الإخــوان والأمريكــان

هل يكتب ترامب الفصل الأخير لجماعـة الإرهـاب؟



حقوق الإنسان التى تحققها مصر وتتجاهلها المنظمات الغربية

كلمة السر فى هزيمة مخطط الفوضى.. وتحقيق العبور الثانى

تفاصيل 8 تريليونات جنيه تنفقها الدولة لصالح المواطن



أوسع المجلات السياسية انتشاراً

مجلة سياسية اجتماعية شاملة
تصدر عن مؤسسة دار الهلال من أقدم المؤسسات
الصحفية فى الشرق الأوسط




أسسها أيميل وشكرى زيدان سنة ١٩٢٤

ALMUSSAWAR MAGAZINE

٨ مايو ٢٠١٩ م

٣ رمضان ١٤٤٠ هـ



أسسها جرجى زيدان سنة ١٨٩٢

موقع المصور الإلكترونى www.almussawar.com

موقع دار الهلال الإلكترونى alhilalalyoum.com

المراسلات

الإدارة : القاهرة - ١٦ ش محمد عز العرب بك
(المبتديان سابقا)
ت : ٢٣٦٢٥٤٥٠ (٧ خطوط)
تلغرافيا : المصور - القاهرة ، ج.م.ع.
فاكس : EAX : ٢٣٦٤٣١٣٠

مكتب الإسكندرية : ٢ ش استامبول محطة الرمل ..
ت : ٤٨٧٠٦٤٨ - فاكس : ٤٨٧٣٠٥٨

Email : ALMUSSAWAR 2009@yahoo.com

عنوان البريد الالكترونى لمؤسسة دار الهلال
E-mail:darhilal@idsc.gov.eg



خلال شهرين..

أنفاق تحيا مصر تعمل بكامل طاقتها

تقرير: شريف البرامونى

بعد أقل من ٢٤ ساعة من الافتتاح الرئاسى، انطلقت أعمال التشغيل التجريبى لأنفاق تحيا مصر، أسفل المجرى الملاحى لقناة السويس بمحافظة الإسماعيلية فى الاتجاهين، التشغيل التجريبى يستمر يوميا من الساعة ١٠ صباحا إلى الساعة ٤ عصرا لحين إجراء مسح واقعى لقدرة السيارات العابرة.

الفريق مهاب مميش، رئيس هيئة قناة السويس، ورئيس الهيئة العامة الاقتصادية بمنطقة القناة، قال إن الأنفاق الجديدة تختصر مدة العبور ما بين ١٥ و٢٠ دقيقة، والسرعة داخلها ٦٠ كيلو مترا تحت رقابة الرادار، مشيرا إلى عملية إنشاء وحفر وبناء وتشطيب أنفاق قناة السويس كلها بأياد مصرية، فهى ملحمة بطلها الإنسان المصرى، وتم إنجازها فى وقت قياسى بتكلفة نحو ١٢ مليار جنيه، وشيدها ٣ آلاف مهندس وفنى وعامل مصرى بداية من يوليو ٢٠١٦، وحتى ٢٠١٩، وهى تعد الأكبر على الإطلاق على الصعيدين المحلى والقارى، وتنقل سيناء لآفاق رحبة اقتصاديًا واجتماعيًا.

بصورة تؤكد عظمة الإنجاز فى تنفيذ المشروع، أكد الفريق مهاب مميش أن افتتاح أنفاق تحيا مصر يعد عبورا ثانيا إلى سيناء، ويتزامن مع أعمال التنمية الحقيقية التى تشهدها فى الوقت الحاضر، كما أنها ستعمل على إعادتها إلى قلب الوطن، معربا عن شكره للرئيس عبدالفتاح السيسى، وللهيئة الهندسية للقوات المسلحة التى أشرفت على التنفيذ، والشركات المنفذة التى بذلت الغالى والنفيس.

وأضاف مميش أن مشروع الأنفاق، إيذانا ببدء عملية تنمية حقيقية فى أرض سيناء، وكما أن قناة السويس تربط بين البحرين الأحمر والأبيض، فإن مشروع الأنفاق سيربط بين قارتى آسيا وإفريقيا وأصبحنا فى قلب العالم، ستشهد الفترة المقبلة نموا فى الاقتصاد العالمى ومبادرة الحزام والطريق، وستكون قناة السويس فى القلب من التجارة العالمية، مشيرا إلى أن هيئة قناة السويس ستقوم بالإشراف على أعمال تشغيل وصيانة أنفاق تحيا مصر، وتم سفر الكوادر الخاصة بالتشغيل والصيانة إلى الخارج، للاطلاع على كيفية تنفيذ هذه الأعمال، وأن أعمال التشغيل التجريبى ستكشف عن أفضل الأوقات للمرور وفقا لكثافة التشغيل، وهى توقيتات من الممكن تغييرها لخدمة المواطنين المستفيدين.

ويضيف مميش، أن أعمال التشغيل التجريبى ستعطى مؤشرات واقعية وفعلية عن أعـداد السيارات العابرة، وستكون أعمال الفتح والإغلاق بالتنسيق مع القوات المسلحة، وستكون هناك رسوم للعبور للوفاء بمتطلبات التشغيل، كما أنه ستتم مراعاة الطلاب فى الجامعات والمقيمين فى القنطرة شرق من خلال عمل اشتراكات لهم.

ونبه إلى أن افتتاح الأنفاق سيكون له تأثير إيجابى على أسعار الأراضى فى سيناء، وسيعمل على ارتفاع الأسعار هناك، كما سيؤدى إلى إقبال كبير من جانب المستثمرين على الاستثمار فى أرض الفيروز، وأشار إلى أن تكلفة مشروع الأنفاق من أموال الشعب المصرى والخزانة العامة للدولة.

المهندسة انتصار الأمير، مديرة إدارة الأنفاق بهيئة قناة السويس، طالبت أصحاب السيارات بالالتزام بالتعليمات الخاصة بالتشغيل والسرعات المقررة، مشيرة إلى أن الكبارى العائمة على قناة السويس سيبدأ تشغيلها من الساعة الرابعة عصرا، بعد إغلاق الأنفاق وهو ما يعنى استمرار الحركة من وإلى شرق قناة السويس، مؤكدة أن العاملين بهيئة قناة السويس مدربون على أعمال التشغيل والصيانة، وأنه خلال شهرين أو ٣ أشهر على الأكثر سيعمل النفق بكامل طاقته وبزمن عبور لن يتجاوز ٢٠ دقيقة شاملة أعمال التفتيش.





ALMUSSAWAR MAGAZINE



4935

cover



المصور الرياضى

مجاناً مع العدد



من القمح إلى الأسماك واللحوم

الطريق إلى الاكتفاء الذاتى



الأخيرة

حمدى رزق

ماتيسر من سيرة روحية بنت داعوش (أبغض الحلال)



سكينة السادات:

أول الغيث .. قطرة!



نجوان عبداللطيف تكتب:

شريف مختار منقذ الأرواح

إيمان رسلان تكتب:

أخيرا.. بيت للمصريين بباريس





«أبو شمعة المصرى».. ملك الفوانيس



برامج وتطبيقات وقنوات على الـ«يوتيوب» لـ«إفطار رمضان»

حيرة ربات البيوت.. هنفطر إيه النهارده؟



Content

Issue NUM: 4935



يعتذر الكاتب الصحفى الكبير مجدى سبلة عن عدم كتابة مقاله الأسبوعى ويواصل الأسبوع المقبل





8 تريليونات من أجل بناء مصر..

التنمية فى زمن الإرهاب

حقوق الإنسان التى يريدها الغلابة ولا يعرفها الغرب

كلمة السر فى هزيمة مخطط الفوضى والإرهاب.. وتحقيق العبور الثانى

تحليل إخبارى يكتبه

أحمد أيوب

من السهل أن تنتقد الأوضاع أو أن تنصب نفسك منظرا تحدد الأولويات وتتحدث عن الحقوق، لكن هذا يظل متاحا لكل من كان بعيدا عن المسئولية، حرا من المسألة أمام الله وأمام الناس، فكما يقولون «اللى على البر عوام» لكن المسئول عن بلد لا ينظر سوى لأداء هذه المسئولية كما يجب أن تكون، لأن فى رقبته مصائر ملايين ومستقبل أجيال وحياة أسر وأمن واستقرار بلد، فما بالك بمسئول عن دولة بحجم وظروف مصر، تعداد سكانها تخطى المائة مليون نسمة ظروف الغالبية منهم ليست على ما يرام، فنسبة الفقر كبيرة والبطالة منتشرة بين قطاع عريض من شبابها، بلد مواليده كثير ونفقاته ضخمة ومتطلباته عديدة وموارده قليلة، وتحدياته صعبة ما بين إرهاب يتهدده ومخططات تستهدفه وحدود مشتعلة فى كل الاتجاهات.



من يتحمل مسئولية بلد مثل مصر يجد نفسه كل صباح مسئولاً عن توفير الغذاء لمائة مليون مواطن، وكل عام مطلوب منه أن يوفر نحو مليون فرصة عمل للشباب، وكل ليلة مطلوب منه أن يطمئن لتوفير الطاقة التى تحميهم من الظلام وتوفر مصادر الدعم للمشروعات، والمؤسسات الصحية التى تعالجهم، والمدارس التى تعلمهم ، وقبل كل هذا مطلوب أن يوفر الأمن للجميع





لا تقبل القيادة الحالية أن يساومها أحد على مصالح مصر أو يضغط عليها بملف حقوق الإنسان، لأنها تعرف حق هذا الملف جيداً وتدرك ما يتطلبه المواطن من أجل حقوقه، بل تعرف أولويات عموم المواطنين فى حقوق الإنسان الحقيقية، والتى تتمثل فى الأمن الذى غاب كثيرًا، والكرامة التى أهدرت طويلا، والإنسانية التى حرموا منها عصورا، ولن يتحقق الأمن إلا بالاستقرار

بلد ينقصه الكثير من عوامل التنمية ومصادر الدخل، وظروفه لا تتحمل الانتظار أو السير البطيء فى طريق الإصلاح الطويل، المرهق لكنه لا بديل عنه، المتعب لكن لا غنى عن المضى فيه بكل قوة.

من يتحمل مسئولية بلد مثل مصر يجد نفسه كل صباح مسئولا عن توفير الغذاء لمائة مليون مواطن وكل عام مطلوب منه أن يوفر نحو مليون فرصة عمل للشباب، وكل ليلة مطلوب منه أن يطمئن لتوفير الطاقة التى تحميهم من الظلام وتوفر مصادر الدعم للمشروعات، والمؤسسات الصحية التى تعالجهم، والمدارس التى تعلمهم، والطرق التى تستوعب حركتهم وقبل كل هذا مطلوب أن يوفر الأمن للجميع وأن يحميهم من المخاطر، وأن يعمل من أجل المستقبل إسكانا وصحة وتعليما وطاقة ومشروعات وبنية أساسية.

هل من يكون مسئولا عن توفير كل هذا مطلوب منه أن تكون له أولويات أخرى، هل يمكن أن نطلب منه أن يؤجل أيًا من هذه الملفات كى ينشغل بغيرها؟!.

فى إنجلترا عام ٢٠١٥ قال رئيس الوزراء الأسبق ديفيد كاميرون "عندما يتعرض الأمن القومى لبريطانيا للخطر فلا تسألنى عن حقوق الإنسان".

يومها اعتبرت هذه الكلمة قاعدة فى العمل، وأكدت عليها كل وسائل الإعلام الغربى وساندت كاميرون فيها، مثلما ساندت فرنسا يوم تعرضت لحادث إرهابى واحد وبسببه فرضت الطوارئ وغيرت قوانين ونزل الجيش إلى الشوارع واعتقلت السلطات أشخاصًا بشكل عشوائى ولم يتحدث أحد لأن فرنسا فى خطر.

لكن عندما نقول فى مصر إن الأمن القومى فى خطر، لأن البلاد تمر بظروف صعبة وإن حياة المصريين غير آمنة، لأنهم يواجهون إرهابا منظما، ونقصا فى التنمية تؤثر على حقوقهم الإنسانية فى المأكل والمشرب والمسكن الآمن والعلاج الكريم، وإن هذا يتطلب عملاً غير نمطى وحفاظا على الدولة ضد معاول الهدم يلومون علينا ويهاجموننا لأننا نقدم هذا على حق سياسى لمن يحمل السلاح ضد الدولة، أو لأننا نحاكم بالقانون من ارتكب جريمة فى حق الوطن، أو نواجه من يريد أن يثير الفوضى ويصنع الفتنة ويحرض على الدولة.

أصبح حقوق الإنسان ملفا ميزاجيًا تستخدمه بعض المنظمات الغربية معنا كما تريد، وقتما يريد بمنطق «لى الذراع» وبدعوى الحرية التى يعترف الجميع فى كل دول العالم أن لها حدودًا إلا فى منطقتنا وتحديدا فى مصر، فهم يريدونها حرية بلا حدود ولا مسئولية، فالمخرب والإرهابى له الحرية، بينما الدولة التى تحمى شعبها وأمنها يجب أن تكون مقيدة، بل مكبلة.

القتلة والمتطرفون لهم كل الحقوق حتى وإن أحرقوا الوطن، بينما شهداء الشرطة والجيش والقضاء لا حقوق لهم ولو ماتوا جماعات.

هذا هو ما يتم التعامل به معنا رغم أنه منطق معوج لا يستقيم بأى حال، ورغم ذلك فى فترات سابقة كان هذا الملف مؤلمًا بالنسبة لنا، كانت قيادة الدولة تخشاه وتتحسب له وأحيانا كثيرة كانت تعمل من أجل توازنات تضمن عدم إحراجها بهذا الملف الملىء بالأكاذيب والمعروف بأنه يستخدم للضغط ليس أكثر من هذا.

كان السبب فى هذا الانبطاح امام ألاعيب الغرب أن الإدارة فى مصر على رأسها بطحة تتحسسها دائما وتخشى من نكأها.

وكم دفعنا بسبب هذا الانبطاح، وكم خسرنا، لكن كل هذا لم يكن مهما لأن من كان يدير كان يبحث عن مصيره وليس مصير شعب.

الآن الصورة اختلفت، فالقيادة ليس لديها ما تخشاه أو تخفيه، ليس على رأسها بطحة تتحسسها، ولا سقطة تخجل منها أو تخشى فضحها.

القيادة الآن تعمل للشعب، وأمام الجميع، تبنى بلدًا من أجل أن يعيش الشعب متمتعًا بحقوقه الأهم، وهى أن يعيش بكرامة وأن يسكن فى مكان آمن ويعالج بإنسانية.

قيادة لا تقبل الفساد ولا تتستر عليه، ولا تسمح بالمساس بحقوق المواطن أو التساهل فى شأنها، وتعرف أن البلاد لا تبنى بالشعارات وإنما تبنى بالعمل والإخلاص والجهد والعرق والاستقرار والتضحيات.

ولذلك لا تقبل القيادة الحالية أن يساومها أحد على مصالح مصر أو يضغط عليها بملف حقوق الإنسان، لأنها تعرف حق هذا الملف جيدا وتدرك ما يتطلبه المواطن من أجل حقوقه، بل تعرف أولويات عموم المواطنين فى حقوق الإنسان الحقيقية، والتى تتمثل فى الأمن الذى غاب كثيرًا، والكرامة التى أهدرت طويلا، والإنسانية التى حرموا منها عصورًا، ولن يتحقق الأمن إلا بالاستقرار، ولن تكون الكرامة إلا بتوفير متطلباته الإنسانية الأساسية، ولن توجد الإنسانية إلا إذا كانت دولة القانون على الجميع.

ولأن كل هذا لا يتأتى إلا بالتنمية فقد عملت الدولة فى هذا الاتجاه بكل قوة، وبخطة شاملة تحكمها المصلحة العامة وتنظر للغلابة ولا تغفل قطاعا أو فئة، خطة ثمارها لعموم المصريين فلا يحصدها انتهازيون ولا يجنيها أصحاب النفوذ والقادرون، وإنما يستفيد منها البسطاء والمحرومون والمعدمون.

بدون أى مبالغة لو كان هناك من عنوان يمكن أن نختاره لخطة التنمية التى يعمل عليها الرئيس عبد الفتاح السيسى منذ أن تولى المسئولية عام ٢٠١٤ فهو «التنمية الإنسانية»، التى تستهدف أن يحصل المواطن على حقوقه التى بدونها يفقد كرامته، يحصل عليها كمواطن وليس لأنه كبير أو ثرى أو صاحب سطوة.

بالتأكيد لا تغفل الدولة ومؤسساتها حق أى مواطن فى ممارسة حقوقه السياسية والتعبير عن رأيه بحرية، وكثيرون يعبرون عن آرائهم وينتقدون ويهاجمون ولا أحد يقترب منهم لأن القانون يطبق فقط.



هذه هى حقوقنا التى أكد عليها الرئيس ولن يمنعنا أحد من تحقيقها، نلتف ونتوحد كلنا، شعباً وقيادة وجيشا وشرطة، رجالا ونساء، شبابًا وشيوخًا، مسلما ومسيحيا من أجل تحقيق هذا الهدف، وللوصول إلى هذا الهدف، سنواجه كل الصعاب ونتحدى كل المعوقات كى نصل إلى ما نريده.. من أجل أن تعيش مصر فى المكان الذى تستحقه



الرئيس كان حاسماً عندما قال موجهاً رسالة قاطعة لكل المتربصين بالوطن .. إن هذا بلدى وسوف أحميه ولن أتوانى فى حمايته والحفاظ عليه ولو كانت المظاهرات تبنى مصر فسوف أنزل مع المصريين لنبنى مصر



لدينا حقوق إنسان لا تعرفها بعض منظمات حقوق إنسان كفتها رابحة لأنها تمس الغلابة وليس من يطلقون على أنفسهم «نشطاء» يتقاضون ملايين، ومدونين ينفذون أجندات واضحة

علي المحرضين والمخربين والخارجين عن القانون لكن عندما يكون أمام الدولة مواطن يريد أن يتظاهر وآخر يريد أن ينقذ نفسه من الموت أو أن يجد بيتًا يؤويه من عيشة الشارع أو سكن العشوائيات، فأيهما له الأولوية، هل تترك الجوعى المحرومين المشردين العاطلين وهم بالملايين، لتتفرغ لمراعاة من يريدونها فوضى يتظاهرون دون مبرر ويتنطعون على الدولة دون حق ويقطعون الطرق بلا سبب، ويزايدون من أجل مكاسب خاصة وحسابات بنكية متضخمة بكل العملات.

عندما يكون هناك إرهاب يهدد الدولة، هل نتركه بدعوى حقوق الإنسان، المائة مليون يجمعون على أن الحقوق الإنسانية الحقيقية التى يحتاجونها ويطالبون بها هى حقوق العيش الآمن والسكن الملائم والعلاج المجانى وفرصة العمل المجزية.

إن لدينا حقوق إنسان لا يعرفها الغرب ولا يعترف بها إلا لنفسه فقط، حقوق إنسان كفتها رابحة، لأنها تمس الغلابة وليس من يطلقون على أنفسهم «نشطاء" يتقاضون ملايين، ومدونون ينفذون أجندات واضحة.

حقوق الإنسان الأهم عندنا لها طبيعتها الخاصة..

عندما تحصل ٣ ملايين و٨٠٠ ألف أسرة تضم نحو ١٥ مليون مواطن على راتب شهرى ضمن منظومة تكافل وكرامة ليصبح لهم دخل ثابت بعد أن كانوا معدمين لا يجدون ما يقوتون به أنفسهم ويضطرون لسؤال الناس.. أليس هذا من حقوق الإنسان؟.

عندما يحصل نحو مليونى مواطن على علاج مجانى من فيروس سى اللعين القاتل ليشفوا منه، بينما تكلفة هذا العلاج فى باقى دول العالم لا تقل عن نصف مليون جنيه ولا يوفر فى أكبر الدول ديمقراطية إلا لعدد محدود سنويا، وفى مصر تتيحه الدولة مجانا لكل من يحتاجه من المصريين دون الوقوف فى طوابير انتظار.. أليس هذا من حقوق الإنسان؟!

عندما يخضع ٥٢ مليون مواطن مصرى لفحص شامل مجانا ليعالج كل من يثبت مرضه منهم مجانا.. أليس هذا حقوق إنسان؟!

عندما يتم الإفراج عن أكثر من ١٠ آلاف غارم وغارمة تعرضوا للحبس بسبب فقرهم وتتحمل الدولة عنهم ديونهم ليعودوا إلى أسرهم. أليس هذا من حقوق الإنسان؟

عندما ينتقل ما يقرب من مليون مواطن من سكن العشش والمنازل الصفيح فى العشوائيات الخطرة إلى مناطق ومدن حضارية تضمن لهم حياة آمنة .. أليس هذا من حقوق الإنسان؟!

عندما يقام مشروع الإسكان الاجتماعى ليجد الشباب سكنا ملائما ويتعهد رئيس الدولة شخصيا بأنه سيتم بناء وحدة لكل شاب يحتاج سكنًا.. أليس هذا من حقوق الإنسان؟!

عندما تتدخل مؤسسات الدولة لتوفر السلع الغذائية بأسعار مخفضة وأحيانا مجانية للمواطنين لتحقيق التوازن فى سوق حر.. أليس هذا حقوق إنسان؟!

عندما يجد أكثر من خمسة ملايين شاب كانوا ضمن طابور البطالة فرصة عمل وبراتب مجز.. أليس هذا حقوق الإنسان؟!

عندما تتمكن الدولة من تعويض ملايين المصريين الذين عادوا مجبرين من الدول التى تعرضت للخراب بسبب الإرهاب وتخلق لهم فرص عمل .. أليس هذا حقوق إنسان للغلابة.

عندما تحارب الدولة الإرهاب لتحمى أبناءها من خطره وفي سبيل ذلك تقدم شهداء من رجال الجيش والشرطة والقضاء وغيرهم.. أليس هذا حقوق إنسان في الحياة القائمة طويلة.. كلها تضمن حقوق إنسان خاصة بالحالة المصرية والدول التى تعانى من ارتفاع نسب الفقر.

هى حقوق نراها نحن وكنا نتألم من غيابها ونسعد حين نجد من ينشغل بها ويحققها.

لكن الغرب لا يراها، لأنها ليست ضمن أجنداته ولا يعيرها اهتمامًا، لأنه لا يرى الغلابة ولا يقف عند مطالبهم ولا يهتم بهم إلا عندما يريد أن يستخدمهم للضغط، ليقل لى أى شخص متى سألت منظمات حقوق الإنسان عن حقوق الغلابة في العلاج أو السكن أو التعليم، مدون واحد عند هذه المنظمات والدول أهم من عشرة ملايين فقير، ويمكن أن يضحوا بحقوق كل هذه الملايين من أجل هذا المدون أو الناشط الممول.. لكن بالنسبة لنا حقوق الغلابة فى الحياة الآمنة هى اهتمام أول لنا ونعمل من أجلها.

وهذا هو جوهر التنمية التى تحدث عنها الرئيس السيسى أمام الجميع فى مدينة الإسماعيلية الجديدة.

ومن أجل هذه التنمية، ومن أجل غايتها التى تسعى إليها الدولة للفقراء والذين حرموا لعقود من أبسط حقوقهم الإنسانية كشف الرئيس عن رقم ربما لم يعلنه قبل ذلك، رقم ضخم لم نسمعه حتى فى الدول الكبرى.

فالتنمية فى مصر ثمنها فى مرحلتها الأولى وحتى نمهد الطريق فقط لما هو أهم من أجل الإنسان المصرى هو ثمانية تريليونات جنيه، أى ٨ آلاف مليار جنيه.

هذا رقم تقريبى ربما يكون أقل مما تتكلفه خطة التنمية فعليا.

فالرئيس حسبها بمنطق أن استراتيجية التنمية فى مصر تقوم على تقسيم الجمهورية إلى عشرة قطاعات جغرافية، كل قطاع له خطته التى تناسب ظروفه وتوفى متطلبات التنمية فيه وتخاطب هموم سكانه، ولأن الحديث كان بمناسبة التواجد فى قطاع سيناء والقناة والذى يبلغ إجمالى تكلفة خطة التنمية فيه حتى ٢٠٢٠ فقط نحو ٨٠٠ مليار جنيه، فإن هذا الرقم هو المتوسط لكل ما تتكلفه التنمية فى كل قطاع من القطاعات العشرة، وبالتالى فالإجمالى نحو ٨ تريليونات جنيه تنفق فى الأرض المصرية لتنميتها وبناء مصر الجديدة وتمهيد التربة للاستثمار الشامل الذى يوفر فرص العمل ويحقق المعيشة الكريمة للمواطن.

هل هناك من سأل نفسه من أين توفر الدولة هذه المبالغ؟!

هل كان يمكن لأحد أن يدعمنا فى توفير هذه الأموال؟!

بالتأكيد لا ننكر دعم الأشقاء لنا فى البداية كى نقوم من حالة الضعف التى كنا نعانى منها، لكن لم يكن أبدًا من المقبول أن يستمر الاعتماد على الأشقاء بلا حدود.

كان المنطق أن تدبر مصر موارد تنميتها بنفسها لتعمل فى كل الاتجاهات وتفتح كل الملفات المغلقة والمعطلة والمهملة من أجل أن توفر للمواطن حياة كريمة بحق.

ولهذا ولأن الهدف بهذا الحجم فقد كان من الطبيعى أن تتكاتف الجهود وأن تتعاون كل مؤسسات الدولة من أجل البناء.

كان من الضرورى أن يتعاون المواطن وأن يتحمل مع دولته حتى يتم البناء الذى يستهدف مصلحته أولا وتوفير حقوقه الإنسانية، والحقيقة أن كل طرف قام بما عليه دون تراخ لأن المسئولية كانت متوافرة لدى الجميع، وهناك قيادة تعاملت بإخلاص فنالت الثقة من الشعب فدعمها من أجل البناء.

مؤسسات الدولة تكاملت، وفى مقدمتها القوات المسلحة التى لم تكتف بمهامها الثقيلة فى تأمين البلاد فى كل الاتجاهات، وإنما مدت يدها لتسهم فى التعمير بجهود إضافية، لم تزاحم أحداً ولم تعمل على حساب أحد وإنما عملت لحساب الوطن، تولت الإشراف على المشروعات القومية والاستراتيجية المهمة من أجل ضمان الإنجاز فى التوقيت المناسب وبالجودة المطلوبة، مجرد إشراف وليس تنفيذا، لأن التنفيذ تقوم به شركات مدنية.

لم تبخل القوات المسلحة يوما بجهد، لم تقل كفانا ما نقوم به من مهام وما نقدمه من تضحيات وشهداء، وإنما نزلت إلى ساحة التعمير لتبنى مع كل مؤسسات الدولة، وتحملت فى سبيل الوطن شائعات واتهامات بالسيطرة والاحتكار للمشروعات، وهى كلها اتهامات باطلة، وأعتقد أن كل ذى عقل عليه أن يتدبر ما قاله الرئيس السيسى جيدا ليتأكد أن القوات المسلحة تستحق منا الشكر كل لحظة على ما تفعله من أجل بناء الوطن.

يقول الرئيس إن إجمالى من يعملون فى المشروعات القومية نحو خمسة ملايين شخص، فهل القوات المسلحة لديها هذا العدد من البشر؟

الإجابة بالطبع لا.. وإنما فقط تشرف على تنفيذ المشروعات التى تقوم بتنفيذها الشركات المدنية بسواعد المصريين.

هنا لابد من اعتراف بأننا مقصرون فى حق قواتنا المسلحة التى وجُهت إليها سهام خبيثة بادعاءات كاذبة ومغرضة ونحن ملتزمون الصمت، بينما كان علينا كإعلام أن نظهر الصورة الحقيقية ونكشف كذب ما يروجه الكارهون لمصر وجيشها، ونؤكد أن المشروعات القومية تنفذها شركات مدنية ويعمل بها أبناء الشعب من الذين كانوا ضمن طابور البطالة، ففتحت لهم تلك المشروعات أبواب العمل، لم نكن نحتاج فى ذلك إلى بيانات رسمية أو حديث من رئيس الجمهورية، لأن الصورة كانت واضحة من البداية، الشركات التى تعمل نعرفها جميعا وأهلنا هم من يشاركون فى البناء، نعرفهم ونعلم أنهم ليسوا مجندين ولا رجال قوات مسلحة، وإنما شباب كانوا على المقاهى يندبون حظهم وينتظرون لحظة فرج، فلما جاءت نالوا حقهم فى العمل.

والحقيقة أن المواطن كان أكثر وعيا وفهما من الإعلام، فالمواطن الذى تحمل ووقف بجانب بلده وقيادته وجيشه لم يقف إلا لأنه واثق من صدق ما يتم من أجله.

وكان علينا أن نساير هذا الإدراك من المواطن، لكننا انشغلنا بقضايا أخرى أقل أهمية من دعم عملية البناء والتصدى لمحاولات تشويهها.






عندما يحصل نحو مليونى مواطن على علاج مجانى من فيروس سى اللعين القاتل ليشفوا منه.. وعندما يتم الإفراج عن أكثر من 20 آلاف غارم وغارمة تعرضوا للحبس بسبب فقرهم وتتحمل الدولة عنهم ديونهم ليعودوا إلى أسرهم.. أليس هذا من حقوق الإنسان؟!





عندما تحصل 3 ملايين و800 ألف أسرة على راتب شهرى ضمن منظومة تكافل وكرامة ليصبح لهم دخل ثابت بعد أن كانوا معدمين.. وعندما ينتقل ما يقرب من مليون مواطن من سكن العشش والمنازل الصفيح فى العشوائيات الخطرة إلى مناطق ومدن حضارية تضمن لهم حياة آمنة أليس كل هذا من حقوق الإنسان؟




هنا يجب أن نعود إلى ما قاله الرئيس، لأن فيه تفاصيل تغنى عن جهد المقال وتشرح ما خفى من حقائق.

الرئيس وكأنه أراد أن يحدد لمن يريد أن يتحدث عن مصر ثوابت يجب أن يراعيها ويتحدث فى إطارها حتى يكون موضوعيا.

وضع الرئيس القاعدة التى على أساسها بنت الدولة رؤيتها الإستراتيجية، فالدولة تؤمن أن التنمية هى الحامية لمصر من الخطر، وإذا كانت منطقة مثل سيناء تواجه الإرهاب، فالمجابهة لا يجب أن تكون أمنية فقط وإنما لابد أن تكون مجابهة تنموية أمنية ثقافية دينية، وهذه هى المقاربة المصرية التى نقلتها إلى العالم.

الرئيس قال أيضا إن الدول لا تبنى بالذراع وإنما بالجهد والعمل والصبر والالتزام.

نقطة ثانية أكد عليها الرئيس وهي أن المصريين لا يسمحون لأحد أن يستغلهم أو ينتهك حقوقهم، لأنهم مثلما غيروا مرتين فى ٢٥ يناير و٣٠ يونيه فيمكن أن يغيروا ثالثا ورابعـًا إذا كانوا لا يقبلون ما يحدث، لكن المصريين يتحملون أى عمل طالما كان جادا وأمينا ومخلصـًا لصالح الدولة، وتحمل المصريين وإصرارهم على دعم دولتهم دليل على أنهم يعلمون فعلا أن هناك إخلاصاً فى العمل ورغبة حقيقية فى الإصلاح.

الرئيس ثالثا وضح مفهوم حقوق الإنسان الذى يصر البعض على تجاهله عمدا، مؤكدا أن حقوق الإنسان أن يعيش المصرى وتكون عنده فرصة عمل ورعاية صحية مناسبة وفرصة تعليم مناسبة، وهذا ما تعمل الدولة على تحقيقه.

الرئيس كـان حاسما عندما قـال موجها رسالة قاطعة لكل المتربصين بالوطن .. إن هذا بلدى وسوف أحميه ولن أتوانى فى حمايته والحفاظ عليه.

وحتى تكون الرسالة شاملة والحقائق واضحة، تساءل الرئيس من كان سيأتى ليقف بجانبنا ويوفر للمائة مليون مصرى متطلباتهم، كان كل ما يمكن أن يحدث هو أن يطبطب علينا الآخرون، لكن أحدـًا لم يكن ليعوضنا ما خسرناه منذ ٢٠١١ وكان بمليارات الدولارات، نعم الأشقاء العرب ساعدونا فى البداية، لكن كان يجب أن نقف ونعتمد على أنفسنا.

وحتى لا يزايد أحد على مصر فقد أراد الرئيس أن يكون مباشرا عندما قال .. لو كانت المظاهرات تبنى مصر فسوف أنزل مع المصريين إلى الشارع لأتظاهر لنبنى مصر.

.. لكن الحقيقة التى يعلمها الجميع أن البلاد تبنى بالجهد، ونحن نعمل ونحن ندفع دمـًا فى مواجهة الإرهاب، فمصر تقدم شهداء من الجيش والشرطة والقضاء والمدنيين.. ما ذنب هؤلاء؟!

ذنبهم أنهم يعملون من أجل أن تعيش مصر وأهلها

تأكيد سادس شدد عليه الرئيس من أجل أن يعلمه من يريدون الحديث عن مصر وهو أن عشرات الملايين من الشباب مستقبلهم مرهون بالاستقرار والبناء الذى نعمل عليه ونسابق الزمن من أجل تحقيقه.

الأمر السابع الذى أراد الرئيس أن يضعه أمام أنظار العالم وهو يخاطب السفراء الأجانب فى مصر هو أن مصر يجب أن توضع فى سياق المنطقة التى تعيش فيها وما تواجهه من تحديات، فالإرهاب متفش فى كل مكان، الإرهاب أدى إلى خراب دول ودمار أخرى وتشريد شعوبٍ، لكن مصر فى زمن الإرهـاب والفوضي تبني وتعمر هزمت الإرهاب والفوضى وحققت التنمية، والدليل ما حدث في سيناء التي تشهد تجربة تنموية فريدة.. يمكن وصفها بعبور ثانٍ بالتنمية ومن أجل رؤية الدولة بأن مواجهة هذا الإرهاب يجب أن تكون شاملة، فما يتم إنفاقه على التنمية فى سيناء أرقام غير مسبوقة، منطقة سيناء وحدها نفذ فيها حتى الآن نحو ٧٥١ مشروعا بتكلفة وصلت إلى ٣٦٠ مليار جنيه، وحتى نهاية ٢٠٢٠ سيتم تنفيذ ما يقرب من ٢٤٣ مشروعا آخر بتكلفة تصل إلى ٤٧٣ مليار جنيه.

أى أن هناك ما يقرب من ألف مشروع بتكلفة تصل ٨٠٠ مليار جنيه، وهذا قطاع واحد فى الدولة يضم خمس محافظات هى الأقل سكانا، فما بالك بباقى الجمهورية؟!

صحيح أن الدولة تراهن على أن تكون منطقة سيناء والقناة هى واحدة من أهم ركائز التنمية والاقتصاد المصرى، لكن باقى المحافظات فيها من المشاكل والمعاناة ما يتطلب إنفاقًا أكثر لعلاجه.

أعتقد أن كل صاحب بصيرة قادر على أن يدرك حجم ما يتم من أجل البناء.

وأخيرا نقف عند قاعدة مهمة وضعها الرئيس ويجب أن يعرفها الجميع.. فسوف نعمل.. نشتغل ونشتغل حتى نغير واقعنا.. فمن حقنا ألا نكون فى ذيل الأمم.. من حقنا ألا نكون متخلفين.. من حقنا أن نأخذ مكاننا بين العالم المتقدم وأن ننعم بالاستقرار والسلام.

هذه هى حقوقنا التى أكد عليها الرئيس ولن يمنعنا أحد من تحقيقها، نلتف ونتوحد كلنا، شعبـًا وقيادة وجيشا وشرطة، رجالا ونساء، شبابـًا وشيوخـًا، مسلما و مسيحيا من أجل تحقيق هذا الهدف والوصول إليه، سنواجه كل الصعاب ونتحدى كل المعوقات كى نصل إلى ما نريده.. من أجل أن تعيش مصر فى المكان الذى تستحقه.

أحمد أيوب



بقلم

حلمى النمنم

تخوض مصر عملية تنمية واسعة، للنهوض بالإنسان والمواطن المصري، ولكى تتحقق التنمية وتنجح لابد لها من قدر من الاستقرار الاجتماعى والسياسى والوطني، ومنذ ثورة ٣٠ يونيو ونحن نتحرك نحو الاستقرار، بالتأكيد الحالة الأمنية أفضل الآن، بما لا يقاس بما كان فى صيف سنة٢٠١٣ ، حين اجتمع الإرهابيون فى شهر رمضان حول جامع رابعة العدوية بمدينة نصر واحتلوا المنطقة، كما احتلوا ميدان النهضة بجوار جامعة القاهرة، وقاموا بغارات إجرامية على المناطق المجاورة، وقد أمكن للدولة بقوة أجهزتها وتماسك المجتمع من خلفها أن تواجه كل ذلك، ولولا هذا الاستقرار ما تحققت المشروعات الكبرى التى نشهد افتتاحاتها باستمرار، صباح الأحد كان السيد الرئيس يفتتح عدداً منها فى الإسماعيلية وسيناء، بما يحقق ربط سيناء بالوادي، وإنهاء عزلتها، وكان بعض الباحثين والمؤرخين يتهمون مشروع قناة السويس أنه أدى دون قصد إلى فصل سيناء عن الوادي، ولكن جاءت الأنفاق لتحقق الربط الدائم والمتواصل بينهما، وهذا يعنى أننا لا نقاوم الإرهاب فى شمال سيناء فقط، لكننا أيضًا نقوم بالإعمار والتنمية.

من الفوضى إلى الاستقرار والتنمية والإصلاح السياسى

وحين نتأمل المنطقة العربية حولنا، نجد المشهد مضطربا وقلقًا، فى ليبيا على حدودنا الغربية النار مشتعلة، ويخوض الجيش الوطنى الليبى معركة قاسية فى طرابلس العاصمة مع الميليشيات والمجموعات الإرهابية التى استوطنت طرابلس منذ الإطاحة بالقذافى، والخطورة أن العاصمة الليبية بها حوالى ٢ مليون مواطن مدنى يعيشون بها، والمطلوب تحرير المدينة والحفاظ على حياة هؤلاء المدنيين وعدم تدمير الأحياء، وهذا يعنى أن العملية قد تطول، خاصة وأن كثيرا من الدواعش نزحوا من سوريا إلى ليبيا، وبالأحرى جرى نقلهم إليها وبأعداد كبيرة، وقد أعلنت داعش عن وجودها صريحًا فى عملية الهجوم على مركز تدريب لقوات الجيش الوطنى الليبى يوم الجمعة الماضى، وقتل تسعة من الجنود.

وعلى حدودنا الجنوبية يشهد السودان الشقيق حراكاً شعبيًا منذ أكثر من شهرين مما دفع الجيش السودانى إلى التدخل وعزل الرئيس عمر البشير، الذى قضى فى الحكم ثلاثة عقود مكتملة، ويريد البعض لهذا الحراك أن يتحول إلى نوع من الفوضى والسيولة، ونحن نثق أن الشعب السودانى الشقيق قادر على أن يتجاوز تلك الخطوة ويحقق ما يتطلع إليه من حياة كريمة وعزيزة، لأنه لو لم يصل إلى هذه الحالة - لا قدر الله - فسوف ينعكس ذلك سلبًا علينا.

وعلى حدودنا فى الشمال الشرقي، حيث غزة، نجد الأمور

في السنوات الأخيرة، تحديداً منذ سنة 2014 تشهد مصر طفرة كبيرة، مثل الملف الصحى ومواجهة كارثة فيروس C وقد حققنا فيها قفزة كبيرة بالمقاييس العالمية حتى إننا قبل سنة 2014 كنا نعتبر فيروس C مشكلة المشاكل لدينا وأننا نحتاج حوالى سبعين عاماً لمواجهتها، ولكن أمكن لنا المجابهة وتحقيق إنجاز فى هذا الملف

مشتعلة، بين القطاع وإسرائيل، الطيران الإسرائيلى شن عدة غارات جوية مساء السبت على القطاع ويرد القطاع بإطلاق الصواريخ على إسرائيل، مصر تحاول التهدئة ورفع القيود المفروضة على سكان القطاع، بعد أن أغلقت إسرائيل منافذ الدخول والخروج ومناطق الصيد فى البحر المتوسط، وعلى الأغلب فإن الأمور فى القطاع لن تصل إلى حد المواجهات الدامية كما حدث سنة ٢٠١٢ ولكنها لن تذهب إلى التهدئة التامة، فى ظل ما يتردد عن شروط ما يسمى "صفقة القرن" فلن تكون مرضية للفلسطينيين ولا للعرب، مما يعنى أن مزيدا من القلق والاضطراب قادم.

هذا فيما يتعلق بحدودنا المباشرة والجغرافيا من العناصر الحاكمة والحاسمة فى التأثير السياسى والاستقرار مهما عظمت الدول وكبرت، تأمل تأثير الشيشان على روسيا وكشمير بالنسبة للهند والمكسيك بجوار الولايات المتحدة الأمريكية، والجوار الجغرافى مؤثر ويمكن أن يكون معديا، ولن نمتد إلى ما يجرى فى سوريا وإلى الجزائر.. كلها مؤشرات تثير القلق وتنبئ بعدم الاستقرار، وفى هذا يكون علينا عدة واجبات منها أن نعمل قدر الإمكان على تهدئة حدودنا، وهذا يتطلب جهدًا سياسيًا ودبلوماسيًا مكثفًا ومعمقًا، فضلاً عن اطلاع وحضور معلوماتى لمجريات الأمور حتى لا تداهمنا الحوادث والنيران، حين تأزمت الأمور فى سوريا، نزح كثير من الأشقاء السوريين إلى دول الجوار مباشرة وهى تحديدًا لبنان والأردن ثم مصر، ومن ثم يجب أن نعمل على أن لا تصل الأمور فى الدول الشقيقة والمجاورة لنا إلى هذا الحد.

وأعرف أن جهوداً كبيرة وحثيثة بذلتها مصر على أعلى مستوى مع الأشقاء فى ليبيا ومع مجموعة الدول المحيطة بليبيا ومع فرنسا وإيطاليا، لأن الأزمة هناك تنعكس علينا ولأن روابطنا عميقة مع الشعب الليبى الشقيق ولا يجوز بأى حال أن نتخلى عنه، صحيح أن قواتنا المسلحة تقوم بتأمين حدودنا الغربية بكفاءة مشهودة، لكن الأمل أن تستقر ليبيا وتنعم بالسلام، ولا تكون مصدرا للإرهابيين والميليشيات الهاربة من أنحاء العالم.

وعلينا ثانيًا أن نعمل على تأكيد الاستقرار لدينا، وأن لا نمنح الفوضويين والعدميين الذين يتواجدون فى لحظات الفوضى الفرصة لأن يمارسوا هوايتهم ويحققوا مشروعهم الذى أطلقوا عليه من قبل «الفوضى الخلاقة» وقد ثبت تاريخيًا أن الفوضى لا يمكن أن تكون خلاقة، بل هى دائمًا مدمرة وقاتلة، الفوضى هى الفوضي.



وهذا كله لا يكفي، بل لابد من خطوات سريعة على مجال التنمية، لتوفير مقومات الحياة الكريمة للإنسان، من سكن ومأكل وتعليم وتأمين صحى يليق، وهذا كله مكلف ويحتاج إلى جهد وعمل شاق، لا يتوقف وتحمل للمصاعب، هكذا فعلت اليابان وألمانيا بعد الحرب العالمية الثانية، وهكذا أيضًا تحركت الصين، ومن قبلها كل من يطلق عليهم النمور الآسيوية.

وفى السنوات الأخيرة، تحديداً منذ سنة ٢٠١٤ تشهد مصر طفرة كبيرة، مثل الملف الصحى ومواجهة كارثة فيروس C وقد حققنا فيها قفزة كبيرة بالمقاييس العالمية حتى إننا قبل سنة ٢٠١٤ كنا نعتبر فيروس C مشكلة المشاكل لدينا وأننا نحتاج حوالى سبعين عاماً لمواجهتها، ولكن أمكن لنا المجابهة وتحقيق إنجاز فى هذا الملف، ولن أتحدث عن المدن الجديدة، فقط أكتفى بالعدد الهائل من الجامعات التى تأسست فى السنوات الأخيرة، سواء جامعات حكومية أو دولية أو خاصة، وفى السنوات الخمس الأخيرة أضيف إلى عدد الجامعات الرسمية عدة جامعات جديدة وهى جامعة العريش ومرسي مطروح والوادى الجديد والأقصر، فضلاً عن جامعة البحر الأحمر التى يجرى الإعداد لها وكذلك جامعة جنوب سيناء، ولم يحدث فى تاريخ مصر أن أقيم هذا العدد من الجامعات فى سنوات محددة، ولنتذكر أن جامعة الإسكندرية تأسست بعد الجامعة الأم بحوالى ٣٤ سنة، وجامعة عين شمس أعقبت جامعة الإسكندرية بثمانى سنوات.

الاستثمار الحقيقى وبناء الأمم والمجتمعات يبدأ بالتعليم وقد طرحت الحكومة والدولة المصرية تصورًا تنمويًا لمصر سنة ٢٠٣٠ بمقتضاه تتحول مصر إلى كيان تنموى واقتصادى ضخم عالميًا .. وها نحن قد بدأنا، وعادة تكون الصعوبة فى البداية، لكن أمكن لنا اجتيازها وتحملنا مصاعبها الكبري، وتمثلت فى ضبط سعر العملة والجنيه المصري، ورفع بعض الأسعار، وبعد أن كان الاحتياطى من النقد الأجنبى فى البنك المركزي، أقل من ٣ مليارات دولار، تجاوز الآن ٤٥ مليار دولار، بما يعطى الثقة فى الاقتصاد المصري، وتحقق الأمن بما يدفع المستثمر أن يأتى ويعمل، والسائح أن يفد إلينا، وإلى جوار هذه الخطوات تم إنجاز إصلاح سياسى مهم قبل أسبوعين بإجراء تعديلات دستورية تعزز حقوق ومعنى المواطنة فى مصر وتعزز دولة القانون.

ومن ثم فإذا كانت التنمية تهتم بالحجر كما يقال – وإن كنت أختلف مع هذا القول - ، أى شق الطرق والأنفاق وبناء الجسور وجيل جديد من المدن فى كل أنحاء مصر، فإن الإصلاح السياسى هو اهتمام مباشر بالبشر، مع التأكيد أن الاهتمام بالحجر هو أيضًا من أجل البشر، أى الإنسان والمواطن فى النهاية، فالمبانى لا تقام لذاتها، ولكن كى يعمرها الإنسان ويسكنها، والطرق تشق لراحة الإنسان، ومد خطوط جديدة للمترو هو من أجل المواطن وتأسيس الجامعات لبناء أجيال جديدة متعلمة وقادرة على التعامل مع أدوات العصر.

الإصلاح السياسى الذى أقدمنا عليه، يعنى إتاحة فرصة أكبر لتمثيل عادل للمرأة والشباب وللأقباط ولذوى الاحتياجات الخاصة فى البرلمان، كما يتيح تشكيل غرفة ثانية للبرلمان باسم «مجلس الشيوخ» بما يعنى تمكين العلماء والخبراء من أن يكون لهم صوت مسموع فى التشريعات التى تصدر والخطوات الحاسمة التى تقوم بها الدولة، وهذا هو ثالوث البناء والنهوض، تنمية حقيقية وإصلاح سياسى واستقرار وأمن وأمان.



الإصلاح السياسى الذى أقدمنا عليه، يعنى إتاحة فرصة أكبر لتمثيل عادل للمرأة والشباب وللأقباط ولذوى الاحتياجات الخاصة فى البرلمان، كما يتيح تشكيل غرفة ثانية للبرلمان باسم «مجلس الشيوخ» بما يعنى تمكين العلماء والخبراء من أن يكون لهم صوت مسموع فى التشريعات



الطريق إلى الاكتفاء الذاتى

استراتيجية الحكومة فى توفير الغذاء

بقلم: أحمد إبراهيم

الزراعة فى مصر من القطاعات المهمة جدا ليس فقط لأننا أساسا دولة زراعية، ولكن أيضا لأن الزراعة تنتج الغذاء وهى عصب الصناعة والعمود الفقرى للاقتصاد القومى وحوالى ٥٥ فى المائة من الشعب يسكن الريف و٣٣ فى المائة منه يعمل فى الزراعة وينتجون غذاء المائة مليون مواطن، والحكومة بدأت مؤخرا تعطيها اهتماما كبيرا وهذا العام ارتفعت استثمارات الزراعة إلى ٢,٦ مليار جنيه بعد أن كانت فى العام قبل الماضى ١٢٠ مليونا فقط والمنظمات الدولية مثل البنك الدولى والفاو والايفاد تقول إن الاستثمارات الزراعية لأى دولة يجب ألا تقل عن ١٠ فى المائة من إجمالى استثماراتها الحكومية.

وكلما تقدمت الدول تنخفض نسبة مساهمة الزراعة فى الناتج المحلى فمثلا أمريكا وفرنسا وألمانيا لا تمثل الزراعة أكثر من ١ فى المائة من ناتجها المحلى ومع ذلك تظل هذه الدول وغيرها داعمة للزراعة، لأنها تنتج الغذاء الذى يؤمن مستقبلها.

وقديما قالوا من ينتج غذاءه يملك استقلاله وحرية قراره ولأننا فى عالم لا يعترف إلا بالأقوياء وفى منطقة ملتهبة، ولأننا دولة مطمع وتتعرض دائما للاستعمار وبعد أن كنا سلة الغذاء فى العالم والمنقذ من المجاعات التى عاشتها البشرية خلال العصور القديمة، ونظرا للمؤامرات الدولية تحولنا من تصدير الغذاء إلى استيراده ومن حين لآخر تحدث أزمات فى أسعاره وعجز فى بعض السلع.





وزير الزراعة يتفقد أحد مشروعات الأمن الغذائى

الحكومات السابقة كانت تعالج أزمات الغذاء بنظام المسكنات ولكن الدولة الآن قررت استخدام مشرط الجراح لعلاج المشكلة بعد تشخيصها وتم تشكيل لجنة لوضع استراتيجية دائمة للأمن الغذائى تضم وزراء الزراعة والرى والتموين والتجارة والصناعة والمالية الاستراتيجية تعتمد على محاور أساسية هى الإتاحة والديمومة وسلامة الغذاء وضبط أسعاره



الصوب الزراعية واحدة من المشروعات التى تستهدف تحقيق الإكتفاء الذاتى

الحكومات السابقة كانت تعالج أزمـات الـغـذاء بنظام المسكنات ولكن الدولة الآن قررت استخدام مشرط الجراح لعلاج المشكلة بعد تشخيصها وتم تشكيل لجنة لوضع استراتيجية دائمة للأمن الغذائى تضم وزراء الزراعة والرى والتموين والتجارة والصناعة والمالية الاستراتيجية تعتمد على محاور أساسية هى الإتاحة والديمومة وسلامة الغذاء وضبط أسعاره، فى السطور التالية سوف نتناول ذلك بالتفصيل، خريطة استهلاك الغذاء فى مصر واضحة طوال العام سواء من حيث الإنتاج أو الاستهلاك وأيضا موقف الأسعار، وأصبح أمام الحكومة معلومات تساعدها على اتخاذ القرار المناسب فى الوقت المناسب سواء بزيادة مساحة المحاصيل التى فيها عجز أو باستيرادها من الخارج.

لدينا محاصيل إنتاجها يكفى للاستهلاك المحلى والتصدير مثل الخضر والفاكهة والعام الماضى حدثت طفرة فى صادراتنا من السلع الزراعية الطازجة، حيث بلغت ٥ ملايين طن بحوالى ٢,٢ مليار دولار تصل إلى ٥ مليارات بصادرات التصنيع الزراعى أى حوالى ٢٠ فى المائة من صادراتنا غير البترولية وهو تقريبا يساوى عائد مصر من قناة السويس، ولدينا سلع تكفى فقط للاستهلاك المحلى مثل الأسماك والدواجن والبيض واللبن الطازج وفى المقابل لدينا محاصيل فيها أزمة كبيرة ونستورد معظمها من الخارج وهى القمح والفول والعدس والزيوت والذرة واللحوم الحمراء، وهذا هو التحدى الحقيقى الذى يولجهنا لأنها محاصيل استراتيجية، ورؤية الحكومة لهذه المشكلة هى التوسع الرأسى من خلال زيادة إنتاجية الفدان بالبحث العلمى والذى يقوم به مركز البحوث الزراعية وبحوث الصحراء باستنباط أصناف جديدة من التقاوى والبذور عالية الجودة والإنتاجية وقليلة استخدام المياه وتقاوم الأمراض والظروف المناخية وتتحمل الملوحة والجفاف، أو من خلال استنباط معاملات زراعية جديدة فى التسميد واستخدام المبيدات وطرق جديدة للرى والزراعة والمكافحة وما بعد الحصاد، أيضا زيادة إنتاجية الفدان، فمثلا كان إنتاج القمح ٩ إردب وصل حاليا إلى ١٨ وهناك إمكانية لوصوله إلى ٢٤ إردبا، أيضا الذرة كان ١١ إردبا ارتفع حاليا إلى ٢٣ ومن الممكن وصوله إلى ٣٥ إردبا أما القصب فكان ٣٤ طن وحاليا وصل إلى ٥٠ وهناك إمكانية وصوله إلى ٦٠ طنا وكذلك الأرز كان ٢,٤ طن للفدان حاليا ٤ ومستقبلا قد ينتج ٥ أطنان، بالإضافة إلى أن الأصناف الجديدة من الأرز تحتاج ٦ آلاف متر من المياه بدلا من ٩ آلاف وتمكث فى الأرض ١٢٠ يوما بدلا من ١٦٠

الخلاصة أن الزيادة الرأسية من خلال زيادة انتاجية الفول من المحاصيل تستطيع أن تسهم فى زيادة إنتاجية الأرض الحالية بنسبة ٤٠ فى المائة من خلال البحث العلمى باستنباط أصناف وطرق زراعية جديدة واستخدام التكنولوجيا الحديثة.

التوسع الأفقى يكون من خلال زيادة رقعة الأراضى الزراعية باستصلاح مليون ونصف مليون فدان والذى يقع معظمه فى الصعيد، حيث المناطق الأكثر احتياجا بالإضافة إلى أن ٨٨ فى المائة منه تعتمد على المياه الجوفية و١١ فى المائة فقط بمياه النيل، أيضا مشروع الصوب الزراعية والذى يضمن ١٠٠ ألف صوبة تعطى إنتاجية ٨ أضعاف الزراعة التقليدية أى تساوى ٨٠٠ ألف فدان وتوفر المياه والأسمدة، مشروعا الصوب والمليون مليون فدان والصوب يستخدمان أساليب الرى الحديثة والميكنة والطاقة الشمسية وتحلية مياه البحر، كما أنها حيازات غير مفتتة.

الحكومة أيضا تولى اهتماما كبيرا بالاستزراع السمكى سواء فى محور قناة السويس حيث يوجد ٤٤٠٠ حوض على مساحة ٧٥٠٠ فـدان عـلاوة على مـزارع بركة غليون فى كفر الشيخ والتى افتتح الرئيس السيسى مرحلته الأولى عام ٢٠١٧ على مساحة ٤١٠٠ فدان والمرحلة الثانية سوف تكون على مساحة ٩٠٠٠ فدان وسوف تحقق طفرة فى إنتاجنا من الأسماك وكذلك مزارع بورسعيد والإسماعيلية والفيوم، بالإضافة إلى الاهتمام بالبحيرات وتحديث أسطول الصيد ولدينا إمكانيات كبيرة فى مجال الثروة السمكية والتى يصل إنتاجنا منها حاليا حوالى ١,٨ مليون ومتوقع أن يتجاوز ٢ مليون العام القادم، فلدينا اكتفاء ذاتى من السمك فى بعض الأنواع ونصدر ونستورد كميات قليلة من البورى والبلطى والجمبرى والدنيس وبعد انتهاء المشروعات سوف نكتفى ذاتيا تماما ونحقق فائضا كبيرا للتصدير، بالإضافة إلى خطة إنتاج مليار طائر بإقامة مزارع للدواجن فى الصحراء من أجل الوقاية والأمان الحيوى وأيضا الاستغلال الأمثل لصحرائنا الشاسعة، كذلك مشروعا المليون رأس ماشية والبتلو وأيضا مصانع الألبان العملاقة التى تنشأ حاليا، وبذلك تكتمل سلة البروتين (اللحوم والدواجن والأسماك والألبان) وتصبح مصر مكتفية ذاتيا تماما.

و لأن قانون الزراعة الحالى عمره أكثر من ٦٠ عاما ولم يعد يصلح للعمل به حتى الآن فلذلك قامت الحكومة بطرح قانون جديد يواكب العصر ويعتمد على تشجيع الفلاح ويهتم بالزراعة التعاقدية، ومعناها شراء المحصول من الفلاح والتعاقد معه على زراعة المحاصيل الاستراتيجية والاتفاق على أسعار توريدها قبل زراعتها وفى ظل ندرة المياه والتغيرات المناخية وتآكل الرقعة الزراعية مع الزيادة السكانية تواجه الحكومة تحديات كبيرة فى توفير الغذاء وتسعى جاهدة إلى تحقيق أقصى استفادة من وحدة الأرض والمياه والبشر والأموال من أجل الوصول لأفضل تركيب محصولى وزيادة الإنتاج الزراعى،

كما أن وزارة الزراعة حاليا لديها برنامج وطنى مهم لإنتاج تقاوى الخضر محليا لأننا نستوردها بنسبة ٩٨ فى المائة وهذا خطر على الأمن القومى.

مشكلة آخرى كانت تواجهنا وهى أن استهلاك الغذاء يكون طوال العام ولكن إنتاجه خلال فترات (عروات) لذلك أحيانا تحدث الأزمات ومن هنا تأتى أهمية الصوب لأنها تسهم فى سد فجوة نقص الغذاء بين العروات، وزارة الزراعة تعمل على تحديد المساحات المطلوبة لإنتاج السلع التى تحتلجها البلاد حتى لا يكون هناك إنتاج وفير من سلعة وعجز شديد فى أخرى وأيضا تحقيق أرباح للفلاح تشجعه على زراعة المحاصيل المطلوبة وليس هذا فقط بل تسعى الوزارة جاهدة إلى أن يكون الغذاء صحيا وآمنا للاستهلاك المحلى وللتصدير من خلال ضبط استخدام المبيدات والأسمدة وعدم الرى بمياه الصرف الصحى والاعتماد على وسائل المكافحة الحيوية وقد نجحت فى ذلك إلى حد كبير بدليل أن المنتجات المصرية حاليا تغزو الأسواق الأوربية والتى تضع مواصفات وشروطا قاسية على استيراد الغذاء كما أصبح لدينا جهاز لسلامة الغذاء والذى طال انتظاره سنوات طويلة، ومهمة الجهاز التأكد من سلامة الغذاء وأن يكون صحيا وآمنا،

أيضا التصنيع الزراعى دوره هام جدا فى الأمن الغذائى ويحقق قيمة مضافة للناتج القومى ويسهم فى زيادة الإنتاج وتوفير فرص عمل ويقلل من نسبة الفاقد والهادر بداية من الحصاد حتى المطبخ وإعادة تصنيع المخلفات الزراعية.

وهناك مشروعات زراعية ضخمة يتم تنفيذها حاليا سوف تسهم فى توفير الغذاء مثل زراعة ٥ ملايين نخلة فى توشكى والوادى الجديد وأيضا الوصول بأشجار الزيتون من ٥٠ مليون إلى ١٠٠ مليون، حيث يصلح فى الأراضى الصحراوية ويتحمل الظروف المناخية وملوحة المياه وندرتها.

قضية الأسعار غاية فى الأهمية نظرا للظروف الاقتصادية للمواطنين والحكومة تحاول ضبط أسعار الغذاء من خلال زيادة الإنتاج، وبالتالى زيادة العرض عن الطلب وأيضا تقليل الحلقات الوسيطة بين المنتج والمستهلك بافتتاح منافذ توزيع جديدة فى كل المحافظات وهناك جهود متميزة لـوزارة التموين فى هذا الشأن وللقوات المسلحة ووزارة الداخلية، كما أن قطاع الإنتاج بوزارة الزراعة وهيئة الإصلاح الزراعى وكذلك الجمعية العامة للإصلاح الزراعى يتوسعون يوميا فى افتتاح منافذ جديدة من المنتج للمستهلك مباشرة وهناك خطة لإنشاء ١٠٠٠ منفذ خلال الفترة القادمة فى الجمعيات الزراعية بالمحافظات، سوف تسهم فى تخفيض الأسعار على الأقل ٢٠ فى المائة والمنافذ تحقق أيضا سعرا عادلا للمزارع ومناسبا للمستهلك وتقضى على جشع التجار، كما أنها تقلل من نسبة الفاقد من السلع.

كل ما سبق تعمل الحكومة على تحقيقه وجميع مؤسساتها تتعاون من أجل تأمين غذاء المصريين، ويأتى فى المقدمة القوات المسلحة العظيمة ولكن مازال أمامنا ثلاثة أمور مهمة وهى: أولا تشجيع الاستثمار الزراعى وهناك خطوات جادة فى ذلك نتمنى تطويرها بإزالة كافة العقبات أمام المستثمرين الزراعيين ومنح الجادين منهم حوافز وضمانات أكثر، ثانيا البحث العلمى الزراعى والذى أصبح بالفعل محل اهتمام الدولة وهذا العام زادت ميزانيته إلى ٩٠ مليونا بدلا من ٣ ملايين العام الماضى ونأمل فى مضاعفته مستقبلا، لأنه مرتبط بالواقع ويضع حلولا عملية تطبيقية لمشاكلنا.

وأخير الاهتمام بالفلاح الذى مـازال يستخدم أساليب زراعة بدائية، ورغم ذلك يحقق الاكتفاء الذاتى من الخضر والفاكهة وأعلى إنتاجية فى العالم من الأرز والقصب، الفلاح المصرى شاطر ومجتهد ولديه خبرة متراكمة أفضل من خبراء الاقتصاد أنفسهم ويسعى دائما إلى الزراعة المربحة، ولذلك هو يحتاج فقط إلى توجيه الدولة من خلال الزراعة التعاقدية التى تحدثنا عنها سابقا، لأن الزراعة المربحة للفلاح قد لا تكون مفيدة للدولة، لذلك دائما نقول إن دعم الحكومة للفلاح هو دعم للشعب كله لأنه دعم لوسائل الإنتاج ويصل لمستحقيه حيث يـؤدى إلى تخفيض أسعار الغذاء ويعتبر أيضا دعما للمنتجين والفلاح من أكثر فئات المجتمع إنتاجا لذلك أتمنى فى حالة أى زيادة لأسعار الطاقة أو ترشيد للدعم يستثنى منها مستلزمات الإنتاج الزراعى.

ختاما الحكومة تعلم تماما أن إنتاج الغذاء قضية أمن قومى قبل أن تكون أمن غذائى، لأنه قد يكون لدينا الأمـوال ولا نستطيع استيراده من الخارج نتيجة للمؤامرات الدولية أو للتأثير على قرارنا، ولذلك يصبح الإنتاج المحلى للغذاء ضرورة وطنية والحكومة تذلل كل العقبات أمام تحقيق هذا الهدف الاستيراتيجى ونحن شعب مائة مليون نسمة ولدينا إمكانيات كثيرة وعلى الأقل ننتج ما نأكل.. وتحيا مصر.

بقلم:

اللواء. عبد الحميد خيرت

جاء إعلان البيت الأبيض الأسبوع الماضى، عن سعى إدارة الرئيس دونالد ترامب لتصنيف جماعة الإخوان كتنظيم إرهابى أجنبى، ليدشن توجها سيكون بالتأكيد الأشد قسوة فى تاريخ الجماعة والتنظيم منذ النشأة عام ١٩٢٨ وحتى إسقاطها رسميا فى ثورة ٣٠ يونيو ٢٠١٣ على يد الشعب المصرى، وهو التوجه الذى أعتقد أنه نتيجة طبيعية للمناخ الإقليمى والدولى العام والمعادى للتيارات المتطرفة، بما يعنيه ضمنيا من تأطير فعلى لمفهوم أشمل فى مواجهة الإرهاب وفى المقدمة منه اجتثاث منابعه الفكرية والروحية والتنظيمية.

شكلياً يستهدف القرار الأمريكى المنتظر جماعة «الإخوان» الإرهابية، أقدم جماعات الإسلام السياسى فى مصر. وربما فى العالم فى العصر الحديث ـ لكن عمليا وفعليا فإنه يتجاوز الجماعة ليشمل كل أفرع التنظيم الدولى وأذرعه المتعددة فى قارات العالم وبالتالى تفكيك شبكاته، خاصة تلك التى تتغلغل فى الدول الأوربية.. وفى نفس الوقت يوجه رسائل صادمة للدول الداعمة لهذه التنظيمات، وفى مقدمتها نظاما قطر وتركيا.

بعد إعلان نية ترامب تصنيف التنظيم إرهابياً

أمريكا و«الإخوان».. «اللى حضَّر العفريت».. يصــــرفه!

القرار المنتظر، إن تم بالشكل الذى يريده الرئيس ترامب فإنه، يأتى بدعم واضح من جون بولتون مستشار الأمن القومى، ومايك بومبيو وزير الخارجية، يدشن كذلك توجهات الإدارة الأمريكية الحازمة والصارمة فى التعامل مع جماعات وميليشيات تيارات الإسلام السياسى فى مناطق عدة من العالم، وخاصة فى العراق وإيران ولبنان وليبيا، وفيما يتوقع أن يتوسع لاحقا ليشمل مختلف الفروع وتعبيراتها الحزبية والدعوية والخيرية وشبكاتها المالية.. إلا أنه بالمقابل سيشكل أكثر الضربات خطورة لعلاقة واشنطن مع أنقرة ـ بتعبير الباحث السياسى التركى إلهان تونير ـ وبالتالى قطر، وهما الدولتان المحوريتان فى دعم واحتضان وتمويل تنظيم الإخوان الدولى.

صحيح أن أمامنا فترة لوضع قرار التصنيف حيز التنفيذ، قياساً بما يعرف بالإجراءات الداخلية الأمريكية وهى طويلة ومعقدة أولاً، وثانيا لوجود بعض الاعتراضات من قبل شخصيات فى الكونجرس وأيضاً البنتاجون، ولكن مجرد التلويح بالقرار أو الإفصاح عن إمكانية اتخاذه، يعنى عملياً إنهاء تداعيات فترة حكم الرئيس السابق أوباما والتى كانت الأكثر دعما لجماعة الإخوان، واعتمادها وكيلاً بالإنابة لكافة مخططات الفوضى «غير» الخلاقة والتى تم تدشينها باندلاع ما سمى «الربيع العربى» وتقديم جماعة الإخوان ووكلائها ليكونوا بديلاً سياسيا للأنظمة الموجودة والمطلوب إسقاطها وفق المخطط المرسوم.

ورغـم أن أنباء ومعلومات تـرددت عن مناقشة إدارة ترامب مسألة تصنيف الإخـوان كجماعة إرهابية، بعد وقت قصير من توليه السلطة.. إلا أن ما جرى مؤخراً مع الحرس الثورى الإيرانى وحزب الله اللبنانى وكذلك ميليشيات عراقية وقبلهم حركة حماس فى غزة، وإدراجهم على القوائم السوداء للتنظيمات الإرهابية، كانت كلها إشـارات ذات مغزى تسير فى إطار هذا التوجه، وخاصة بعد التأكد من خطورة هذه الجماعات والميليشيات على الأمن الإقليمى، وبالتالى الأمن القومى الأمريكى.. ولهذا لم يكن غريباً ما كشفه وليد فارس، المستشار السابق لترامب، من أن الأخير «كان مصمماً على محاربة الإرهابيين» معترفاً بدور مصر الريادى فى ذلك الأمر مع قيادات عربية أخرى مثل السعودية والإمارات، مؤكداً فى ذات السياق أنهم ـ أى الأمريكيين ـ رأوا ٣٠ مليون مصرى «يرفضون حكم الإخوان المسلمين ويثورون ضدهم فى ٣٠ يونيو، ورأوا رفض الناس لهم فى ليبيا».

السؤال الآن، وكما طرحته صحيفة نيويورك تايمز: ماذا عن العواقب واسعة المدى إذا نفذت واشنطن فعلا هذه الخطوة؟ وأجابت أن الأمر قد يصل إلى فرض حظر بالسفر على أفراد وقيود اقتصادية. كما نقلت عن مسؤولين (لم تسمّهم) قولهم أن «المقترح المذكور تم نقاشه خلال اجتماع رفيع المستوى عقده مجلس الأمن القومى بالبيت الأبيض الأسبوع الماضى وحضره ساسة أمريكيون من مختلف الإدارات».

والضربة الأهـم أن وضع الإخـوان على قوائم الإرهـاب سيعنى إجبار الدول التى لا تزال تفتح لهم مجال التحرك العلنى والسرى على التعامل معهم تماماً مثل القاعدة وداعش، وهو ما يفرض تفكيك الجمعيات الاجتماعية والخيرية والمنابر الدعوية والتربوية والإعلامية التى يلجأون إليها فى العادة للتخفى والتمويه فى سياق استراتيجية التمكين.

وهذا سيعنى بالتأكيد، تقليص هامش المناورة أمام



التنظيم والجماعة، وأيضاً الدول الإقليمية التى تستخدمها فى سياق توازنات داخلية وخارجية، وأيضاً فإن القرار لن يستثنى كل الفروع والأذرع الإقليمية للجماعة بما فى ذلك التنظيمات التى غيرت جلدها وأسماءها، أو ادعت التخلى عن شعارات «الإخوان» فى سياق عقيدتها بـ«التقية» وباتت تحرص على الظهور بمظهر الحزب الذى يؤمن بالمشاركة السياسية والاحتكام للقانون المدنى.

جانب آخر لا ينبغى إغفاله، ويتمثل فى أن تداعيات القرار، سواء من محاصرة شركات الإخوان، أو حظر سفر أعضائهم التنظيميين، أو تفكيك جمعياتهم ومنابرهم الدعوية أو الدعائية، سيضع دولاً أوربية، وتحديدا بريطانيا وألمانيا على المحك، مع الأخذ بالاعتبار أن عواصم غربية كثيرة باتت مهيأة لتبنيه ومن ثم تنفيذه، على الأقل إن لم يكن بسبب الضغط الأمريكى غير المستبعد، فسيكون بسبب ردة الفعل المتوقعة على المخاوف الأمنية والاجتماعية التى تشغل هذه الدول، بفعل تمدد وتغلغل بعض التيارات المتشددة داخل نسيجها الاجتماعى، بعد أن تحولت إلى أجسام اجتماعية مضادة تهدد وحدة مجتمعاتها وثقافتها وقيمها، والدليل على ذلك تصريحات الرئيس الفرنسى إيمانويل ماكرون قبل أيام بخصوص أخطار الإسلام السياسى.. والذى اعتبره مشروعا «انفصاليا» لا يجب التعاون معه بأى شكل.

هذه العبارة الأخيرة - وبحسب محللين كثر - تشكل تهديداً حقيقياً يفضح باب التساؤلات عن «الأنشطة الواسعة والمعقدة لشبكات جماعة الإخوان فى أوربا كلها، فضلا عن كونها شبكات عابرة للقارات، إذ تنطلق من أوربا كفضاء آمن وحر لتوسيع نشاطها إلى الولايات المتحدة وأمريكا اللاتينية وآسيا وإفريقيا».

وهنا تكمن بؤرة المخاوف الإخوانية من تداعيات القرار الذى بكل تأكيد سيطال أيضاً شبكات الأذرع الأخطبوطية الإخوانية فى المنطقة والعالم، ويعدها بـ«أيام صعبة» جداً فى المستقبل القريب، خاصة بعد ضرب رأس التنظيم كله، وبالتالى سيشكل ضغوطاً هائلة على دول إقليمية تمثل الملاذ الآمن لقيادات مصنفة إرهابية وهاربة من أحكام قضائية فى بلدانها الأصلية.

ولأن «اللى على راسه بطحة يحسس عليها» كما يقول المثل الشعبى، تبرز ردود الفعل القطرية التركية التى أصابها الرعب تحسباً لقادم الأيام، وانضمت إليهما إيران، لتكون أمام ثلاثى الشر الأخطر فى الشرق الأوسط، والذى دفعه غباؤه السياسى للاصطفاف مع جماعة الإرهاب، باعتبارها جزءا من تحالفاتهم الحقيقية.

مسارعة ثلاثى الشر القطرى التركى الإيرانى لمعارضة التصنيف الأمريكى، يعكس الأزمة التى تنتظر أنظمتها وتحديداً قطر وتركيا، ففى حين بادر وزيرا خارجية قطر وإيران إلى مجرد المعارضة والانتقاد، كانت نبرة تركيا أشد تألماً وعودة للعب على وتر الدين كالعادة، إذ اعتبر حزب العدالة والتنمية الحاكم فى تركيا، أن توجه ترامب «من شأنه أن يعزز معاداة الإسلام فى الغرب وحول العالم»

فمسارعة ثلاثى الشر القطرى التركى الإيرانى لمعارضة التصنيف الأمريكى، يعكس الأزمـة التى تنتظر أنظمتها وتحديداً قطر وتركيا، ففى حين بادر وزيرا خارجية قطر وإيران إلى مجرد المعارضة والانتقاد، كانت نبرة تركيا أشد تألما وعودة للعب على وتر الدين كالعادة، إذ اعتبر حزب العدالة والتنمية الحاكم فى تركيا، أن توجه ترامب «من شأنه أن يعزز معاداة الإسلام فى الغرب وحول العالم».. محذراً فى تهديد مبطن للإدارة الأمريكية، من أن قرار الحظر سيساعد فى ظهور عدد من التنظيمات الإرهابية بشكل خفى!

موقف إيران الذى أعلن من قلب العاصمة القطرية الدوحة، مفهوم فى سياق ما تتعرض له إيران من محاصرة سياسية بشأن ضلوعها فى دعم جماعات إرهابية (حزب الله فى لبنان وجماعة الحوثى باليمن إضافة لميليشيات عراقية طائفية)، لكن الرعب التركى هو ما سيسبب متاعب إضافية لحكم أردوغان الذى تربطه علاقات وثيقة بالجماعة الإرهابية، فى ظل ما تتعرض له من نكسات متتالية داخليا وخارجيا، لكن المتاعب الأكثر قلقاً تقع على عاتق التنظيم، الذى كانت الضربة الأولى على رأسه من هنا فى مصر، وبالتالى فإنهم يتصرفون الآن مثلما يحاول الفأر التصرف فى المصيدة، لذا يحاولون تسويق تنظيمهم على أنه «وسطى معتدل».. إذ قالت الجماعة فى بيان «مستمرون فى العمل وفق فكرنا الوسطى السلمى وما نراه صحيحا فى التعاون الصادق البناء لخدمة المجتمعات التى نعيش فيها بل وخدمة الإنسانية كلها».. وهذه كلها ادعاءات ومزاعم فضحتها ممارسات التنظيم منذ نشأته عام ١٩٢٨، وتجلت صريحة إبان عام حكمهم الأسود وما تلاه من الإطاحة بهم فى مصر عام ٢٠١٣.

لذا، لا نستغرب النية الأمريكية المعلنة حتى الآن، ومن حقنا أن نرى فيها نجاحا دبلوماسيا دوليا كبيرا للإدارة المصرية الحالية، وهو النجاح الذى أربك حسابات تنظيم الإخوان الدولى وجماعته الإرهابية، وأحدث الانقسام فى صفوفهم التنظيمية، بما أدى لفقدان ما كانوا يتمتعون به من دعم مخابراتى معلوم إقليميا ودوليا، يبدو أنه أيضا يفقد داعميهم التوازن ويهددهم بشكل مؤكد.. باعتبارهم جميعا «حزمة» إرهابية واحدة، العاقل فيهم من يستطيع اختيار توقيت القفز من مركبهم الغارقة لا محالة.

الإخــوان الآن.. تنظيما وجماعة وميليشيات، أشبه بـ«العفريت» الذى تسابق الجميع إلى تحضيره للاستفادة منه، كل حسب أجندته، وبالقرار الأمريكى المنتظر، وما سبقه من إطاحة وتشرذم فى مصر والمنطقة العربية، باتوا عبئا ثقيلا وكارثة، أعتقد أن كل الداعمين والمنظرين والممولين المتورطين فى أجندته الخبيثة، يحاولون جديا البحث عن حفلة زار لـ«تصريفه» دون خسائر أو «مس» من جنون!

من حقنا أن نرى فى إعلان البيت الأبيض لتصنيف الجماعة كمنظمة إرهابية نجاحاً دبلوماسياً دولياً كبيرا للإدارة المصرية الحالية، وهو النجاح الذى أربك حسابات تنظيم الإخوان الدولى وجماعته الإرهابية، وأحدث الانقسام فى صفوفهم التنظيمية، بما أدى لفقدان ما كانوا يتمتعون به من دعم مخابراتى معلوم إقليميا ودوليا، يبدو أنه أيضا يفقد داعميهم التوازن ويهددهم بشكل مؤكد.. باعتبارهم جميعا «حزمة» إرهابية واحدة

بقلم:

أحمد رفعت

ثم ماذا فى السودان؟ ثم ماذا عن السودان؟ هكذا تنطلق أنباء وأخبار السودان الشقيق من الخرطوم وغيرها من المدن السودانية كل لحظة تحمل جديدا ولا تحمله.. ومن هنا تفرض التساؤلات نفسها وعلى رأسها السؤال التقليدى: السودان إلى أين؟ ثم السؤال الأكثر عمقا والسابق للسؤال السابق وهو: ماذا يجرى فى السودان بالضبط؟ تؤدى الإجابة عن هذا السؤال إلى الإجابة عن أى أسئلة أخرى يمكن طرحها عن البلد الشقيق ولكن الإجابة تحتاج إلى السير فى أكثر من اتجاه.. خصوصا ونحن نتحدث عن بلد غنى بالثروة البشرية وليس فقط غنيا بالثروة الزراعية والحيوانية.. وهذه الثروة البشرية أفرزت أحزابا وتيارات.. بعضها طائفى بالمعنى السودانى للطوائف ومنها الصوفى ومنها ما تأسس على أبناء طريقة أو قبيلة ولكن لمواجهة المستعمر وسعيا للاستقلال وليس على سبيل الانفصال او التميز او الانكفاء على الذات.. ولذلك نجد على الساحة السياسية السودانية حزب «الاتحاد الديمقراطى» الذى يرأسه محمد عثمان الميرغنى أحد الأحزاب القديمة الذى ترأسه قديما إسماعيل الأزهرى وهو أول من حكم السودان بعد الاستقلال.. وهو أحد الأحزاب الفاعلة الآن فى الأزمة الجارية مثله مثل حزب الأمة القديم الذى تأسس فى الأربعينيات ويترأسه الصادق المهدى وهناك اليساريون ويمثل الكتلة الكبيرة منهم الحزب الشيوعى السودانى الذى تعرض ككل الأحزاب الشيوعية العربية لضربات أمنية موجعة على مدار تاريخه وكالعادة يلجأ الشيوعيون للعمل السرى « تحت الأرض » ثم تجدهم فاعلين فى أول حراك شعبى أو انتفاضة جماهيرية.

ماذا يجرى فى السودان؟

الوعى يفضح المخطط القطرى التركى ويهزمه



ومن هنا تتشابه الحالة السودانية مع الحالة المصرية إلى حد كبير حتى فى ظهور حركات جديدة ومجموعات صغيرة بأهداف وشعارات كبيرة ولذلك توجد أحزاب ليبرالية تبدو نشيطة حتى بفعل الأزمة الحالية حتى لو اتحدت فى حزب واحد ثم انشقت.. ثم يبدو حزب حسن الترابى فى الواجهة والذى يترأسه الآن رفيق البشير الطبيب على الحاج محمد بينما يبقى حزب البشير موجودا وفاعلا وهو مشهد غريب يجمع بين ملاحقة رجال البشير والذى سبقهم هو نفسه إلى السجن والمحاكمة بينما يبقى حزبه على الساحة.. ويبدو فى الصورة حزب رفيق البشير الذى خرج مبكرا من عباءته غازى صلاح الدين وهو حزب الإصلاح الآن.. ومع كل هذه الأحزاب وغيرها من الأحزاب السودانية برقمها الكبير الذى يقترب من المائة حزب إلا أن المحرك الأول للأحداث فى السودان كان «تجمع المهنيين» الذى وكما يبدو من اسمه تحالفا بين عدد من المهنيين أهمهم الأطباء والصحفيون والمحامون وعدد كبير من أساتذة الجامعات السودانية .. المعلومات تقول إنه تأسس فى ٢٠١٦، وحتى اللحظة يثير التجمع فضول الكثيرين لمعرفة الجهة التى تقف خلفه حتى وصفته صحف غربية بأنه «التجمع اللغز» ومع ذلك يبرز السؤال التقليدى الآن : أين «الإخوان» من كل ذلك؟ الإجابة المباشرة انه لم يغب الإخوان أصلا عن المشهد لا فى الأزمة الحالية ولا فى الثلاثين عاما كلها ولا فيما قبل الاعوام الثلاثين.. السبب أصلا وجود الإخوان فى حكم البشير نفسه ومنهم من خرج من عباءة مرشد البشير وهو حسن الترابى وانحاز للأول وهؤلاء أصبحوا منذ سنوات فى مفاصل الدولة والأجهزة.. اما الترابى فرغم رحيله فحزبه موجود برغم من تشكيل الجبهة القومية الإسلامية لكن يبدو الأمر شبيها بمصر ولتقريب الصورة نقول إنه أشبه باستمرار مرسى فى الحكم ثم استطاع الإطاحة بخيرت الشاطر وانفراده بالحكم وهكذا فعل البشير.. أما حزب الجبهة القومية لا يعنى غياب جماعة الإخوان نفسها مثل وجود حزب الحرية والعدالة هنا وبقيت الجماعة أيضا!

انتهت الإدارة الخاطئة للبلاد التى لم تراع التباينات الدينية وتعاملت مع السودان كأنه عربى مسلم خالص إلى انفصال جنوب السودان الذى كانت تسكنه أغلبية مسيحية غير عربية تزيد عن اثنى عشر مليون مواطن وهذه إحدى جرائم التيار المتأسلم فى السودان وعلى رأسه الإخوان حتى بات لا يوجد انفصال أو صراع دموى فى المنطقة إلا وللإخوان لهم يد به بدرجة أو بأخرى بينما يبقى الصراع فى دارفور مستمرا وهو اختصارا صراع قومى بين قبائل تتحدث عن الاضطهاد وشكلت ميليشا بأسماء لحركات سياسية تريد الانفصال بدعوى وجود تمييز ضدها من الحكم المركزى وهو بالطبع حكم البشير.

يتبقى الحديث عن أمرين.. ثروات السودان الكبيرة ومنها ما صك مصطلحا شهيرا وهو «سلة خبز العالم» بمعنى أن الأراضى القابلة للزراعة بالسودان تكفى لتوفير احتياجات العالم كله من القمح وبالتالى من الخبز إذ تقدر بـ ١٥٠ مليون فدان من أجود الأراضى تعيش على أعشابها الآن ثروة حيوانية ضخمة لا تكفى فحسب لتوفير اللحوم للسودان وما حوله من دول أولها مصر وإنما أيضا تكفى لتكون قاعدة لصناعات غذائية مهمة نجحت دول شمال أوربا ذات المناخ الأقل تميزا عن السودان بالقيام بها..

بقى القول إن السودان بدرجة أو بأخرى تداخل فى مشاكل وصراعات الدول المجاورة بلا مبرر وبتقلبات مدهشة بشكل يجعل تداخل تلك الدول بأزمتة متوقعا.. فحدود السودان تتقاطع مع إثيوبيا وإريتريا وأوغندا وتشاد وإفريقيا الوسطى فضلا عن مصر وأخيرا جنوب السودان الدولة الجديدة التى انفصلت عنه!

وطبقا لإحصائيات موقع «ويدو» المتخصص لعام ٢٠١٧ يوجد فى السودان ٣ ملايين مستخدم للفيسبوك و١٠٠ ألف مستخدم لتويتر يمكن فهم تأثير الخارج على المشهد بالسودان.. خصوصا أننا الآن نقول إنه ومنذ نهايات ٢٠١٨ تشرف بعض القوى على محاولة إعادة إنتاج ما يسمى بالربيع العربى بصيغة جديدة استبدلت فيها ليبيا وسوريا وقبلهما تونس بكل من الجزائر والسودان والأردن وفلسطين المحتلة تكون الاحتجاجات فيها ضد سلطة الرئيس محمود عباس وليس ضد الاحتلال.. وبالطبع لا يمكن إنكار وجود مطالب عديدة مشروعة عند هذه الشعوب الشقيقة إنما الفكرة فى استغلال ذلك وتوظيفه من قوى شريرة تصر على استكمال مشروعها لتمزيق الوطن العربى وأيضا حصار مصر بحزام نيران مشتعل يربك القيادة المصرية ويستنزف قواها شرقا وغربا وجنوبا ويصدر إلى الداخل المصرى السلاح والإرهابيين.. ولذلك يشعر المحور القطرى التركى المهزوم فى الجولة الأولى مما يسمى بالربيع العربى بتوقف مخططه فى تونس وتعثره فى سوريا وسحقه فى مصر ولذلك يعيد الأمر كله وتقريبا بحذافيره مرة ثانية بما فيها مشاهد تبدو عفوية شاهدناها فى مصر من تقبيل المتظاهرين لجنود من الجيش والتظاهر أمام ثكنات عسكرية ومظاهر للأمان بجوار مدرعات الجيش لكن البقية كلها ستأتى من خلال اعتبار أبناء القوات المسلحة السودانية غير مؤهلين لقيادة البلاد تبدو فى شكلها أقل تطرفا من مطالب أخرى تعتبر أعضاء المجلس الانتقالى الحاكم الآن جزءا من النظام السابق ينبغى تغييرهم بل ومحاكمتهم!

كل ما سبق سيتم جنبا إلى جنب بمساعى من يتفاوض مع المجلس نفسه حول ضرورة تسليم السلطة لحكم مدنى ثم مفاوضات حول نسبة المدنيين فى أى مجلس منتخب ثم نقض لأى اتفاق يتم التوصل إليه أملا فى استمرار الأزمة استعدادا لانهيار مرتقب أو انشقاقات فى بنية المجلس الحاكم أو انشقاقات من خارجه.. عندها وفى غفلة من الجميع تقفز القوى الوحيدة المنظمة فى البلاد والتى لها اتصال أو آخر وبدرجة أو بأخرى بمؤسسات الدولة وبدعم من حسنى النيات ومن الحالمين ومن آخرين خطوطهم ممتدة إلى خارج السودان عندئذ يقفز الإخوان للحكم لتكون قبلة الحياة لتنظيم الإخوان تعيد إليه الأمل فى بدء مشوار «الربيع» من جديد ويرفع معنويات الجماعة فى كل مكان ويقفز أردوغان إلى الداخل السودانى ومحيطه الممتد إلى باب المندب وممرات الطرق، فضلا عن حدود ممتدة مع مصر تضف كعبء على الأجهزة المصرية وتصبح قطر وتركيا وجها لوجه مع مصر والإمارات والسعودية.. وفى السياق استطاعت الدول العربية تنقية دول مجاورة للسودان من الوجود القطرى الممثل فى شركات وجمعيات إسلامية كانت تعمل كساتر يخفى تواجد المخابرات القطرية.. لتبدأ مباراة جديدة فى المنطقة!

الوطنيون كثيرون فى البلد الشقيق بل هم الأغلبية الكاسحة منهم.. إنما الفوز فى مثل هذه الأحداث يكون للأكثر تنظيما وتمويلا ولكن يبقى عامل مهم جدا يمكن أن يلعب دورا مهما فى الأمر وهو «الوعى» لذا فالوعى بكل ما يجرى، يؤدى إلى كشف هذا المخطط القطرى والتركى وهزيمته والحفاظ على البلد الشقيق!

حصار «تليجرام» ضرورة لمراقبة القتلة

«تليجرام».. منصة «الإرهابيين»

تقرير: وليد عبد الرحمن

فتح ظهور أبو بكر البغدادى زعيم تنظيم «داعـش» الإرهابى على «تليجرام» دون غيره من منصات التواصل التى اعتاد التنظيم الظهور عليها، بعد ٥ سنوات من الاختفاء، الباب أمام المطالب بضرورة حصار هذا التطبيق، الذى بات منصة «للإرهابيين» وان تطلب هذا الحصار تعاون دولى لمواجهة هذا الخطر الكبير.

خبراء اتصالات أكدوا لـ»المصور» أن «تشفير (تليجرام) يزيد من صعوبة الوصول إلى مستخدمه أو تتبع رسائله، لذا لجأ (داعش) إليه، فضلا عن أنه غير مراقب مثل باقى التطبيقات».

و«تليجرام» تطبيق مراسلة سريع، وعبره يُمكن إرسال الرسائل، والصور، ومقاطع الفيديو، والملفات. وقال المهندس وليد حجاج، الخبير فى أمن المعلومات، المُلقب بـ»صائد الهاكرز»، إن «(تليجرام) يتميز عن (فيسبوك) و(تويتر) بأنه التطبيق الوحيد الذى يعمل من خلال الإيميل، ومن دون رقم هاتف، فمن أراد وضع رقم الهاتف، فله مُطلق الحرية فى ذلك، فضلاً عن أنه يعمل على جميع أجهزة (الأندرويد)، و(الأبل)، و(الآى فون)، وأجهزة الكمبيوتر، ويتميز بالتشفير العالى، الذى يزيد من صعوبة الوصول لمستخدمه أو تتبع رسالته، ولا يوجد عليه أى رقابة.. كما يتميز (تليجرام) بإمكانية التدمير الذاتى للرسائل، فبعد وقت مُعين يتم مسحها، وهذه الخاصية موجودة على (فيسبوك) لكن بطريقة أقل».

وأكـد الدكتور مقبل فياض، خبير الاتصالات، رئيس مجموعة الحلول المتكاملة بجمعية «اتصال»، أن «تطبيق (تليجرام) ليس سهل التتبع، و(داعـش) يعرف ذلك جيدا، ويبدو أن عناصر التنظيم لديها خبرة فى المواقع الإلكترونية والتطبيقات؛ لكن (تويتر) و(فيسبوك) عليهما رقابة شديدة، لذا لجأ (البغدادى) إلى (تليجرام)، لأنه يُدرك إمكانية إيقاف أى منشور أو فيديو على (تويتر) و(فيسبوك)، لأن التحكم فى مضامين ما يتم نشره عليهما سهل، ويمكن التعرف على من وضع (البوست) والكشف عن هويته بسهولة».

من جهته، قال عمرو عبد المنعم، الباحث فى الحركات الإسلامية، «تشير الإحصائيات الحديثة إلـى مُـغـادرة معظم القيادات الإرهابية المعروفة من (توتير) و(فيسبوك) إلى (تليجرام)، ثم لحق بهم المُناصرون فى وقت لاحق، وأنشأوا حسابات على (تليجرام) وهى الشبكة الآمنة حتى الآن لـ(الإرهابيين)، لأنها لا تخضع للتتبع من قبل أجهزة أمن الدول.. فـ(تليجرام) يصعب اختراقه والسيطرة عليه من قبل الأجهزة الأمنية، والرقابة عليه فقط من الشركة المُنتجة، والـتـى رفضت منح حسابات كثيرة عن (الإرهابيين) لبعض الدول».



أبو بكر البغدادى

محمد فياض.. خبير الاتصالات: «داعش» لجأ إلى التطبيق لأنه يدرك إمكانية إيقاف أى منشور أو فيديو على «تويتر» أو «فيسبوك».. ووقف الإرهاب على الإنترنت سوف يأخذ وقتا طويلا

وحول لجوء الجماعات الإرهابية لـ»تليجرام» أخيراً. أكد «حجاج» أن «الجماعات الإرهابية تلجأ إلى الإنترنت بشكل عام، لأنه غير مركزى، ومن السهل نشر فيديوهات عليه عبر برنامج (بروكسى) مثلا، إذ يقوم الشخص بنشر أى شىء، ويحجب شخصيته».

وعن كيفية حصار «تليجرام». قال «صائد الهاكرز» نعود لواقعة الإرهابى برينتون تارنت فى نيوزيلندا، والتى قامت إدارة «فيسبوك» بحجب فيديو عملية القتل الذى بثه، وأيضا «جوجل».. أى أن الحجب يكون من خلال المنصة التى تم البث عليها، ومن خلال «الذكاء الاصطناعى» يتم التعرف عليه وحذفه؛ لكن فى حالة فيديو «البغدادى» لم يقم «تليجرام» بحذف الفيديو، ففى حادث نيوزيلندا، ضغطت الشرطة النيوزلندية لحذف المحتوى، وتم حذفه بعد ذلك.. ولحصار «تليجرام» مطلوب توقيع اتفاقيات بين الدول القائمة على هذه المنصات، ووضع ضوابط معينة لذلك، واعتبار أن ما يتم نشره مُخالف للقوانين.

وقال «فياض» إن «وقف الإرهاب على مواقع التواصل صعب، لأنه لا يتم معرفته؛ إلا إذا قام شخص بعمل تهديد إرهابى، أو وضع (بوست) أو فيديو متطرف، يُمكن وقتها التعرف عليه، وتتبع مصدر الفيديو وحذفه، أى الحذف يكون بعد البث؛ لكن قبل البث لا يُمكن التعرف على أى مُحتوى.. ومنع الإرهاب تماما من الإنترنت سوف يـأخذ وقتا طويلا». بينما أكد «عبد المنعم» أن «مواجهة الإرهاب الإلكترونى عبر طرح بدائل فكرية قوية وليس بالحظر».

وعن عدم حذف «تليجرام» لفيديو «داعش» حتى الآن. قال «حجاج» فى حادث نيوزيلندا، الشرطة هى من ضغطت على «فيسبوك» فتم حذف الفيديو، والحذف على «تليجرام» يتوقف على حجم الدول التى ستُبلغ عن الحادثة وتطلب حذفها، وحسب قوة هذه الدول فى ممارسة الضغوط، سواء الاستراتيجية أو اللوجستية، لإجبار «تليجرام» على حذف محتوى «البغدادى».

فى حين فسر «فياض» عدم حذفه، بأن بقاء الفيديو قد يكون وسيلة من بعض الدول للتعرف على من وضع الفيديو، والوصول إليه بعد ذلك.

وقال «عبد المنعم» إن «تليجرام» لا يستطيع حذف أى فيديوهات، لأن حقوق الملكية والقوانين التى يتعامل بها تختلف عن «فيسبوك» و»تويتر»، وتعتمد على خصوصية النشر لصاحب الحساب، فمعظم الحسابات التى نشرت فيديو «البغدادى»، شخصية محفوظة، ولا يستطيع أحد أن يتعامل معها بالحذف أو المنع.

وعن وجـود إحصائيات لعدد حسابات «داعـش» على «تليجرام». أكد «حجاج» أن «أغلبها اجتهادات وليست موثقة». فى حين رجح «عبد المنعم» أن يكون من غادروا «تويتر» وعددهم من ٢٠ إلى ٥٠ ألف ذهبوا لـ»تليجرام».

وليد حجاج.. خبير أمن المعلومات: «تليجرام» يعمل بإيميل وليس برقم الهاتف ويصعب الوصول لمستخدمه وتتبع رسالته.. وحذف فيديو «البغدادى» يتوقف على حجم ضغوط الدول




طارق شوقى

أياكم والشائعات

«إياكم والشائعات» رسالة وجهها وزير التربية والتعليم الدكتور طارق شوقى إلى طلاب الصف الأول الثانوى الذى سيبدأ امتحاناته ١٩ مايو جارى.

الوزير حث الطلاب عبر صفحته على الفيس سبوك بضرورة التركيز فى نموذج الامتحان الذى سيكون متاحا لهم بكل السبل وعليهم التحضير جيداً للنظام الجديد وكيفية التعامل معه والبعد عن الاستماع للشائعات التى يروجها البعض ومحاولات الربط بين نجاح أو سقوط تكنولوجيا الاتصالات والشبكات وبين نجاح المنظومة الجديدة بشكل عام، لأن هذا الخلط هدفه، كما قال الوزير «إسقاط مشروع بناء الإنسان المصرى»، الوزير الذى تعجب من حملات التشويه المستمرة بهدف إجهاض أى محاولات لتطوير التعليم أكد أن الرغبة الصادقة للدولة فى دعم تطوير التعليم من أجل الأجيال القادمة اصطدمت بمصالح عميقة وبيروقراطية مترسخة وخوف تاريخى من أى تغيير، حتى لو كان إلى الأفضل، ومارس أعداء التطوير من ذوى المصالح كل الحيل والأساليب للتضليل وتشويه كل جهد باستخدام سلاح الشائعات وتشويه الحقائق لإرهاب أولياء الأمور واستثارة خوفهم على أبنائهم عن طريق معلومات مضللة.

شوقى شدد على أن الامتحان سيكون فى متناول أيدى الطلبة فى كل لجنة إلكترونياً أو غير ذلك، وأن الوزارة قامت بمراعاة الأزمنة وصعوبة الكتابة بالقلم على التابلت، كما راعت ملاحظات الطلبة عقب امتحان مارس الماضى، وأشار الوزير إلى أن توزيع التابلت على الطلاب هو مبادرة كريمة من الدولة كى تذوب الفوارق الطبقية بين الطلاب.

لجنة لتقييمهم.. والاحتفاظ بالكفاءات داخل السكة الحديد

الوزير يحسم موقف «عمال ٥٥ يوماً»



تقرير: أحمد جمعة

كشفت مصادر بوزارة النقل، أن المهندس كامل الوزير وزير النقل، أصدر قرارا بتشكيل لجنة فنية وإدارية لتقييم العاملين بهيئة السكة الحديد بنظام «٥٥ يوما»؛ ليتم الاحتفاظ بالعناصر الفاعلة والمؤثرة، والاستغناء عن الباقى، وذلك بعد الشكاوى المتعددة التى تقدم بها هؤلاء العاملون إلى الوزير خلال جولاته التفقدية لمحطات وورش السكة الحديد.

ويرأس اللجنة التى شكلها وزير النقل، نائب رئيس هيئة السكة الحديد لقطاع الموارد البشرية، وتضم فى عضويتها ٢٠ مسئولاً بالهيئة من بينهم رؤساء الإدارة المركزية للتدريب، والتنظيم والإدارة، والشؤون القانونية، وصيانة الوحدات المتحركة، والمشروعات والتسويق.

وقالت المصادر، إن اللجنة بدأت - منتصف الأسبوع الجارى- تقييم جميع العاملين بنظام «٥٥ يوما»، على أن تنتهى من أعمالها بنهاية الأسبوع المقبل بحد أقصى؛ لعرض تقريرها على وزير النقل.

عمال «٥٥ يوما»، هم مجموعة من العاملين بهيئة السكة الحديد، استعانت بهم فى بعض الوظائف الفنية والإدارية داخل قطاعاتها منذ سنوات، ويعملون بنظام التعاقد الذى يتم تجديده كل شهرين، فى ظل توقف التعيينات داخل الهيئة، ولكنهم مع استمرار عملهم بالهيئة لفترات طويلة طالبوا بالتثبيت داخل الكادر الوظيفى والحصول على جميع المستحقات أسوة بالعاملين بالسكة الحديد، ويبلغ عددهم نحو ١٢٠٠ عامل مؤقت بينهم ٥٥٠ عاملاً تم إرسال أوراقهم إلى الجهاز المركزى للتنظيم والإدارة لاعتماد تعيينهم منذ شهور، فى حين لم يرد الجهاز على موقفهم حتى الآن.



وقال سيد دياب، أحد العاملين بنظام «٥٥ يوما»، إن العاملين بهذا النظام يعملون ٥٥ يوماً ويفصلون ٥ أيام على الورق ثم يجدد التعاقد مرة أخرى، وجزء من العاملين بدأ على هذا النظام على فترات متفاوتة وتم تثبيت دفعة واحدة فقط منهم على نظام ٥٥ يوما بنحو ٢٣٠ عاملاً فقط.

وأوضح أنه تم عرض المشكلة فى وقت سابق على وزراء النقل السابقين، ومنهم الوزير سعد الجيوشى الذى شكل لجنة لتقييم العاملين وقرر تشغيل أصحاب دبلومات كفنيين فى ورش الهيئة، مع عودة جزء من المفصولين فى ٢٠١٤، إلى عملهم فى ٢٠١٦، ويعملون فى جميع التخصصات سواء عمالة فنية أو إدارية أو حسابات كما أن بعضهم يعمل كصرافى تذاكر ومسئولين عن أعمال حالية، ومطالب العاملين تتمثل فى التعيين على درجات ثابتة، ومساواتهم مع العاملين بالهيئة فى صرف الزيادات المالية، والحوافز.

برامج تدريبية لتأهيل قيادات «الصف الثانى» فى «الرى»

تقرير: أشرف التعلبى

نظم قطاع التدريب داخل وزارة الموارد المائية والرى عدة برامج لتأهيل «صف ثانى» من القيادات الهندسية، وتم تنفيذ ٣ دورات حتى الآن بإجمالى ٩٠ قيادة شابة، أعمارهم أقل من ٤٠ سنة، لرفع قدراتهم الهندسية والإدارية الخاصة بإدارة منظومة الموارد المائية من خلال إعداد نماذج محاكاة للتحديات التى يواجهها القائمون على إدارة أزمات المياه، والمشكلات المتعلقة بالقوانين الخاصة بالموارد المائية.

وتأتى هذه البرامج ضمن استراتيجية الوزارة فى المحور الرابع تأهيل البيئة والمناخ المناسب، وتم اختيار هؤلاء الشباب من كافة هيئات وقطاعات الوزارة من الذين تقدموا لهذه البرامج، وهناك لجنة تم تشكيلها من خبراء وقيادات الوزارة لإجراء الاختبارات المناسبة لهم

المهندس محمد السباعى، المتحدث الرسمى باسم وزارة الموارد المائية والرى قال: تم التدريب من خلال نموذجين أحدهما خاص بالشباب والمهندسين ومدته خمسة أسابيع وكان من أنجح البرامج، وهناك برامج خاصة بتأهيل الشباب الإداريين بهدف تمكين شباب الوزارة، فلن يتم هذا الأمر إلا إذا حصل الشباب على تأهيل جيد لتولى مناصب قيادية فى المستقبل.


محمد عبدالعاطى

«حسن فتحى» يعود فى الوادى الجديد

المحافظة تتعاقد على قريتين نموذجيتين والإسكان تفضل المبانى منخفضة التكاليف

تقرير: شريف البرامونى

قال محافظ الـوادى الجديد اللواء محمد الزملوط، إن المحافظة تعاقدت مع وزارة الإسكان والمرافق والتنمية العمرانية على تنفيذ قريتين نموذجيتين للريف والنوبة والتى تتناسب مع البيئة الخاصة بمحافظة الوادى الجديد، بتمويل ومشاركة المؤسسات الخيرية ومساهمة من البنوك الوطنية.

الزملوط أشار إلى أن المشروع يأتى ضمن خطة المحافظة للتوسع والامتداد العمرانى لاسيما وأن مشروع القرى المصرية ضمن تعويضات لسكان المحافظة لمن تضرروا بفعل ظروف البيئة الطبيعية، فضلا عن غير القادرين وأشار الزملوط إلى أن التعاقد يراعى الطبيعة البدوية لأهالى المحافظة وهو ما يجب أن يكون واضحا فى نموذج البناء الذى سيتم تنفيذه، مؤكدا أنه تم تنفيذ ٤٢٠٠ وحدة سكنية مؤخرا ضمن المشروع الإسكانى وتم توزيعها على جميع المواطنين بنظام القرعة العلنية، بشروط ميسرة على المواطنين تمكنهم من الحصول عليها.

من جانبه قال الاستشارى بدرالدين عبدالفتاح بهيئة المجتمعات العمرانية إن تصميم تلك القرى، سيكون نموذج من الخبرة المصرية وهناك أفكار يمكن استخدامها لتنفيذ مشروعات سكنية، تتناسب مع سكان الريف والقرى المصرية فى الوادى الجديد، تعتمد على مواد بناء منخفضة التكاليف فضلا عن مواءمتها للبيئة المحيطة، هذا النموذج عمل عليه شيخ المعماريين حسن فتحى وقدم نموذجًا حيًا بوصفة معماريا هندسيا، بالإضافة إلى كونه فنانا تجاوز حدود العمارة الحديثة المرتكزة على استخدام الأسمنت والحديد فقط.

وأنه من الممكن تنفيذ أفكار شيخ المعماريين المصريين حسن فتحى بمشروعات الإسكان الاجتماعى بالوادى الجديد أو محافظات أخرى قريبة من ظروفها البيئية، لكن هذا يتطلب دراسات وأبحاثا، خاصة أن مفهوم عمارة الطوابق المتعددة لا يتناسب مع مفهوم وطلب السوق المصرى، لاسيما وأن الطلب على شراء العقار كبير ولا يتناسب مع الزيادة السكانية، لافتا إلى إن مفهوم العمارة فى بناء هذه القرى له سمات وخصائص تعتمد بالأساس البيئة المحلية حتى فى مواد البناء من الطين والطوب الرملى، وهذا غير ممكن فى البناء متعدد الطوابق المأخوذ به فى مفهوم عمارة المدن الحديثة.

رئيس جهاز التفتيش الفنى على أعمال البناء بوزارة الإسكان الاستشارى أحمد فرحات، كشف أن نموذج العقار متعدد الطوابق نظام معمارى مستوحى من الفكر الهندسى الروسي، بالأساس وتم الأخذ به فى العمارة المصرية الحديثة منذ ستينيات القرن المنصرم، وهو يتناسب مع حاجة السكان، ولا يمكن مطلقا تعميم النموذج المعمارى للراحل حسن فتحى فى نماذج المشروعات القومية للإسكان الاجتماعي، ولكن يمكن الاعتماد عليه فقط فى التوسع الأفقى للمدن الحديثة وليس التوسع الرأسى وفى محافظات جنوب مصر والمحافظات ذات الطبيعة الحارة، وهذا النموذج معمول به فى الواقع بمحافظات ساحلية بشرم الشيخ والغردقة، لأن التصميم يسمح بمرور الهواء فى جميع جوانب البناية ذات الأسقف المرتفعة، وهذا ما سيتم العمل به فى تصميمات قرى محافظة الوادى الجديد.



زملوط

فرحات : النموذج معمول به فى الواقع بمحافظات ساحلية بشرم الشيخ والغردقة، لأن التصميم يسمح بمرور الهواء فى جميع جوانب البناية ذات الأسقف المرتفعة، وهذا ما سيتم العمل به فى تصميمات قرى محافظة الوادى الجديد

700 شركة لأراضى الريف المصرى

كشف المهندس عاطر حنورة، رئيس مجلس الإدارة والعضو المنتدب لشركة تنمية الريف المصرى الجديد، المسئولة عن إدارة وتنفيذ المشروع القومى لاستصلاح وتنمية المليون ونصف المليون فدان، عن تأسيس نحو ٧٠٠ شركة صغيرة ومتوسطة جديدة، خلال الفترة الماضية قامت جميعها بالتعاقد على أراضى الريف المصرى الجديد وفقا للشروط المنظمة للمشروع، والتى تقضى بتخصيص الأراضى لشركات لا يقل عدد المؤسسين بها عن ١٠ أفراد ولا يزيد على ٢٣ فردا.

إجمالي رأس المال الخاص بتلك الشركات بلغ نحو مليارا و٤٠٠ مليون جنيه بمتوسط رأسمال لكل شركة يبلغ ٢ مليون جنيه.

حنورة أكد على حرص «الريف المصرى الجديد» على تقديم كافة التيسيرات لشباب المستثمرين، وذلك فى إطار الإستراتيجية العامة للدولة لدعم مشاركة القطاع الخاص فى ضخ استثمارات جديدة بالمشروعات القومية.





مصير قرارات المجلس مجهول.. وتحركات لـ«نقض الحكم»

ملفات «الصيادلة» تدخل ثلاجة «الحارس القضائى»

تقرير: إيمان النجار

بداية من الخميس الماضى، تسلم المستشار محمد فكري، مهام عمله حارسًا قضائيًا على النقابة العامة للصيادلة، تنفيذا لحكم محكمة الأمور المستعجلة، بفرض الحراسة القضائية على نقابة الصيادلة.

الدكتور عصام عبدالحميد القائم بأعمال نقيب الصيادلة السابق، عضو مجلس النقابة قال إنه تم فرض الحراسة على نقابة الصيادلة بحكم محكمة، وهي أول مرة ينفذ فيها حكم الحراسة، فقد صدرت أحكام حراسة أكثر من مرة من قبل، لكن كانت هناك مقاومة لها، وبهذا الحكم أصبحت الاختصاصات المالية والإدارية من اختصاص الحارس القضائى، والحكم جاء بعدما طلبت مجموعة من الصيادلة فرض الحراسة لوجود مشكلات بين المجلس والنقيب السابق الدكتور محى عبيد، الذى تضامن مع القضية فى آخر جلسة، وطالب بحل المجلس، وبعدها طالب المدعون ليس بحل المجلس وإنما بفرض الحراسة.

وأضاف عصام ان النقابة اتخذت الإجراءات القانونية المتبعة لوقف تنفيذ الحراسة، لكن للأسف انتهى الأمر بالتنفيذ وتسلم الحارس مهامه فى النقابة وسوف يستعين بلجنة مكونة من خمسة أعضاء، ودور المجلس سيقتصر فقط على القضايا المهنية الخاصة بالصيادلة، وغير معروف حتى الآن طبيعة عمل هذه اللجنة أو طبيعة عمل المجلس، فالرؤية غير واضحة ولا أحد يستطيع قراءة مستقبل النقابة حاليا، خاصة مع عدم معرفة مدة محددة للحراسة، والنقابة اتخذت إجراءات قانونية لوقف فرض الحراسة وهناك دعاوى قضائية سيتم استكمالها، كما أن هناك صيادلة على مستوى الجمهورية حركوا دعاوى لإلغاء حكم فرض الحراسة.


المستشار محمد فكرى

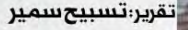
وفيما يتعلق بوضع مجلس النقابة تحت مظلة « الحارس القضائى» كشف عصام أن المجلس قائم وفقا لأول فقرة فى حكم الحراسة، بعدم حل المجلس لعدم اختصاص المحكمة، فالمجلس لم يحل، أيضا كانت توجد قضية فى أول أبريل بصحة إجراء الانتخابات وتم ذكر فيها إن المجلس قراراته لاغيه بسبب حكم فرض الحراسة، وهنا قالت محكمة القضاء الإدارى إن مجلس النقابة لم يحل بحسب ما ورد بحكم محكمة الأمور المستعجلة، أيضا مجلس النقابة لم تحله الجمعيات العمومية ولم يحل نفسه وبالتبعية كل قراراته سليمة.

وتابع: للأسف تغنى البعض بمسألة فرض الحراسة وطالبوا بها، رغم أنها أمر غير مقبول، وغير معروف مدته، وحدث من قبل أن فرضت الحراسة على نقابة المهندسين وظلت لسنوات طويلة، أيضا الحراسة معناها أن هناك مهنة كاملة وكبيرة مثل الصيادلة لا يوجد أحد من أبنائها قادر على قيادتها!، ووصلنا لوجود حارس جاء لحراسة المال العام، ولإنهاء مشكلات ظلت أشهر داخل النقابة.

من جهته قال الدكتور ثروت حجاج رئيس لجنة الصيدليات، عضو مجلس نقابة الصيادلة: لم يكن أحد يتمنى أن تصل النقابة لهذا الوضع المحزن جدا لجموع الصيادلة، وبشكل عام الأمور غير واضحة، والوضع القائم يطرح تساؤلات عديدة، هل ستتم الانتخابات؟، ومتى ستنتهى الحراسة؟، وما دور المجلس؟ ولصالح من كل هذا؟ وغيرها من التساؤلات التى تعكس حالة إحباط عامة بين الصيادلة، فعلى فرض وجود مشكلات بالنقابة فهل الحل فى الحراسة؟، وإذا كانت الحراسة قد فرضت على نقابات من قبل فكانت لأسباب سياسية داخل النقابة وتحديدا جماعة الإخوان المحظورة كما حدث فى نقابة المهندسين، لكن الوضع مختلف فى «الصيادلة» لأنها نقابة مهنية خدمية ولا يوجد تيارات معينة، ما حدث هو خلافات داخل النقابة، والسؤال هل كل مكان ستنشأ به خلافات ستفرض عليه الحراسة؟

وأكمل ثروت ان المشهد بالنقابة ملتبس، غير واضح، وكأنها ستدخل لنفق مظلم، ويبقى مصير الملفات التى تهم الصيادلة غير معروف، منها مثلا مشكلة الأدوية منتهية الصلاحية، مشكلة الصيدليات فى المحافظات التى سيطبق بها التأمين الصحى الشامل، فنقابة الصيادلة ليست مجرد ماليات وأمور إدارية، لكن توجد قضايا مهنية تخص الصيادلة، فالأمور لم تتضح بعد، وما حدث أن الحارس خاطب الفرعيات بعدم التصرف فى الأمور المالية دون الرجوع له وأنه المسئول فى النقابة، وتغيير ختم النقابة، ولم تكتمل الرؤية بعد، أيضا رغم أن مجلس النقابة قائم، فإنه غير معروف آلية تنفيذ قراراته، ولا نعرف مصير الإجراءات القانونية التى تتخذها النقابة تجاه رفض فرض الحراسة.

«ازرع شجرة».. مبادرة شبابية لتجميل 8 محافظات


تقرير: تسبيح سمير

أطلقت محافظة قنا مبادرة «ازرع شجرة»، بشكل تطوعى من الشباب، انضم إليها ٣٠٠ شاب متطوع تحت إشراف ثلاثة من الشباب مسئولين عن المبادرة وهم نرمين فوزى - مؤسسة المبادرة، عبير الكاشف، مسئول العلاقات العامة، وعبدالله البشوتى، المتحدث الإعلامى باسم المبادرة.

عبدالله البشوتى قال : «ازرع شجرة» من ضمن المبادرات التى ينفذها برنامج تنمية أبناء الصعيد ٢٠١٩ فى ٨ محافظات هى (الفيوم، بنى سويف، المنيا، أسيوط، سوهاج، قنا، الأقصر، وأسوان)، تقوم فكرتها الأساسية على الزراعة والتشجير، وذلك من خلال التنسيق بين المجالس المحلية (مجالس المدن، ومجالس القرى).

من جهتها أعربت نرمين فوزي، مؤسسة المبادرة، عن إيمانها بدور العمل التطوعى فى خدمة وتنمية المجتمع، وقالت: نظم فريق العمل ندوات وحملات توعية للأطفال بالمدارس بضرورة الحفاظ على البيئة وأهمية التطوع وعن النظافة، ومن أبرز إنجازات المبادرة زراعة نحو ١١٠٠ شجرة مثمرة وغير مثمرة، كما أن المبادرة بدأت بـ٢٥ متطوعا ووصلت حاليًا إلى ٣٠٠ متطوع، وتم تنفيذ أكثر من ٥ خطط مستقبلية من الخطط التى تم وضعها أثناء المرحلة الثانية.

ومن جهته أعرب اللواء عبد الحميد الهجان، محافظ قنا، عن سعادته بتلك الفكرة التى يقوم على تنفيذها مجموعة من الشباب، مؤكدًا دعمه التام للمبادرة.



ناقشتها آداب جنوب الوادى

التنوير عند «الخشت» رسالة ماجستير

الباحث: صاحب إنتاج فكرى متميز ومن أعظم مفكرى عصره



مكانة العلمى لا تحددها المناصب وانما الرصيد العلمى ولأن الدكتور محمد الخشت له رصيد ضخم فى الفلسفة ومقارنة الأديان والفكر التنويرى فقد اختاره أحد الباحثين ليكون موضع بحثه للنيل درجة الماجستير فى كلية الآداب بجامعة جنوب الوادى الرسالة عنوانها : «النزعة التنويرية عند محمد عثمان الخشت.. دراسة فى فلسفة الدين»، الدراسة تشير إلى أن الخشت علم من أعلام الثقافة العربية بصفة عامة ومفكر من أعظم مفكرى عصره ومتفلسفته بصفة خاصة، وهو صاحب إنتاج علمى غزير يتميز بالجمع بين العقلانية النقدية والإيمان الحر.

ووصفت دراسة رسالة الماجستير التى أعدها الباحث شاكر محمد شاكر بقسم الفلسفة، ويشرف عليها كل من الدكتور أحمد عبدالحليم أستاذ الفلسفة الحديثة والمعاصرة بكلية الآداب بجامعة القاهرة، والدكتور سعيد عبيد مدرس الفلسفة بجامعة جنوب الوادي، الخشت بأنه موسوعة ثقافية كبيرة تجمع بين التعمق فى التراث الإسلامى والفكر الغربى والخلفية الايمانية، موضحة أن الخشت قدم كثيراً من الإرث حول فلسفة الدين ومقارنة الأديان وتطورها، كما يعتبر مؤسس فلسفة الدين كتخصص دقيق فى الفكر العربى المعاصر على أسس نقدية فى حدود العقل وحده.

وأكد الباحث فى خطته، أن أهمية الدراسة تكمن فى ضرورة التعرف على فكر الخشت وخاصة فى فلسفة الدين ومقارنة الأديان، حيث إنه أحد رواد ذلك المجال فى عالمنا العربى، بالإضافة إلى التعرف على منهج التأويل وخاصة تأويل الخشت لفلسفة الدين عند كل من كانط وهيوم وهيجل، إلى جانب التعرف على موقف الخشت من قضايا التجديد فى فلسفة الدين.

كما تناقش الدراسة التوظيف العقلى لفلسفة الدين عند الخشت، والكشف عن مفهوم الأديان وميادين دراستها وعلاقة الأديان بالفلسفة ومعرفة منبع الأديان وتطورها، وتتناول الدراسة حياة الخشت ومؤلفاته وأفكاره، وأبرزها تجديد الفكر الدينى، واقامة بناء دينى جديد بمفاهيم جديدة، والدعوة إلى العودة إلى الإسلام المنسي، وتخليص الإسلام من الموروثات الاجتماعية والنظرة الأحادية للإسلام. كما طرح الباحث نظرية الخشت الجديدة عن تطور الأديان من منظور تطور الوعى الإنساني.

وأشار الباحث إلى أن فلسفة الدين ليست جزءاً من التعاليم الدينية، ولا ينبغى أن تعالج من وجهة نظر دينية، والدليل على ذلك أن الملحد والمتشكك واللاإرادى والمؤمن جميعهم يستطيعون التفلسف حول الدين، وهو الأمر الذى لا يجعل فلسفة الدين فرعا من فروع الدين أو اللاهوت بالمعنى العقائدي. كما أن فلسفة الدين تختلف كلية عن الفلسفة الإسلامية مثلما تختلف عن الفلسفة الدينية؛ حيث إن فلسفة الدين تقوم منهجيا على العقلانية النقدية وحدها.

أول مشروع بحثى حول الاستخدام الأمثل للمياه الجوفية بواحتى سيوة والجارة

أنهت جامعة القاهرة، الدراسات الجيوفيزيقية والجيولوجية بواحتى سيوة والجارة بالصحراء الغربية بهدف استخدام المياه الجوفية للتنمية المستقبلية بالواحتين.

قام أحد أهم الفرق البحثية للجامعة بإجراء عدة مسوح على واحتى سيوة والجارة، من بينها مسح جيوفيزيقى بمنطقة واحة الجارة بالصحراء الغربية بهدف تقييم الخزان الجوفى للمياه بالمنطقة واقتراح الاستخدام الأمثل لها بما يخدم أهداف التنمية المستدامة بها، كما أجرى الفريق مسحا كهربياً لواحة سيوة للوقوف على وضع الخزان الجوفى للمياه بالمنطقة وبحث المشاكل المائية التى يتعرض لها سكان الواحة.

وكذلك أجرى الفريق البحثى لجامعة القاهرة، مسحا مغناطيسياً بطول الـ ٧٠ كيلو مترا طوليا ممتدا من غرب إلى شرق واحة سيوة وعلى الطرق الممتدة من سيوة إلى الجارة للوقوف على التراكيب الجيولوجية المؤثرة على المنطقة.

وصمم الفريق البحثى العديد من الخرائط الجيولوجية والجيوفيزيقية والقطاعات الكهربائية والمغناطيسية التى توضح الوضع الجيولوجى والمائى للخزان الجوفى بالواحتين، وأجرى زيارة لقرية أم الصغير بواحة الجارة بالصحراء الغربية واطلع على المشاكل المجتمعية الخاصة بالزراعة والمياه بالواحة وتم وضع الحلول لها فى ضوء البيانات الجيوفيزيقية التى تم قياسها والمسح الجيولوجى السطحى للواحة، والفريق صمم خريطة للاستخدام الأمثل للأراضى بالمنطقة، وبخاصة المنطقة الواقعة ضمن نطاق المليون ونصف المليون فدان لتقديمها لمتخذى القرار للتخطيط المستقبلى الأمثل للمنطقة.



«التفكير النقدى» شرط لتخرج الطلاب

لأول مرة يؤدى طلاب جامعة القاهرة امتحانات التفكير النقدي، ضمن امتحانات نهاية العام بالفرق الدراسية الأولى بكل الكليات، بعد أن تم تدريس المقرر على مدى شهور النصف الثانى من الدراسة وفقا لقرار مجلس جامعة القاهرة.

مقرر «التفكير النقدي»، كما أكد رئيس الجامعة يعتبر متطلبا جامعيا، لن يتخرج الطالب إذا لم ينجح فيه وسيظل يعيد محاولات النجاح فيه حتى ينجح، ودرجات هذا المقرر لن تؤثر على مجموع الدرجات التراكمى للطلاب كمرحلة أولى، وسيتم النظر فى مرحلة متقدمة فى إضافته لمجموع الدرجات التراكمى للطالب بعد نجاح التجربة بشكل كامل.

كما أكد رئيس الجامعة امتحانات التفكير النقدى بنظام الـ«أوبن بوك» أو «الكتاب المفتوح»، لأن هدف الجامعة تنمية قدرات الطلاب العلمية والبحثية، ورفع قدراتهم الإبداعية فى التفكير النقدى، ومواجهة المشكلات والظواهر المختلفة من خلال التعامل معها بأسلوب علمى ويتم حساب الطالب على هذا الأسلوب فى الإجابة، كما أن هذا النوع من الامتحانات لا توجد إجابة نموذجية واحدة له، وانما يتوقف على مقدرة الطالب على إقناع أستاذ المادة بفكره وقدرته على التفكير بشكل نقدى.

وأوضح رئيس الجامعة أن منهج التفكير النقدى تم تدريسه تحت إشراف لجنة الإرشاد الأكاديمى المركزى برئاسته على مستوى الجامعة مع التأكيد أن التفكير النقدى هو ما أشار إليه الاتحاد الأوربى فى مواجهة الإرهاب، وهو ما طبقته الجامعة قبل أن يشير له الاتحاد الأوربى.



لأول مرة بالصعيد..

افتتاح مدرسة تحفيظ القرآن للصم والبكم

سلامة عبدالرازق

أكد الشيخ سلامة عبد الرازق، وكيل وزارة الأوقاف بمحافظة المنيا، أنه سيتم لأول مرة افتتاح مدرسة للصم والبكم لتحفيظ القرآن وشرح الخطب والدروس الدينية بالمسجد المصرى بالمحافظة، يديرها مدرسون متطوعون لحين عقد دورات تدريبية للأئمة والدعاة فى هذا المجال، كما سيتم افتتاح ٢٥ مدرسة علمية للدروس الفقهية والحديث والسيرة النبوية على مستوى مراكز المحافظة و٥ مراكز لتحفيظ القرآن.

وفيما يتعلق بخطة عمل المديرية خلال شهر رمضان، قال «سلامة» لـ«**وفاء عبدالرحيم**»: سيتم عقد ٤٧ ملتقى فكريا مع تكثيف القوافل الدعوية والدروس الدينية فى كافة مراكز المحافظة وتنشيط العمل القرآنى من خلال مدارس القرآن وعددها ٢٥ مدرسة ومراكز إعداد محفظى القرآن الكريم وعددها ٥ على مستوى المحافظة، كما تم توزيع ٢٤ طن أرز وسكر من خلال الشنطة الرمضانية للأسر الأشد فقرا والأكثر احتياجا.

وأشار إلى التزامه بتعليمات الوزارة فيما يتعلق باستخدام مكبرات الصوت خلال شهر رمضان، والتى أكدت فيها أن المكبرات لن تعمل سوى فى الأذان وخطبة الجمعة والعيدين فقط.



20 ألف ميجا وات فائض..

حملات أمنية لضبط سرقات التيار الكهربائى

تقرير: رانيا سالم

الصيف ظل لسنوات طويلة بمثابة «موسم الأزمات» الذى يضرب وزارة الكهرباء، غير أن هذا العام تستقبل الوزارة أشهر درجات الحرارة المرتفعة بـ«فائض فى القدرات».

الدكتور أيمن حمزة، المتحدث الرسمى باسم الوزارة، قال: قطاع الكهرباء لديه من إنتاج القدرات الكهربائية ما يلبى الاحتياجات الخاصة بالاستهلاك لكافة المشتركين وحتى عند زيادة وكثافة الاستهلاك مع قدوم فصل الصيف وشهر رمضان الكريم.

وأضاف أن «هناك فائضا فى القدرات الكهربائية واحتياطيا للاحتياجات المستقبلية»، وهذا الاحتياطى ليس وليد اللحظة، لكنه نتاج جهود وأعمال بناء وصيانة وإحلال منذ ٢٠١٤ وحتى الآن، فبعد التوسع فى الإنتاج بدخول محطات سيمنس الثلاث العمل واكتمال جداول الصيانة والإحلال الخاصة بالمحطات القديمة مع دخول عدد من محطات الطاقات المتجددة والشمسية ووحدات الإنتاج المتنقلة مع بدء مشروعات الربط الكهربائى أحدثت احتياطى مستقبلى يطمئن».

كما أوضح أنه «على مستوى شبكات النقل والتوزيع فهناك طفرة ملحوظة حدثت فى شبكات النقل والتوزيع على مستوى شركات توزيع الكهرباء على مستوى الجمهورية، حيث تم الانتهاء من جزء كبير منها وهو ما حدث جودة فى القدرات الكهربائية عبر تحسين وتوسيع وإحلال الشبكات وبالتالى فاحتمال الأعطال التى قد تتسبب فى انقطاع التيار الكهربائى منخفضة».

> **هناك فائض فى القدرات الكهربائية واحتياطى للاحتياجات المستقبلية وهذا الاحتياطى ليس وليد اللحظة، لكنه نتاج جهود وأعمال بناء وصيانة وإحلال منذ 2014 وحتى الآن**

«د.أيمن» أوضح أن «شركات توزيع الكهرباء على مستوى الجمهورية اتبعت خطة خاصة استعدادا لشهر رمضان الكريم، فهناك غرف عمليات وغرف طوارئ على مدار اليوم لكل شركة لاستقبال أى شكاوى أو أعطال والتعامل بشكل سريع لضمان استمرار التغذية الكهربائية دون انقطاع، كما أن هناك خطا ساخنا تابعا لوزارة الكهرباء ١٢١ من الخطوط الأرضية أو من الهواتف المحمولة يستقبل كافة الشكاوى ويتم تبليغها للفروع لضمان السرعة فى التواصل مع المواطنين».

وكشف أن وزارة الكهرباء تمتلك فائضا واحتياطيا فى القدرات الكهربائية يصل فى المتوسط إلى ٢٠ ألف ميجا وات، وهذا الفائض قد يتناقص فى فصل الصيف نتيجة الزيادة فى حجم الاستهلاك، لا سيما مع ارتفاع درجات الحرارة وزيادة معدلات استهلاك التكييفات الهوائية فينخفض الاحتياطى إلى ١٥ ألف ميجا وات وفى الحالتين فهو احتياطى جيد يلبى كافة احتياجات الاستهلاك بل ويزيد.

أما فيما يخص ارتفاع استهلاكات الكهربائية للمساجد فى شهر رمضان، فقد أكد «د. أيمن» أن عددا كبيرا من المساجد تتبع وزارة الأوقاف والجزء الآخر يتبع وزارة التنمية المحلية (المحليات) وأن كل جهة تتولى دفع قيمة الاستهلاك الخاص بالمسجد التابع لها، ووزارة الأوقاف من الجهات الحكومية التى لديها متأخرات لوزارة الكهرباء لكن كافة المتأخرات تمت جدولتها والفواتير الحالية يتم تحصيلها بشكل شهرى. وأكد المتحدث الإعلامى لوزارة الكهرباء أن تجنبًا لمزيد من المتأخرات تم الاتجاه إلى تركيب عدادات مسبوقة الدفع فى دور العبادة سواء كانت مساجد أو كنائس وبالأخص فى الملحقات التابعة لها مثل المستشفيات والمستوصفات ودور المناسبات لضمان تحصيل تكاليف القدرات الكهربائية المستهلكة.

خطة تثقيفية لنشر المواطنة فى الـ 40 قرية الأكثر احتياجًا

المنيا- وفاء عبدالرحيم

أكد اللواء قاسم حسين، محافظ المنيا أن المحافظة تواصل تنفيذ برنامج الأنشطة التنموية والتثقيفية لنشر قيم المواطنة وقبول الآخر، بأكثر من ٤٠ قرية من القرى الأكثر احتياجًا موزعة على مراكز المحافظة التسعة، وذلك حتى نهاية أغسطس المقبل، وسيتم إضافة مجموعة من الأنشطة المتنوعة ضمن الفعاليات المنظمة بالقرى المستهدفة خلال شهر رمضان، منها تنظيم أمسيات دينية رمضانية للأهالى ومهرجان رياضى تحت شعار «المواطنة وقبول الآخر» لتنمية مهارات النشء والشباب من أبناء تلك القرى.

وأضاف أن المحافظة ستقيم «الخيمة الرمضانية » طوال أيام شهر رمضان المبارك، بمقر استراحة المحافظة القديمة على



كورنيش النيل، والتى تتسع لحوالى ٢٥٠ شخصًا يوميًا مع التشديد على أهمية إقامة مثل تلك الخيم والموائد خلال شهر رمضان، حيث تعكس روح المودة والمحبة والتكافل بين جميع أبناء المجتمع المصرى.

وأضاف أن «المحافظة استعدت لاستقبال الشهر الكريم من خلال إقامة ١٠ معارض (أهلاً رمضان) بجميع مراكز المحافظة ،حيث تم تخصيص معرضين بمدينة المنيا أحدهما أمام ميدان المحطة والثانى بشارع طه حسين بجوار مقر الشركة المصرية لتجارة الجملة، إضافة إلى معرض فى كل مركز من مراكز المحافظة ، وذلك من أجل عرض المستلزمات والمواد الغذائية بأسعار مخفضة للمواطنين، بهدف التخفيف عن كاهلهم فى ظل ارتفاع الأسعار واحتكار التجار للأسواق».



المالية: موسم الضرائب لم يتأثر بمساهمات «التأمين الصحى»

تقرير: أميرة جاد

أشهر قليلة تفصل محافظتي بورسعيد والإسماعيلية، عن تطبيق قانون التأمين الصحى الشامل، الذى تشترك فى تطبيقه أكثر من وزارة وجهة حكومية، وتأتى وزارة المالية فى مقدمة الوزارات المشاركة فى تطبيق مراحل القانون الذى تبدأ مرحلته الأولى بمحافظتى بورسعيد والإسماعيلية.

ومن أهم مساهمات «المالية» فى تطبيق القانون توفير التمويل بطرق مختلفة أهمها تحصيل الاشتراكات من المنتفعين وتحصيل المساهمات التكافلية من المساهمين، ويقر قانون التأمين الصحى الشامل بتحصيل ٢,٥ فى الألف من إيرادات ممولى الضرائب المختلفين، سواء كانوا أشخاصا طبيعيين أو اعتباريين لصالح التأمين الصحى الشامل، كمساهمة تكافلية من الممولين، وهو الأمر الذى تم التعامل معه للمرة الأولى خلال موسم الإقرارات الضريبية الذى انتهى أمس، لتبدأ المصلحة فى توريد المساهمات المحصلة لصالح التأمين الصحى الشامل فور انتهاء الإجراءات اللازمة لذلك استعدادا لتطبيق القانون.

رجب محروس، مدير عام قطاع البحوث للضريبة على الدخل بمصلحة الضرائب قال: إن «إدراج المساهمة التكافلية كأحد الأعباء المالية ضمن الإقرارات الضريبية لم يؤثر مطلقا على معدلات الالتزام بتقديم الإقرارات الضريبية، نظرا لضآلة النسبة المحصلة، ٢,٥ فى الألف، من الإيرادات المحققة فى يوليو ٢٠١٨.

«محروس» أكد أن الموظفين لا يتحملون أى مساهمات تكافلية على دخولهم، وأن الكتاب الدورى رقم ٤ لسنة ٢٠١٩ لمصلحة الضرائب يوضح الفئات الملزمة بتحمل المساهمة التكافلية، ويشير إلى أن المنشآت الفردية والشركات أيا كانت طبيعتها أو القانون الخاضعة له، وكذلك الهيئات الاقتصادية، يستوجب عليها تمويل تطبيق قانون التأمين الصحى الشامل بمساهمة تكافلية بالنسبة المحددة وهى ٢,٥ فى الألف من الإيرادات.

وأضاف أن «الموسم انتهى بنجاح دون تأثير من هذا البند المستحدث على معدلات الالتزام الضريبي»، والمساهمة التكافلية تختلف عن الاشتراك حيث إن القانون يلزم جهات العمل المختلفة بتحصيل نسبة ٤ فى المائة من دخول العاملين لديها كاشتراك للتأمين الصحى الشامل، وهو أمر مغاير للمساهمة التكافلية المفروضة على ممولى الضرائب. فى نفس السياق قال علاء السقطى (ممول) رئيس جمعية مستثمرى بدر: أغلب الممولين لا يجدون غضاضة فى تمويل مشروع التأمين الصحى الشامل من خلال المساهمة التكافلية، لكن الاعتراض فيما يتعلق بهذا الشق التكافلى يتمثل فى ربطه بالإيرادات وليس الأرباح، لاسيما أن ربط أية أعباء مالية بالإيرادات أمر فى منتهى الخطورة، لأن الأعباء المالية التى ترتبط بالإيرادات يمكن أن تحول النشاط من المكسب إلى الخسارة، خاصة فى حالة الأنشطة الصغيرة والأعمال ذات رؤوس الأموال المتدنية، ولهذا نطالب بضرورة ربط هذه المساهمة التكافلية بالربح وليس الإيراد حتى لا يلجأ بعض صغار الممولين بالتلاعب فى ميزانياتهم تجنبا لدفع مبالغ قد تمثل عبئا ماليا عليهم.

محمد معيط

«طايع».. فنان تخصص فى تشكيل الصابون

«أحمد طايع» فنان تشكيلى بورسعيدى، تخصص فى تشكيل نوع جديد من الخامات وتحديدا الصابون، ليصنع منها أعمالا فنية حصل بموجبها على العديد من الجوائز المصرية والعالمية، كما بلغ فنه موسوعة جينيس ليسجل بها أكبر تمثال من الصابون فى العالم.

يقول الفنان التشكيلى أحمد طايع لـ«**محمد أمان**» إنه يعمل ورش عمل داخل المدارس المختلفة مساهمة فى استراتيجية الورش التعليمية والتعلم بالاستكشاف، حيث اكتشف الطلاب من ورشة العمل كيفية استغلال موارد البيئة فى انتاج مخرجات تعليمية.

وعن أحدث إبداعاته، يقول:» أحاول التنوع فى موضوعاتى والتى استوحيها من البيئة والتى قدمت من خلالها مجموعة «الشباشب» و«القلة» و«الطبلية» وغيرها من النماذج التى تعيدنا لعالم من الأصالة التى افتقدناها.

ويضيف: عندما قاربت على الخروج إلى المعاش كنت أحمل هموم الأيام القادمة، فالكل يعرف ما يعانيه الموظف بعد الحياة الحافلة بالعطاء والمجهود والتى يتحول بعدها إلى حالة من السكون فى انتظار قدر الله المحتوم.





نسمة أحمد.. صانعة البهجة فى الإسماعيلية

الإسماعيلية: محمد فوزى

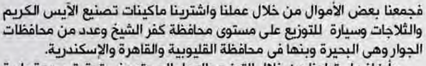
بـ«ضحكات مرحة وتغريدات كوميدية» قررت بنت محافظة الإسماعيلية، نسمة أحمد عيد، مواجهة مصاعب الحياة، وعندما بدأت التفكير فى وظيفة تناسبها، لم تلجأ إلى الاختيار الطبيعى عن طريق التوظيف حسب مؤهلها الدراسي، فرغم أنها حاصلة على بكالوريوس زراعة، إلا أن المجال الذى اختارته كان بعيدًا كل البعدٍ عن تخصصها، وإن كانت سنوات دراستها أفادتها قليلاً فى عملها الجديد.

«نسمة» قررت أن تكون صاحبة «بصمة» خاصة فى حياة غالبية المحيطين بها، حيث استطاعت أن تغزل خيط التفاؤل وتنسج من خلاله تجربة خاصة جدا بعد أن قررت أن تدرس وتعمل بمجال«wedding planner» مصممة أفراح، حتى تسهم بشكل عملى وفاعل فى صناعة التفاؤل و البهجة والفرحة.

وفى حديثها عن طبيعة عملها كـ«مصممة أفراح» تؤكد «نسمة» أنها لم تنفصل عن الواقع يوما ولم يكن حبها للتفاؤل سببا فى عدم إدراكها لكل تفاصيل البشر وتقلباتهم المزاجية، لكنها أرادت أن تغزل واقعا مبهجا لكل من حولها.

وعن الأسباب التى دفعتها للتفكير فى مهنة «مصممة الأفراح» قال: مع استمرار البحث عن وظيفة مناسبة وغياب فرص الحصول عليها، قررت أن أعمل فى وظيفة تناسبني، فقررت الحصول على كورسات وتدريبات فى مجال تصميم الأفراح». «نسمة» تؤمن أن صناعة الجمال فن يجب على الجميع إتقانه، وخاصة فى ظل صعوبة الظروف ومواجهة أعباء وضغوط الحياة، مشيرة إلى أنها فى كل مرة تشارك فيها بصناعة ديكور فرح مبهج تشعر أنها تستبدل نقطة مظلمة بأخرى مضيئة. وطالبت «نسمة» الفتيات بالتدريب ودخول مجال الحياة بابتكارات مختلفة تصنع البهجة والفرحة، لأن الفتيات الأكثر قدرة على الإبداع فى هذا المجال حسب رأيها وإن كان هذا لايمنع وجود مصممين ديكورات حفلات أفراح على درجة عالية من الذوق، لكن لمسة الفتاة لها مذاق خاص، حسب تعبيرها.

«تصميم الأفراح» لم يكن الحلم الأكبر، الذى تحلم «نسمة» بتحقيقه، حيث إنها تريد أن تصبح صاحبة شركة كبرى لتصميم الأفراح.



كفر الشيخ: محمود اشرف

«مبلغ صغير يصلح لتحقيق حلم كبير».. قاعدة وضعها الصديقان إياد مصباح وسلطان محمد، وهما يخطوان أولى خطواتهما فى حياتهما العملية، فبعد أن قررا عدم انتظار «الوظيفة»، أو الانضمام إلى طوابير «العواطلية»، اتخذا خطوات جادة لتحقيق حلمهم بإقامة مصنع للآيس كريم.

البداية كانت بسيطة.. فبعدما استطاع «إياد» و«سلطان» توفير مبلغ مالى، قرر تنفيذ حلم المصنع، حيث سارعا بشراء الماكينات والمعدات اللازمة للمصنع، الذى خرج إلى النور فى قرية أبو العينين، التابعة لمركز دسوق، محافظة كفر الشيخ. بمرور الأيام والنجاح النسبى الذى حققه المشروع الصغير، استطاع الصديقان توفير فرصة عمل لـ ١٢ شابًا من أبناء القرية.

ومن جهته قال إياد مصباح: بدأت المشروع بحلم صغير أنا وصديقى سلطان فجمعنا بعض الأموال من خلال عملنا واشترينا ماكينات تصنيع الآيس الكريم والثلاجات وسيارة للتوزيع على مستوى محافظة كفر الشيخ وعدد من محافظات الجوار وهى البحيرة وبنها فى محافظة القليوبية والقاهرة والإسكندرية.

وأضاف: استطعنا من خلال التوزيع والعمل المستمر فى تحقيق سمعة طيبة وشهرة فى إنتاج الآيس كريم وحققنا أرباحًا جيدة.

وفى نفس السياق قال سلطان محمد سلطان: المصنع يعمل على مدار الـ ٢٤ ساعة لإنتاج الآيس كريم من الحليب بنسبة ١٠٠ ٪ من خلال فريق العمال الذى يضم ١٢ عاملا وصنايعيًا، إضافة لموردى الألبان من القرى لتصنيع الآيس كريم، ونساهم فى القضاء على البطالة من خلال تشغيل الشباب، سواء فى العمل بالمصنع أو فى البيع فى عدد من محافظات الجمهورية، كما أننا نساعد فى شراء الألبان من المزارعين فى القرية للمساهمة فى الحالة الاقتصادية فى قرى المحافظة، وتشجيع الأهالى على تربية الماشية.





من 2011 وحتى 2019

الاعتمادات تعطل المتحف الأتونى

تقرير: **وفاء عبد الرحيم**

رغم عودة عجلة العمل لإنشاء المتحف الأتونى بالمنيا للدوران بعد توقف ٣ سنوات، إلا أنها تتحرك ببطء، بحجة تأخر «الاعتمادات المالية»، ومازالت الإنشاءات مستمرة فى المرحلة الثالثة تمهيدا للبدء فى المرحلة الرابعة فى حين أنه كان من المقرر افتتاحه فى عام ٢٠١٢

الدكتور أحمد حميدة، مدير عام المتحف الأتونى، كشف أن «الدكتور خالد العنانى وزير الآثار حاليا يبحث مع الجانب الألمانى آلية استلام المقررات المالية لعمل سيناريو العرض المتحفي، الذى يشمل التقنيات الخاصة بالعرض منها فتارين العرض المتحفى والأجهزة الإلكترونية وشاشات العرض وأجهزة المراقبة وغيرها، والتى تأتى ضمن (المرحلة الرابعة)، تقدر بحوالى ١٠ ملايين يورو ستسلم على مرحلتين أو ثلاث.

وأوضح «حميدة» أن «المرحلتين الأولى والثانية للمشروع تكلفتا ١١٠ ملايين جنيه، وجارٍ العمل فى المرحلة الثالثة على حسب الاعتمادات المالية التى تصل الوزارة، وتشمل المرحلة التشطيبات الداخلية والأسانسيرات والرخام والأرضيات والأسقف والكهرباء وغيرها».

وأضاف أن «العمل فى المتحف بدأ منذ عام ٢٠٠٣ عندما كانت الآثار تتبع وزارة الثقافة، ووقتها أعلن دكتور زاهى حواس الأمين العام للمجلس القومى للآثار فى ذلك الوقت بدء العمل فى إنشاء المتحف الأتونى، وكان من المقرر افتتاحه فى ٢٠١٢؛ إلا أن العمل توقف فيه بعد أحداث ثورة ٢٥ يناير، نتيجة أن وزارة الآثار تمويلها ذاتى ونتيجة لضعف السياحة فى ذلك الوقت، ما أدى لتوقف أغلب الأعمال فى مشروعات وزارة الآثار مثل المتحف الأتونى والمتحف المصرى والمتحف الحضارى وغيرها، إلا أن الحكومة المصرية منذ عام ٢٠١٥ وضعت خطة واضحة لاستكمال المشروعات المتعثرة ومن ضمنها المتحف الأتونى، الذى خصصت له بعض الاعتمادات المالية ليتم استكماله.

مؤكدا أن العمل فى المتحف الأتونى يشمل ٤ مراحل تم الانتهاء من المرحلتين الأولى والثانية، وحاليا شركة المقاولين العرب تستكمل المرحلة الثالثة، ومنذ بداية المشروع حتى المرحلة الثالثة نعمل باعتمادات مالية مصرية من رئاسة الوزراء ووزارة الآثار ووزارة التخطيط ومنتظرون تمويل من الجانب الألمانى للمرحلة الرابعة.

منذ بداية المشروع حتى المرحلة الثالثة نعمل باعتمادات مالية مصرية من رئاسة الوزراء ووزارة الآثار ووزارة التخطيط ومنتظرون تمويل من الجانب الألمانى للمرحلة الرابعة

وتوجد اتفاقية توأمة بين محافظة المنيا ومدينة هلدز هايم الألمانية عام ١٩٧٩، وكان جزء من الاتفاقية يشمل إنشاء متحف فى مدينة المنيا فقام الجانب الألمانى بعمل التصميمات الهندسية والرسومات الورقية فقام الجانب المصرى بأخذها وعمل بعض التعديلات بها، وبدأت وزارة الآثار فى النواحى الإنشائية منذ عام ٢٠٠٣، وكان المتفق أن يشارك الجانب الألمانى سيناريو العرض المتحفى والتقنيات الخاصة بالعرض والأجهزة الإلكترونية وشاشات العرض وأجهزة المراقبة، لكن حدثت ثورة ٢٥ يناير وتوقف العمل حتى بدأ التفاوض مع الجانب المصرى والألمانى مرة أخرى بين وزارة الآثار ووزارة الخارجية المصرية من ناحية والحكومة الألمانية من ناحية أخرى، وأسفرت المفاوضات عن موافقة الجانب الألمانى على تمويل المرحلة الأخيرة (الرابعة) كما أن الألمان مشاركون معنا فى تصور العرض المتحفى من خلال (مديرة متحف برلين ومديرية متحف هيلدز هايم).

وأشار «حميدة» إلى أن المتحف الأتونى يضم ١٦ صالة عرض، الصالة الأولى فى الدور الأول متعلقة بـ«تاريخ المنيا»، وبداية من الصالة الثانية بالدور الثانى حتى الصالة الأخيرة فإنها تقدم معروضات عن فترة العمارنة والفكر الدينى ومذهب أخناتون ومتى أنشئت مدينة تل العمارنة ومن عاش فيها. جدير بالذكر أن المتحف تعرض لأزمة جديدة عندما أصدر اللواء صلاح الدين زيادة محافظ المنيا الأسبق قرارا بتخصيص قطعة الأرض الملاصقة للمتحف لإقامة مول تجارى (كارفور) بما يخالف ضوابط ومعايير مجلس المتاحف العالمى ويهدد بإلغاء إدراج المتحف ضمن المتاحف العالمية، ويهدد بحرمان المتحف من التمويلات الخارجية، وهو ما دفع الدكتور أحمد حميدة مدير عام المتحف إلى إرسال مذكرة للدكتور ممدوح الدماطى وزير الآثار الأسبق، تضمّنت الوضع الكارثى الذى سيترتب عليه إقامة المول، وأبرزها إلغاء ضم المتحف لمظلة مجلس المتاحف العالمى وحرمان المتحف من منح ومعونات المنظمات الدولية، وكذلك إلغاء المنحة الألمانية التى ستسهم فى إنهاء المرحلة الأخيرة للمتحف، إضافة إلى تهديد أمن وسلامة المتحف، وتم تفهم الموضوع من جانب المحافظة وتم إلغاء قرار المحافظ الأسبق.

مليار جنيه إيرادات نشاط مستهدف ٢,٨٣١ لشركة الإسكندرية لتداول الحاويات والبضائع للعام المالى ٢٠١٩/ ٢٠٢٠



عقدت الجمعية العامة لشركة الإسكندرية لتداول الحاويات والبضائع التابعة للشركة القابضة للنقل البحرى والبرى إحدى الشركات القابضة التابعة لوزارة قطاع الأعمال العام لمناقشة مشروعات الموازنة التقديرية عن العام المالى ٢٠١٩/٢٠٢٠ يوم الخميس الموافق /٢٠١٩ ٤/٤ بمقر الشركة القابضة بالإسكندرية برئاسة «السيد اللواء أ.ح/ صلاح الدين حلمى عبدالقادر» «رئيس الجمعية العامة ورئيس مجلس إدارة الشركة القابضة للنقل البحرى والبرى» حيث تقدمت الشركة بخطط مالية واستثمارية طموحة تستهدف تحقيقها خلال العام المقبل وقد تم مناقشة الموازنة التخطيطية من السادة أعضاء الجمعية العامة لتلك الشركة وفى حضور السادة أعضاء ومراقبى الحسابات بالجهاز المركزى للمحاسبات وتم اعتماد هذه الموازنة فى تلك الاجتماعات على النحو التالى:

– تستهدف الشركة تداول عدد ٨٩٠ ألف حاوية خلال عام الموازنة حيث تم تقدير إيرادات النشاط الأساسى للشركة بنحو ٢,٨٣١ مليار جنيه بنسبة نمو متوقع للعام ٢٠١٨/٢٠١٩ ٤,٤٪ على الرغم من استقطاع حوالى ٤٠٠ متر من رصيف حاويات ميناء الدخيلة لأعمال التدعيم والتعميق بالمرحلة الأولى من أعمال تعميق وتدعيم الرصيف لاستقبال سفن الحاويات من الجيل الرابع.. وتستهدف صافى ربح مبلغ ١,٨ مليار جنيهاً.

– كما تستهدف شركة الإسكندرية لتداول الحاويات والبضائع خطط استثمارية بمبلغ ١٧٣,٤ مليون جنيه.. منها مبلغ ٩٤,٣ مليون جنيه بمحطة حاويات الإسكندرية ومبلغ ٧٩,١ مليون جنيه بمحطة حاويات الدخيلة.

وهى تشمل شراء عدد ٤ أوناش تلسكوبى ومنظومة TOS بالإضافة إلى رفع كفاءة أوناش الساحة.

كما تجدر الإشارة بأن تكلفة تدعيم وتعميق رصيف ٩٦ بميناء الدخيلة للمرحلة الأولى والثانية تبلغ حوالى ٥٥٠ مليون جنيه.

ساهمت فى محو أمية ٧٠٠ سيدة بمطروح ..

تهانى فرج.. أول بدوية تحمل شهادة دكتوراه

تقرير: نورعبدالقادر

٨ كيلومترات كانت كافية لإعاقة حلمها فى استكمال رحلتها مع التعليم، توقف القطار مؤقتًا فى مرحلة التعليم الإعدادى بعدما رفضت العائلة خروج الابنة الصغيرة إلى المدرسة التى تبعد عن المنزل المسافة بـ٨ كيلو مترات، أصابها الحزن كثيرًا، لا سيما وأنها كانت تطمح إلى استكمال مسيرتها التعليمية والحصول على شهادة عليا، غير أن العادات والتقاليد كانت لها بالمرصاد وأجهضت حلمها الصغير.

«افتتاح فصل مشترك للمرحلة الثانوية بزاوية أم الرخم» كان الخبر الأسعد الذى تلقته وقتها الطفلة تهانى فرج سعد، ابنة محافظة مطروح، زف الخبر إليها شقيقها، لا سيما وأن الفصل الجديد لا يكاد يبعد عن منزل العائلة إلا كيلومترات عن المنزل.

«الفصل المشترك» كان السعادة المؤقتة التى سكنت قلب «تهانى» فلم تكد تنهى تعليمها الثانوى، إلا وواجهت - للمرة الثانية- أزمة المسافات، وحرمها عدم وجود جامعة فى مطروح من استكمال الرحلة، لتترجل من قطار التعليم ثانية، وتركب قطار الزواج، حيث تقدم لها أحد أقاربها، وهى لم تجتز بعد عتبة عامها الـ ٢٠ وتزوجته.

وعن تفاصيل الرحلة بعد ذلك تقول «تهانى»: تزوجت وانتقلت إقامتى فى مدينة مطروح، وأنجبت أطفالى الثلاثة، وبعد مرور٥ سنوات شجعنى زوجى لإتمام تعليمى الجامعى فهو رأى طموحى ورغباتى فى التعليم، فالتحقت بكلية التربية قسم علم نفس، والفضل يرجع إلى الله وتوفيقه ثم زوجى الذى شجعنى ووقف بجانبى وكان يجلس مع أطفالنا إلى عودتى من الجامعة.

وأضافت: بعد إنهاء سنوات الجامعة قررت اجتياز مرحلة الماجستير، وبتشجيع من زوجى تمكنت من اجتيازها، وحصلت بعد ذلك على درجة الدكتوراه وصدر قرار تعيينى فى جامعة الإسكندرية، قسم الصحة النفسية،بجانب اشتراكى فى تأليف كتاب عالمى وهو «أطلس أوربى» فى جانب من الكتاب باسم «المناخ وتأثيره فى المرأة البدوية» وفاز الكتاب بأفضل بحث وتم وضع اسمى عليه، وكنت أمثل المرأة البدوية فى لقاءات الرئيس عبد الفتاح السيسى، ولولا أهلى وزوجى ووقوفهم بجانبى ووعيهم بأهمية التعليم وتشجيعهم لى ما كنت وصلت إلى هذه المكانة.

«الدكتوراه» لم تكن المحطة الأخيرة التى قررت «د.تهانى» التوقف عندها، لكنها سلكت إلى جانبها طريقا آخر، حيث إنها تعمل فى مجال محو الأمية للنساء والفتيات من جميع الأعمار، وتمكنت من محو أمية ٧٠٠سيدة بمطروح.

وعن تفاصيل التجربة قالت: بدأت منذ حوالى ٥ سنوات عندما أطلق قصر ثقافة مطروح مبادرة «امحى أمية أهلك» فكانت دعوة لكل إنسان متعلم يمحو أمية الأفراد غير المتعلمين فى العائلة، فاستجبت للمبادرة وجمعت النساء من عائلتى لتعليمهن وبدأت بـ ١٥ دارسة من السيدات فى قرية القصر بمدينة مطروح داخل المكان الخاص باستقبال الضيوف وبدأت بتعليمهن يوميا إلى أن أجدن القراءة والكتابة واجتزن امتحان محو الأمية بنجاح، وفرحتهن بالشهادة وقدرتهن على قراءة القرآن شجعتنى أكثر لأستمر فى إقامة فصول أخرى واستقبال المزيد من السيدات لتعليمهن ومحو أميتهن.





> زوجى سر نجاحى.. وصراخ طفلى كان يقلقنى وأوزع مكافأة محو الأمية على السيدات لتشجيعهن

وأكملت «د. تهانى»: الجلسات كانت تشهد اكتشاف المواهب بين السيدات وسرد الأحاديث القديمة، فأصبح الفصل التعليمى بمثابة ناد للنساء البدويات فيه تعليم وترف، كما كانت السياسة التى أتبعها معهن ٤ أيام فى الأسبوع و عدم إلزامهن بواجب منزلى لأن المرأة إذا شعرت أن الواجب عبء عليها ولم تستطع القيام به تمتنع عن الحضور إلى الفصل وبذلك أكون ساعدت فى عزوفها عن التعليم، لكننى كنت أعطيهن الواجب فى نفس الحصة وأساعدهن فيه بل أساعد أبنائهن فى الواجبات المدرسية، فكان الهدف من ذلك تخفيف العبء على الأم غير المتعلمة وتقوية رغبتها لمحو أميتها.

وكشفت «د. تهانى» أنها كانت تقسم الحافز المالى (٢٠٠ جنيه) على السيدات المشاركات فى فصل محو الأمية، حيث كانت تشترى مستلزمات منزلية وتوزعها على الناجحات، فيشعرن أن هناك تشجيعا لهن على نجاحهن فيستمررن فى التعليم، وبهذه الطريقة وصلت إلى ١٢ فصلا فى كل فصل ١٠ سيدات أى بمثابة ١٢٠ سيدة كل ٣ أشهر، ثم بدأت أفتح فصولا فى المناطق البعيدة بالاستعانة بالفتيات اللاتى تعلمن فى الدورة الأولى تحت متابعتى وإشرافى وأشجعهن بتوزيع الحافز أيضا عليهن، وتم مساعدتهن عن طريق استخراج معاشات للأرامل والمطلقات، وشجعت السيدة المنتجة منهن بإنشاء معارض لتسويق منتجاتهن.

«البشملة» على عربة الحرنكش

تقرير: محمد أمان

خلال الأيام القليلة الماضية، وجدت «البشملة» طريقها إلى شوارع محافظة بورسعيد، وأصبحت متوافرة جنبًا إلى جنب و«الحرنكش» والدوم والنبق، وإن كانت حتى وقتنا الحالى، لا تزال «البشملة» تباع على «عربات» الباعة الجائلين، ولم تجد بشكل كبير طريقها إلى محال وأسواق الفاكهة الكبرى.

الدكتور ياسر حنفى، رئيس قسم النباتات الطبية والعطرية بمركز بحوث الصحراء قال : إن ثمرة البشملة نشأت فى المنطقة الشرقية الوسطى من الصين، حيث زرعت هناك منذ قرون، ثم انتقلت إلى اليابان وانتشرت زراعتها بشكل كبير، اسمها العلمى (Eriopotrya Jabonica) وهى من العائلة الوردية، تعرف باسم (الاكيدنيا) وهو مسمى يابانى، بعد ذلك انتقلت زراعتها إلى الهند وفرنسا وانجلترا، وفى العام ١٧٨٤ انتشرت زراعتها فى بلدان البحر الأبيض المتوسط كشجرة زينة، كما أنها تنمو فى المناطق المدارية من الولايات المتحدة، وتزرع فى دول حوض البحر المتوسط مثل: (مصر، الأردن، سوريا، العراق، الجزائر، لبنان).

وأضاف أن «البشملة شجرة مستديمة الخضرة متوسطة الحجم، طولها يتراوح ما بين ٢٠-٢٥ قدما، وجذعها قصير وقمة الشجرة بيضية أو مندمجة، الأوراق تظهر فى دورات نمو (ثلاثية) غالبًا، أهمها دورة الربيع ثم الخريف والشتاء».

كما أشار إلى أنه للبشملة أهمية اقتصادية حيث تستعمل ثمارها فى الأكل الطازج كفاكهة، وتدخل فى التصنيع الغذائى كمربى أو جيلى أو عصائر، وتنتج الثمار فى وقت لا توجد فيه فاكهة سوى الموالح، وبذلك يمكن إمداد السوق بها، كما أن لها فوائد طبية وغذائية مهمة.



فنان مصرى يغزو إيطاليا بلوحاته الفنية

فايز رشوان: أحلم برسم «جدارية مصرية»

تقرير: محمد فوزى

قبل ٢٠ عامًا قرر السفر إلى إيطاليا بحثًا عن حياة جديدة فى بلاد الغرب، وتحديدا فى مدينة ميلانو حيث بدأت رحلة فايز رشوان، الفنان الإسماعيلاوى مع احتراف الفن التشكيلى عندما التحق بأكاديمية «بيررا» للفنون بعد عامين من سفره إلى إيطاليا، عمل خلالها فى شركات النظافة والمطاعم لتبدأ رحلته مع الفن الحقيقى من أكاديمية «بيررا» حيث درس فن التصوير وتخصص فى (تاريخ الفن) وبعد خمس سنوات حصل على الماجستير فى فن التصوير، ثم حصل على الجنسية الإيطالية عام ٢٠٠٢.

«فايز» يُعد أحد أشهر رسامى البورتريهات الأجانب فى ميلانو، وله لوحات شهيرة لنجم كرة القدم محمد صلاح والنجمة الإيطالية «ميجان جيل»، والمطرب اللبنانى راغب علامة، والعاهل السعودى الملك سلمان والأديب الإندونيسى أونجى هانيتا، ويعد حاليا لرسالة الدكتوراه حول تأثير الألوان على خلايا الجسم.. «المصور»، حاورت الفنان المصرى الإيطالى للتعرف على مشوار كفاحه من الإسماعيلية حتى ميلانو..

بداية لماذا فكرت فى السفر للخارج ومتى كان ذلك؟

الطموح سبب تفكيرى فى السفر إلى الخارج وكان ذلك عام ١٩٩٧ عقب تخرجى فى كلية التربية النوعية جامعة بورسعيد، قسم التربية الفنية.

لماذا اخترت السفر إلى إيطاليا على وجه التحديد؟

اختيارى لإيطاليا بسبب تعلقى وحبى للفن التشكيلى وإيطاليا معروف عنها أنها بلد الفنون خصوصا الرسم والفن التشكيلى والنحت وتحتضن كثيرا من فنانى العالم من كل الجنسيات وهو ما شاهدته وعايشته عندما سافرت إلى هناك.

ما أبرز الصعوبات التى واجهتك فى سنوات الغربة الأولى؟

استقررت فى مدينة ميلانو وكأى مغترب واجهت العديد من الصعوبات فى البداية منها اللغة والعمل حتى أستطيع الحياة، وبالفعل عملت هناك فى كل شىء بما فيها عامل نظافة حمامات فى المطاعم حتى أتمكن من تحقيق حلمى واستكمال دراستى للفن.

حدثنا عن رحلتك مع دراسة الفن فى إيطاليا وأهم المحطات والنجاحات الأكاديمية؟

عندما سافرت إلى إيطاليا كنت فى البداية أبحث عن عمل يؤمن رحلة بحثى عن استكمال دراستى للفن، وظل ذلك طيلة أربعة أعوام تقريبا تزوجت خلالها فتاة إيطالية وتمكنت من الحصول على الجنسية الإيطالية ثم كانت بداية رحلتى مع استكمال دراسة الفن فى إيطاليا فى السنة الرابعة، لأن الإمكانيات أكبر وفرص النجاح متاحة للجميع. وفى البداية دخلت مدرسة لتعلم اللغة الإيطالية ثم التحقت بأكاديمية «بيررا» للفنون درست فيها التصوير وتخصصت فى «تاريخ الفن»، وهو تخصصى الأساسى، وكانت مدة الدراسة ٥ سنوات دراسة حرة اختار فيها مواعيد وساعات الدراسة ثم دخلت معادلة وحصلت على دبلومة فى فن التصوير من أكاديمية بيررا أيضا وفى تلك الأثناء كنت أعمل بالرسم فى شوارع ميلانو واستطعت الحصول على الماجستير عام ٢٠٠٦ فى فن التصوير وكانت الرسالة حول الترابط بين الفن المصرى والفن الرومانى، وحاليا أجهز لرسالة الدكتوراه وهى رسالة لها شق فنى وشق طبى حيث تتناول تأثير الألوان على خلايا الجسم ويساعدنى فى الشق الطبى من الرسالة أطباء من إيطاليا.



من أبرز الشخصيات التى رسمتها؟

منذ احترافى الرسم الحر فى شوارع ميلانو رسمت العديد من الشخصيات العالمية المعروفة بعضها (لايف) على الطبيعة أقوم خلالها برسم الشخصية وهى أمامى ومنها بورتريهات للنجم الفرعون المصرى محمد صلاح نجم منتخب مصر وليفربول الإنجليزى والنجمة الإيطالية من أصل أسترالى ميجان جيل والمطرب اللبنانى راغب علامة والمطربة الكويتية المعروفة نوال والمذيع والإعلامى المصرى معتز الدمرداش والكاتب والروائى الإندونيسى اونجى هيناتا، كما رسمت ملوكا وحكاما أهمهم العاهل السعودى الملك سلمان بن عبد العزيز وحاكم إمارة دبى الأمير محمد بن راشد بن مكتوم، وتم اختيارى لعمل إعلان قرية الفنون الإيطالية مع الممثلة الإسبانية لورا بوكير.

لماذا لم تصطحب أسرتك معك للعيش بإيطاليا لا سيما أنك تحمل الجنسية الإيطالية؟

تزوجت إيطالية بعد سفرى بعامين فقط واستطعت الحصول على الجنسية، ولكن انفصلنا بعد ٧ سنوات من الزواج برغبتنا، وتزوجت مصرية من محافظة الإسماعيلية فى عام ٢٠٠١ هى أم طفلتى جاسمين ٤ سنوات وبارا سنتان واصطحبهما معى خلال الإجازات الصيفية فقط وأفضل أن يكون تعليمهما فى مصر وسط العائلة لأن الحياة هناك صعبة وهذا لا يتناقض مع كونى فنانا أو مثقفا بل بالعكس أراه اتساقا مع النفس والواقع.

ما حكايتك مع متحف براتفورد؟

فى عام ٢٠١٤ تم ترشيحى لتنفيذ لوحات جدارية فرعونية على كافيه متحف براتفورد الشهير بإنجلترا، المكان فى البداية كان عبارة عن مقهى وتم ضمه للمتحف الكبير وطلب منى عمل جدارية فرعونية ونفذتها من الألف للياء واستغرق العمل أربعة أشهر.

لافتة صلاح الدين أثارت الجدل فى شوارع ميلانو.. ما تفاصيلها؟

الحكاية ببساطة أن هناك مجموعة من الشباب الإسبان كانوا يحيون ذكرى الحروب الصليبية ليس بشكل دينى أو عنصرى وكانوا يسيرون مرتدين ملابس الجنود الصليبيين وهناك دائما فكر مغلوط عن الإسلام أنه دين تطرف وإرهاب وهذا غير صحيح، وفى الصورة تعاملت معها بشكل كوميدى وخفيف الظل كعادة المصريين واللوحة ترد على تلك الاحتفالات بأن صلاح الدين الأيوبى القائد العربى المسلم هزم الجيوش الصليبية.

ما المشروع الفنى أو اللوحة الفنية التى تحلم برسمها؟

أتمنى أن أرسم لوحة فنية أو جدارية لمصر أهديها لبلدى، وكان هناك مشروع كنت أسعى لتنفيذه وأتمنى أن يتحقق مستقبلا حيث أسعى لتطوير دورات المياه العمومية فى مصر وتطوير شكل صناديق القمامة بحيث تتحول لتحفة فنية كما هو موجود فى أوربا، وأنا على استعداد لتنفيذ ذلك بدون مقابل خدمة لبلدى وأهل بلدى، كما أفكر فى تنفيذ جدارية كبيرة توضع فى ميدان التحرير تجسد تاريخ هذا البلد العظيم.

ما اللوحة التى رفضت رسمها ولماذا؟

خلال فترة الثورة وما تلاها وحالة الانقسام السياسى التى كانت موجودة فى مصر رفضت رسم شخصيات سياسية بعينها واستخدام الفن لتحقيق أغراض سياسية وكان من بين تلك الشخصيات شخصيات سياسية وشخصيات دينية، لأن الفن ليس تجارة لكنه قيمة ورسالة.

ما أهدافك المستقبلية كفنان وهل يمكن أن تفكر فى العودة إلى مصر؟

أتمنى بشكل عام الاهتمام بالفن فى مصر بداية من حصة التربية الفنية التى أرها عنصرا مهما فى تشكيل الذوق والوعى المصرى، خاصة أن الفن كقيمة ورسالة هو أيضا أساس التجارة والبيزنس فى العالم كله، أما العودة إلى مصر فهى واردة طبعا فأنا مصرى ومصر فى وجدانى وعقلى وإذا قررت العودة بشكل نهائى سيكون تركيزى منصبا على العمل فى تدريس الفن بإحدى الجامعات المصرية وإنشاء اتيليه للوحات الفنية والتشكيلية ونافذة للمواهب الشابة فى مجال الفن التشكيلى.

> درست بأكاديمية «بيررا للفنون» وحصلت على الماجستير فى التصوير وأحضر الدكتوراه.. وحصلت على الجنسية الإيطالية ورفضت تعليم بناتى هناك



طفل إيطالى مستسلم لريشة الفنان التشكيلى المصرى الإسماعيلاوى فايز رشوان



وسط البشر لوحات الفنان المصرى الإسماعيلاوى فايز رشوان تغزو شوارع ميلانو



عمل دؤوب من الفنان فايز رشوان داخل أحد جدران معبد براتفورد بإنجلترا



حكايات أبيض وأسود وألوان

رمضان المصرى

2019

1945

كل عام أنتم بخير.. هلّ الشهر الكريم حاملا الخير والبركة.. أيام معدودات تجرى كلمح بالبصر، ما إن يبدأ الشهر حتى ينتصف، وما ينتصف حتى يهل هلال العيد.

شهر كله بهجة وسعادة، أيامه بركة، نهاره سكينة، وليله خير وذكر، أجواؤه حنين إلى أيام زمان، نحنّ إلى اللمة الحلوة، والناس الطيبة، والضحكة الصافية، والقلوب المسامحة، الراضية بالقسمة والنصيب.

نشتاق حتى إلى زمن لم نعشه، تطير قلوبنا عندما نرى صورة قديمة، أو نقرأ حكاية من زمن فات.

فقديم الذكريات الرمضانية يسكن الأفئدة، حتى وإن كانت ذكريات لمن رحلوا، فالأشخاص يرحلون، لكن تبقى ذكريات رمضان المصرى يشتاق لتذكرها الإنسان كى يحيا ولو للحظات مع أجمل ما فات ويتمنى لو عاد.. حتى المسلسلات الرمضانية القديمة لها حنين خاص.

لذلك اخترنا خلطة سحرية بين القديم والجديد، أو الجديد والقديم، على مدار أعداد المصور فى الشهر الكريم، نعيش حكايات جديدة بالألوان، وحكايات أخرى أبيض وأسود، ويجمع بينهما عبق الشهر الكريم، ورائحته العطرة.

اجتهدنا فى الحكايات الملونة لنقدم جديدا يحمل روائح رمضان ٢٠١٩، وجبة صحفية خفيفة لا تفسد الصيام سهلة الهضم، فتاوى رمضانية ونصائح طبية، ومقالات ثرية وتحقيقات مصورة.

أما المفاجأة التى نحملها لكم حكايات بالأبيض والأسود ننتقيها من كنوز إصدارات دار الهلال تحديدا «المصور» الغراء الفتية الشابة رغم مرور الزمان، ومجلة «الأثنين» أيقونة المجلات فى زمنها وعصرها.

حكايات لم نر أبطالها ولم نعش أيامهم ولم نجلس إليهم، لكن سنجعلكم تستمتعون بصحبتهم وتعيشون معهم.

سنعود مع آلة الزمن إلى الماضى فى رحلة ممتعة لنرى مصر التى لم ترها أعيننا، نرجع ثمانين عاما إلى الوراء، ستعلو وجوهكم الدهشة مما سترونه، لن نحرق كل ما لدينا، ولن نحكى لكم سنترككم تعيشون وتستمتعون على مدار الشهر الكريم.

نسألكم أن تسارعوا لتركبوا آلة الزمن وتغمضوا أعينكم وتعيشوا معنا رمضان ما بين ٢٠١٩ والأربعينيات من القرن الماضى.

يبقى أن نوجه عناية حضراتكم إلى أننا لم نتدخل فى موضوعات زمان نقلناها كما هى موجودة، ودون تصرف.

دمتم بخير.. رمضان كريم.

إشراف: طه فرغلى





برغم انتشار لعب صينية تسمى مجازاً فوانيس، حاولت خطف قلوب الأطفال على مدار السنوات الماضية، يبقى الفانوس المصرى الأصيل «أبو شمعة» ملكا متوجا على عرش الشهر الكريم، يدخل الفرحة ومعاها روايح الزمن الجميل على قلوب الجميع، الصغار والكبار.
صمد «أبو شمعة» فى وسط طوفان الألعاب المستوردة لم يختف ولم يتوار- بل استوعب صانعوه الأمر جيداً وطوروا شكله حتى أصبح مبهرا للكبار قبل الأطفال، وعاد ليتصدر المشهد من جديد، ويوجه ضربة للفانوس الصينى التقليدى الذى حاول سحب البساط منه.
المفاجأة، كما يقول أحد صنايعية الفوانيس، أن الصين تطلب الصنايعية المصريين لصناعة الفوانيس الصاج فى الصين لتصديرها إلى مصر، ولكن يبقى الفانوس المصرى أبو شمعة هو الأصل يغنى معه الكبار والصغار «شمعة بتكبر أيوحه.. فى فانوس أخضر.. أيوحه.. بيتك عمران بياميش رمضان».

تقرير: راندا طارق عدسة: إبراهيم بشير

هزم الصينى..

«أبو شمعة المصرى».. ملك الفوانيس

عادة اقتناء «الفانوس أبو شمعة» انتقلت من مصر للبلاد العربية ، وتبادلتها الأجيال، وكان المصريون أول من عرفوه عندما جاء المعز لدين الله الفاطمي للقاهرة عام ٣٥٨ هجرية وبالتحديد في اليوم الخامس من شهر رمضان فخرج جموع الرجال والنساء في استقباله ليلاً وهم يحملون الفوانيس المزينة والملونة لإضاءة طريقهم، وهكذا ظلت الفوانيس تضيئ أرجاء الشوارع بالكامل حتى نهاية الشهر الكريم ثم أصبحت عادة كل عام، لتنتقل بعدها من مصر لأغلب الدول العربية.

مناطق الأزهر والغورية وتحت الربع والسيدة زينب أشهر وأهم المناطق المتخصصة في صناعة الفوانيس، وفي جولة لـ«المصور» في أروقة السيدة زينب، حيث الشوادر والشوارع والأرصفة مزينة بالفوانيس، طوابير من الرجال والنساء يحملون أطفالهم على أكتافهم « بكام الفانوس ياعم» .. « قرب يابيه واتفرج».

نظرات الأطفال وهم يحتضنون فوانيسهم تكتب دروساً في البهجة والسعادة، ورش صناعة أبو شمعة تملكها عائلات تعمل طوال العام في مهنة تتوارثها الأجيال لتصدير هذه الفرحه كل عام.

«فتحي علي» شاب في بداية عقده الثاني تاجر فوانيس أباً عن جد، يفترش شارع السد بميدان السيدة زينب، يقول: «رغم تطور صناعة الفوانيس إلا أن الفانوس النحاسي أبو شمعة الأكثر طلباً لأنه من روايح زمان ولمة عيلتنا على طبلية أجدادنا».

كانت بداية «أبو شمعة» عبارة عن علبة من الصفيح توضع داخلها شمعة، ثم تحولت بعد ذلك لرقاقة نحاسية تتزين بالزجاج الملون الأخضر والأحمر والأزرق مع الكثير من النقوشات وبعض فتحات التهوية لمساعدة الشموع في استمرار الاشتعال.

والفانوس أبو شمعة يتشكل يدوياً وتستخدم فيه المخلفات المعدنية والزجاجية والتي تحتاج صناعتها لوقت طويل ومهارة خاصة، لافتاً إلى أنه ليس وليد الموسم الرمضاني فقط، ولكنه الفانوس الوحيد الذي تستمر صناعته طوال العام وتتنوع أشكاله ويستخدم

في الديكورات والمنازل.

.. و « مفيش كبير ولا صغير، كله عايز فانوس سواء زجاج.. صفيح.. بشموع أو بطاريات كله بيتباع» هذا ما يؤكد عليه فتحى ولكنه يستدرك : «إلا أن الفانوس النحاسي التي تستقبل أبوابه الشموع هو الأكثر مبيعا لأنه الشكل الفلكلوري المعروف للفانوس والذي يدفع حتى الكبار للتهافت على شرائه لوضعه أمام منازلهم.

.. و«يبدأ سعر الفانوس أبو شمعة من ٣٥ جنيها في حجمه الصغير و٥٠ جنيها لحجمه الوسط و٧٥ للكبير، يباع بكثرة لأنه رغم مرور الأزمنة هو الأحن على الجيب المصري سعره على قد الأيد، «والناس بتطلبه بالاسم ويطلب في الفنادق والمطاعم الكبري للتزيين».



بائع فوانيس فى الغورية: «أبو شمعة» يصنع فى ورش مصرية خالصة.. والصين «مقدرتش» تغزونا بصناعته.. ويأتون إلينا من الخارج لطلب «سمكرية»

«أحمد محمد أحمد» شاب يفترش أحد أرصفة الغورية يقول: «تغلبنا على عيوب صناعة الفانوس أبو شمعة في سنواته الماضية ولذلك زادت نسبة مبيعاته، فكان قديما يتعرض للصدأ أو الكسر ولكنه تطور بفضل جهود الورش المصرية التي تنتج أجود أنواع الفوانيس وتحرص على دقة تقفيله حتى لا يتعرض حامله للخدوش أو الجروح في قطعه النحاسية».

.. و«أحسن فانوس هو أبو شمعة بنعمله في ورش مصرية خالصة والصين مقدرتش تغزونا بصناعته، ويأتون إلينا من الخارج لطلب السمكرية المصريين للعمل لديهم، والفانوس أبو شمعة مصري خالص.. الصين آخرها تصنع فوانيس خشب».

.. و«مرت قرون ومازال أبو شمعة رقم واحد، ورش دقيقة وخاصة وسمكرة تعمل عليه طوال العام وتخزن مجهودها لتعرض نتاج عملها في الشهر المبارك، وتختلف أشكاله من حيث النقوش فهو له ثلاثة نقوشات كل نوع منه بزينته كاملة يستغرق تصنيعه شهرا على الأقل، ثم تنتقل الورشة لعمل نقوش جديدة، «الفانوس الصاج مش ممكن يموت».

وبين شوارع وشوادر بيع الفوانيس بمختلف أشكالها، انتشرت وجـوه مصرية مبهجة آبـاء وأمـهـات يحملون أطفالهم لشراء الفوانيس. ففي الركن الأيمن من رصيف ميدان السيدة تقف طفلة لم تتجاوز الخامسة من العمر وقع اختيارها على فانوس أخضر نحاسي بداخله شمعة، ضحكتها البشوش زينت ميدان السيدة بالكامل بعد أن تمكنت من احتضان فانوسها الجديد ولمعة عينها تتحدث.

كما وقعت أعين شقيقتها منة التي لم تتجاوز الثالثة من العمر على فانوس صاجي كبير ورغم ثقله على كفيها الصغيرتين إلا ان ابتسامتها دفعت والدتها لشرائه لها .



كريز ومانجو وخوخ ومشمش فى القائمة.. و«الخلطة» سر الصنعة

مخللات الفواكه.. أحدث اختراعات «الطرشى»

«عايز طرشى تفاح و مانجة و معاهم خوخ .. وزود الخلطة المشطشطة» عبارة ستسمعها كثيرا أمام محلات «الطرشجية» بعد أن دخلت مخللات الفواكه «التفاح والتين والموز والمشمش والمانجو والخوخ» سباق التخليل لتنافس الجزر والخيار والبصل والليمون واللفت، ويصبح طبق مخلل الفاكهة ضيفا على مائدة إفطار رمضان.

كثير من الأسر لا تعرف شيئاً عن مخللات الفواكه، وقد تراها فى بعض محلات «الطرشجية» لكن لا ينتبهون لها، أو يرفضون تجريبها، ويفضلون المخلل المعروف أبا عن جد، غير أنه أخيرا، حرصت سيدات كثيرات على شراء «طرشي» الفواكه لتناوله مع وجبات الإفطار والسحور، خاصة أنه يعتبر شكلا جديدا للمخلل.

تقرير: **وليد عبد الرحمن**

عدسة: **خالد الخادم**

فى محلات «الطرشي» تتراص «برطمانات» مخلل الفواكه الملونة بأزهى الألوان، فى صفوف، وتجذب العيون، وقال عنها تامر أحمد، صاحب طرشجى «الحبايب» فى السيدة زينب، أحد أكبر محلات المخلل إن «قائمة تخليل الفواكه كبيرة وتضم أنواعا متعددة؛ لكن نخلل فى المحل «المانجو»، و«الخوخ»، و«المشمش»، وقريبا سيتم تخليل «الكريز» بنوعيه الأحمر والأسمر.. فتخليل الفواكه له مراحل متعددة، ولا يتم التخليل فى أى وقت من العام، فـ«الخوخ، والمشمش، والمانجو» لهم طريقتان فى التخليل».

وأضاف: كنا أول من خلل «المانجو» فى مصر كعصير، ثم بعد ذلك تم تخليلها كشرائح وقطع، ونعمل بشعار أن الصنعة فن «عشان الناس تأكل طرشى وتكون مبسوطة خلال رمضان».

«شهر رمضان، هو موسم شراء المخلل بجميع أنواعه، والإقبال



تخليل«المانجو» الشرائح تحتاج من شهرين ونصف لـ3 أشهر لو كانت فى حرارة مرتفعة أما فى حرارة منخفضة فيحتاج من 3 أشهر ونصف إلى 4 أشهر.. والخوخ والمشمش يحتاجان من أسبوعين لثلاثة أسابيع







يكون كبيراً جداً خاصة قبل الإفطار، ويأتى الزبائن لشراء مخللات الفواكه قبل «الطرشي» المُتعارف عليه»، هكذا قال «أحمد»، وتابع: «كما أن لدى زبائن من أمريكا، وفرنسا، والسعودية، يأتون إلى المحل لشراء كميات من مخللات الفواكه، كهدايا لأصدقائهم، فضلا عن أن محلات الطرشجية تشترى من عندنا أيضاً مخللات الفواكه.. فتخليل الفواكه يعتمد على الخبرة ودقة المقادير، فضلاً عن التنفس، لأن التخليل أيضاً نفس مثل الطبيخ»

وعن الإقبال على شراء مخللات الفواكه فى شهر الصيام. قال إن«الناس تجرب أى جديد حتى فى الأكل، خاصة عندما يسمعون أن الفواكه يتم تخليلها، ففى البداية يحدث لهم انبهار، وعندما يتذوقون ويتقبلون طعمها، يقبلون على الشراء، ويشجعون أصدقاءهم وأحباءهم على الشراء، والإقبال على شراء طرشى الفواكه يزداد يوماً بعد يوم فى ظل عزومات الأسر خلال الشهر الفضيل، لذلك محلات الطرشى لا تلاحق على طلبات الناس من هذه الأنواع الجديدة».

وأمام محل «طرشجى الحبايب»، وقفت الأربعينية أمينة عبد الحميد، تنظر لـ«برطمان» الخوخ المخلل؛ وظنت فى البداية أنه «ليمون»، وعندما سألت محمد رشاد، أحد العاملين فى المحل عنه. قال لها إنه «خوخ» مخلل. اندهشت فى بداية الأمر؛ لكنها قررت الشراء على سبيل التجريب. وقالت لـ«المصور»: سمعت كثيراً من برامج الطبخ والإنترنت عن تخليل الفواكه؛ لكن لم أكن أعرف المكان الذى تُباع فيه، هل عند محلات العصير أم «الطرشي»؟؛ وعندما وجدتها هنا، قررت الشراء.

«أمينة» تراهن على أن زوجها وأولادها سوف يعجبهم «طرشى الخوخ»، لأنه يحمل طعماً مختلفاً، نتيجة إضافة «البهرات» و«جوز الطيب» ومكونات أخرى عليه من أجل الطعم، وأنها فى المرات القادمة سوف تُجرب باقى الأنواع.

وعن التوقيتات المناسبة لتخليل الفواكه. قال تامر أحمد، إن «المانجو الشرائح تأخذ من شهرين ونصف إلى ٣ أشهر، لو كانت فى درجة حرارة مرتفعة، أما لو تم التخليل فى حرارة منخفضة تأخذ من ٣ ونصف إلى ٤ أشهر.. أما «الخوخ والمشمش» فيأخذان من أسبوعين لثلاثة أسابيع، حيث يتم وضع القطع مع الماء والملح، ثم وضع التتبيلة الخاصة بكل نوع، ونغلق عليها فى «برطمانات» مخصصة، ثم نفتح بعد ذلك، ونتذوق، ولو تخللت نبدأ فى بيعها على الفور، أما لو مذاقها غير مُكتمل، يتم الغلق عليها مرة أخرى، حتى تتخلل تماما».

«أحمد» أكد أن «هناك فنادق شهيرة، ونوادى أفراح، يقبلون على شراء مخللات الفواكه من محلنا؛ لكنى لن أكتفى بأربعة أنواع من الفاكهة فى التخليل، وهى «الكريز، والمانجو، والخوخ، والمشمش»، وأعد بأنواع أخرى مستقبلاً، لأنه لابد أن يكون فيه جديد دائماً، مثل ما خللت «الكريز» هذا العام، وذلك من باب التنوع».

«أحمد» قال أيضاً، إنه «أدخل الترمس والحمص فى التخليل، وخلل «المشمش» الذى لقى استحساناً كبيراً، فضلاً عن تخليل «بابا غنوج»، و«سلطة الطحينة»، و«الباذنجان المقلي بالطحينة».. وخلطة الزيتون على الليمون ومعهما الفلفل.. فضلاً عن تخليل الحمص السورى والأوروبي».

محمد سعيد، يعمل فى محل طرشى بعين شمس، أعطى نبذة لطريقة تخليل «المانجو»، عن طريق «تقطيع الثمرة إلى مكعبات، ووضع قطع الثوم عليها، مع شرائح الفلفل، وقليل من الزيت، والكركم، ثم إضافة الماء، وترك المكونات السابقة على النار حتى الغليان، ثم توضع لتبرد، بعد ذلك يعبأ المخلل فى «برطمان» زجاجى محكم الإغلاق».

«سعيد» أوضح أن «هناك أنواعاً أخرى للتخليل مثل «التفاح، والتين، والموز»، وكل فاكهة لها سرها فى التخليل؛ إذ نجد محلات «طرشي» مُعينة معروفة بالاسم، تتميز عن غيرها بتخليل الفواكه، وتحتفظ بسر الخلطة».



«بوكس رمضان».. تقليعة جديدة

تقرير: إيمان عامر

«بوكس رمضان».. تقليعة جديدة للهدايا بين الأحبة فى بداية الشهر الفضيل، وهو عبارة عن صندوق خشبي يحتوي على مصحف ملون بألوان زاهية وفانوس وسجادة صلاة أو إسدال نسائي بخلاف مالذ وطاب من ياميش رمضان وبعض أنواع الحلوي وأفخم ماركات الشيكولاته ؛وتتراوح أسعار «بوكس رمضان» بين ٥٠٠ الى ١٥٠٠ جنيه حسب محتوياته ؛ويكتب على الصندوق بعض عبارات التهاني الحميلة بمناسبة الشهر الكريم ولا مانع من كتابة التاريخ الهجري أو الميلادي .

بينما يحمل هذا العام شكل اخر من البهجة «لبوكس رمضان « والذي يحتوى إلى جانب جميع أنواع المكسرات الرمضانية المختلفة والمصحف الشريف عروسة تمثل إحدى الشخصيات التي يشتهر بها الشهر الكريم وأشهرها :»عمو فؤاد» «وبوجي وطمطم «او «عم شكشك» .



ويختلف «بوكس رمضان « هذا العام عن الماضي في تخليه عن الصندوق الخشبي ليصبح معدني مزين بقماش الخيامية أو على شكل عجلة معدنية أيضا مثبت عليها الشخصيات، ويفضل البعض تزويد الصندوق بلافتات خشبية صغيرة مدون عليها عبارات جميلة للذكرى .

هذا ولم تنته أخر تقاليع «بوكس رمضان « عند هذا الحد بل طالت محلات الفضة حيث كان الأحدث والأجدد لديهم ليضفي قيمة أكبر على صندوق رمضان بميدالية فضية مطبوع عليها صور الأشخاص وعبارات التهنئة بمناسبة الشهر الفضيل والتي تكون عادة على شكل فانوس او هلال او أشكال متعلقة برمضان لتضفي قيمة اكبر على بوكس رمضان .





برامج وتطبيقات وقنوات على الـ«يوتيوب» لـ«إفطار رمضان»

حيرة ربات البيوت.. هنفطر إيه النهارده؟

« هانفطر إيه النهارده؟» سؤال متكرر لا يخلو منه نهار رمضان طوال الشهر الكريم ، وسط حيرة مستمرة بين ربات البيوت، السؤال الرمضانى الشهير، تتنافس جميع الصفحات الإلكترونية وبرامج الطبخ الشهيرة على إجابته وبات له قنوات خاصة على الـ«يوتيوب» وتطبيقات إلكترونية لتقديم وصفات لأطعمة جديدة ومبتكرة، أو طرق طبخ جديدة لأطعمة تقليدية، وقوائم طعام متنوعة، حتى قبل بدء الشهر الكريم، فمنذ حلول شهر شعبان، يبدأ الجميع فى الاستعداد لقوائم الطعام الرمضانية.

تقرير: رانيا سالم

الصفحات الإلكترونية الخاصة بربات البيوت تصدرت المشهد، رغم المنافسة غير العادلة مع برامج وقنوات الطبخ التى أعـدت للمعركة الرمضانية باحتراف مستعينة بأشهر الشيفات وتقديم قوائم طعام، ووصفات وطرحها عبر الصفحات الإلكترونية للبرامج والقنوات، أو عبر تطبيقات الهواتف لوجبتي الإفطار والسحور إلى جانب الحلويات الشرقية والغربية.

قنوات اليوتيوب الخاصة بربات البيوت دخلت على خط المنافسة، بتقديم قوائم وطرق إعداد الأطعمة فى رمضان، ولاقت قدرا معقولا من المتابعة، وارتفعت معدلات مشاهدتها، على الرغم من عدم وجود دعاية لها، أما «برامج الطبخ»، فرغم سيطرتها لعدة سنوات كمصدر لوصفات الطعام، لكنها تواجه منافسة شرسة من الشبكة العنكبوتية، فربات البيوت، ليست خصما سهلا، ونجحت على فرض سيطرتها بقوة عبر قنوات اليوتيوب وبين مواقع وصفات الطعام وتطبيقات وبرامج وقنوات الطبخ.

كل ما تبحث عنه ربة المنزل يمكنها أن تجده فى قنوات ربات البيوت ليس فقط لتقديم وصفات الطعام ولكن تقديم فيديوهات لكل ما هو متعلق بالمنزل، نظافته، تخزين الطعام، وشراء الخضروات والفاكهة.

«بأقل التكلفة، واستخدام ما هو متاح فى المنزل، وتحضير أطعمة مميزة وشبيهة لما يقدم فى المطاعم»، تلك هى المحاور الثلاثة التى تحرص قنوات ربات البيوت على اتباعها، وبالأخص التكلفة القليلة والمتاح بالمنزل، وهو السر الرئيسى وراء حرص الكثيرين على متابعة هذه القنوات، على عكس قنوات الطبخ التليفزيونية التى تجد ربة البيت نفسها فى حاجة إلى شراء مستلزمات بتكلفة تفوق قدراتها المالية، كما أنها قد لا تصل لنفس المنتج النهائى لأنها لا تستخدم نفس الأدوات والمواد ذاتها.

«متابعون بـالآلاف ومشاهدات بالملايين»، هو ما نجحت قنوات ربات البيوت فى حصده على موقع اليوتيوب، ومنها قناة «مطبخ ماما» التى يتابعها ٦٥٠ألفا و٦٣٤متابعا، وتضمنت فيديوهات أو «سلسلة» كما دونت على القناة متخصصة فى الأكلات الشعبية واللحوم والدواجن والأسماك والمعجنات والمخبوزات والمخللات والمقرمشات والمثلجات والمربى، وخصصت سلسلة للتفريز وفيه شرحت طرق تخزين الأطعمة فى الديب فريزر.

«يوميات أم البنات»، قناة ضمت ما يزيد عن ٢٠٠ ألف متابع، وضعت قائمة بإفطار ٣٠ يومًا فى رمضان، قبل شهر من حلوله، وحملت فيديوهات عن إعداد الأطعمة مثل «الفراخ والكفتة والبانيه» وتفريزها لتصبح جاهزة على الطهى فقط.. «منيو أكلات الأسبوع» قناة ضمن مئات القنوات الخاصة بربات البيوت على اليوتيوب مثل يوميات زوجة عصرية، مطبخ هبة، عالم مروة، مطبخ أم شريف، دبرى ووفرى مع شيماء، مطبخ صدفة، لكن يبقى للشهر الكريم ميزة، فأغلب هذه القنوات بـدأت عرض فيديوهات خاصة بها مثل «٥ وصفات باللحمة المفرومة/ تفريزات رمضان»، «معايا رمضان هيكون مختلف».

وبعيداً عن قوائم الأطعمة فى رمضان، قدمت القنوات أسرار المطبخ على حد تعبير القائمين عليه كما ظهر فى «سر خلطة المحشى الرهيبة»، «المحشى بأسرار أول مرة تعرفيها»، «أسهل طريقة للكنافة البرومة»، «أسرع مكرونة بشاميل فى عشر دقائق»، وجاءت قناة «إبـداعـات جنات» لتهتم بالإبـداع فى كل ما يخص ترتيب المطبخ والأدوات الخاصة به، القناة حصدت ١٠٣ آلاف متابع، وتنوعت مشاهدات الفيديوهات الخاصة بترتيب المطبخ من ٥ آلاف مشاهدة وحتى ١٠٠ ألف.

أما قناة «ربات البيوت»، فقد احتلت موقعاً متميزاً فى تقديم وصفات الطبخ لكن التطور التكنولوجى أظهر «الطبخ الافتراضى» إذا جاز لنا وصفه بذلك، وهو ما يمكنك أن تجده فى عدة تطبيقات على الهواتف الذكية تقدم وصفات متعددة ومتنوعة لأطعمة مصرية وأخرى من مطابخ عالمية، ولا تقتصر التطبيقات على تقديم فيديوهات عن إعداد الأطعمة والمقادير وكافة التفاصيل الخاصة بها، ولكنها قدمت أيضا أقساما للوصفات السهلة أو التى لا تستغرق سوى دقائق فى إعدادها لمن يرغب فى التنفيذ السريع والسهل.

نقل تجارب وتقييمات الآخرين، هو أهم ما يميز هذه التطبيقات، التى يشارك مستخدموها تقييماتهم عن الوصفات المقدمة، وبالتالى لا يحصل المستخدم على الوصفة فى قالب جامد ولكنه ينتبه لأخطا الآخرين حتى لا تتكرر معه، ومنها تطبيق مطبخ فتكات، المتخصص فى وصفات لأطعمة مصرية، و«وصفات الطبخ»، متخصص فـى وصـفات أطعمة مغربية، وتطبيق cookpad و foodville.

المطبخ العالمى لم يغب عن المجال التكنولوجى حيث ظهر فى تطبيق «وصفة الطبخ» الذى قدم ٩ مطابخ عالمية تقدمها المطبخ الإيطالى، والمطبخ الشـامـى الـذى خصص لـه قسمين، ثـم المطبخ التركى، فالمغربى، والخليجى، والمصرى، والأمريكى، والفرنسى.

وتحولت هذه التطبيقات إلى مساعد للأسر التى تعتاد على طلب الطعام جاهز، «جلوفو وأطلب وأكلنى والمنيوز وأوبر أيتس» وهى تطبيقات توفر توصيل الأطعمة من المطاعم عبر الدراجات البخارية فيما عدا أوبر الذى يوفر التوصيل عبر سيارات، ويمكنك خلالها متابعة تحرك السائق على الخريطة ومعرفة حركة سيره، أما تطبيق mumm فهو متخصص فى طلب الطعام المنزلى وليس المطاعم.

وإلى جانب كل ما سبق لا تخلو صفحات و«جروبات»، السيدات على الفيس من النقاش لإجابة السؤال الشهير «هنفطر إيه النهار ده» ، فمع بداية كل يوم يُطرح السؤال «كل واحـدة تقول هتعمل أكـل إيه النهار ده»، ويبدأ طرح القوائم الذى يتخلله تقييمات وتعليقات مشتركة، وسط أذواق مختلفة لتستقر كل ربة منزل على قائمة الطعام الخاصة بها.

صفحات قنوات الأكل التى اشتهرت على القنوات التلفزيونية الفضائية، وما تحمله من فيديوهات على صفحاتها بمواقع التواصل الاجتماعى لاقت مشاهدات مرتفعة وعلى رأسها برامج بعض الشيفات التى نجحت فى فرض نفسها على المشاهدين، بوصفات طبخ بأقل التكلفة أو عبر استخدام وصفات أطعمة أقل فى السعرات الحرارية سواء أطعمة أو حلويات.

اختراعات رمضانية من الأطعمة هى أهم ما يميز الشهر الكريم، فرغم أن شهر رمضان يقترن به عدد من الأطعمة التقليدية مثل المحاشى والمشويات فى الفطار والفول فى السحور، والحلويات التى يعرفها الجميع كالكنافة والقطائف، لكن السنوات الماضية ظهرت أطعمة مختلفة وأصبح هناك تداخل بين «الشامى والمغربى» فى الوصفات والأطعمة، وحتى فى الحلويات التى أصبحت لصيقة بهذا الشهر مثل الكنافة بالمانجو والكنافة بالنوتيلا، وأطلق على هذه الحلويات الشهيرة أسماء جديدة لم يعتد عليها الشعب المصرى فالكنافة بقت baby hair والقطائف cute lips و بلح الشام cute fingers.



«المسموح لهم بالصوم، الممنوعون من أداء الركن الرابع من أركان الإسلام، كيفية تناول الوجبات، وكيفية العلاج وخطورة عدم اتباع إرشادات الطبيب؟».. أسئلة مشروعة لمرضى السكر فى شهر رمضان، تجيب عنها الدكتورة إيناس شلتوت، رئيسة الجمعية العربية لدراسة وعلاج السكر..

تقرير: إيمان النجار

د. إيناس شلتوت.. رئيسة الجمعية العربية لدراسة وعلاج السكر:

هؤلاء ممنوعون من الصوم!

تقول د. إيناس: «الصوم فى الإسلام ينقطع فيه الفرد عن تناول الطعام والشراب والأدوية عن طريق الفم من وقت الفجر حتى أذان المغرب، وتصل ساعات الصيام فى المنطقة العربية ومنها مصر إلى ١٦ ساعة أو أكثر، وهذا بالطبع تنتج عنه تغيرات كبيرة فى مستوى السكر فى الدم عند المصابين به، ورغم أن الإسلام يسقط فريضة الصيام بسبب وجود مرض، إلا أن أغلب المصابين بالسكر وبالأخص مرضى النوع الثانى يقبلون على الصيام».

وتابعت: تتوقف النصائح لمرضى السكر على حسب الحالة الصحية للمريض، ونوع السكر الذى يعانى منه، ونظام العلاج الذى يتبعه، وأول شىء يجب على مريض السكر أن يحرص عليه جعل حالة السكر لديه منتظمة ومستقرة قبل البدء فى الصوم حتى يستطيع أن يصوم بدون مشكلات، ومرضى السكر منهم من يمكنه الصيام وهم الأشخاص الذين يتناولون علاجات للسكر لا تتسبب فى هبوط السكر تحت المستوى الطبيعى.



د. إيناس شلتوت

يفطر الشخص إذا صاحبت السكر عوامل خطورة مثل أمراض القلب.. ومن أصيبوا بغيبوبة نقص السكر خلال ٣ أشهر قبل حلول رمضان

..والفئة الأخرى من مرضى السكر ممن ننصحهم بالإفطار، المرضى الذين يعانون من مضاعفات السكر على الأوعية الدموية والكليتين، أيضا يفطر الشخص إذا صاحبت السكر عوامل خطورة مثل أمراض القلب، أيضا من أصيبوا بغيبوبة نقص السكر خلال ٣ أشهر قبل رمضان، وكذلك من يتناولون أدوية تؤثر على درجة الوعى، أيضا يفطر من يعالج بكمية كبيرة من الأنسولين خاصة إذا تعددت جرعات الأنسولين خلال اليوم الواحد، بالنسبة للسيدة الحامل المريضة بالسكر فيباح لها الإفطار حتى لا يتعرض الجنين للمضاعفات.

وعن أسلوب علاج مريض السكر أثناء الصوم، قالت «د.إيناس»: بالنسبة لعلاج مريض السكر أثناء الصوم فإنه يتوقف على نوع الدواء المستخدم وكذلك عدد الوجبات، فإذا استطاع المريض الالتزام بالنظام الغذائى الذى حدده الطبيب، وتناول فقط وجبتى الإفطار والسحور، دون وجبات أخرى، ودون تناول أنواع الحلوى المعتاد تناولها فى شهر رمضان، فمريض السكر من هذا النوع ينصح أن يتناول كمية أقل من علاج السكر التى يتناولها خلال أيامه العادية وذلك بعد استشارة الطبيب، أما مرضى السكر الذين يعالجون بالأنسولين فننصح بتناولهم الجرعة قبل الإفطار فقط، وتعدل الجرعة طبقا لذلك، ويفضل عدم تناول الأنسولين فى وجبة السحور حتى لا يتعرض المريض لغيبوبة أو «دوخة» نتيجة لنقص السكر خلال فترة الصيام اليوم التالى، وقد يتم استعمال الأقراص لعلاج ارتفاع السكر فى السحور إذا لزم الأمر بدلا من الأنسولين وذلك وفقا لاستشارة الطبيب المعالج.

بالنسبة للوجبات، شددت «د. إيناس» على أنه «يفضل تناول المريض لوجبة الإفطار وتكون مماثلة لوجبة الغداء فى أيام الإفطار العادية، وتكون وجبة السحور مماثلة لوجبة العشاء أو الإفطار فى الأيام العادية، ويفضل أن يكون السحور متأخرا قبل أذان الفجر بقليل، ويفضل تجنب الحلوى والمواد السكرية قدر الإمكان ويكون تناول مريض السكر لها على سبيل التذوق فقط، ويمكن أن يستبدل الحلوى بسلطة فواكه مثلا، ويجب الإكثار من تناول المياه خلال فترة الإفطار».

المذاكرة بعد الإفطار أو السحور بـ ٩٠ دقيقة

روشتة للتفوق فى الامتحانات وأنت صائم

تقرير: رحاب فوزى

المواظبة على الصيام بالتزامن مع الاستعداد لامتحانات نهاية العام الدراسي، أصعب ما يمر به الطلاب فى هذه الفترة، ولذلك يقدم خبراء التغذية مجموعة من النصائح المفيدة تساعد على اجتياز هذه الفترة دون مشكلات صحية أو فى درجة التركيز والاستيعاب عبر تنظيم مواعيد ونوعية الوجبات للطلاب.

د.محمد جودة، خبير التغذية يقول: «إن جسم الإنسان فى شهر رمضان يفقد كمية كبيرة من السكر كما يفقد السعرات الحرارية التى تمد الجسم بالطاقة، خاصة خلال فترة النهار، وبالتحديد مع حرارة الجو العالية، لذلك فعلى الطالب شرب كميات كبيرة من الماء ولكن على فترات بعد موعد الإفطار، حتى لا تتسبب فى تخمة أو تقلل من حركته، ومن الممكن احتساء المشروبات الصحية مثل العرقسوس وتمر هندى الخالى من السكر.

د.محمد جودة خبير التغذية: الأفضل الابتعاد عن الشاى والقهوة والنسكافيه لأنها تجعلك متنبها لوقت قصير وبعدها تصيبك بالخمول والنعاس

«قلة نسبة المياه فى الجسم تؤدى لزيادة نسبة الأملاح التى تحاربها كمية المياه التى يتناولها الطالب يوميا بشكل طبيعي»، هكذا شرح د.جودة، موضحا أن غياب المياه يزيد نسبة الأملاح، ويزيدها أيضًا طرق الطهى التى اعتاد عليها معظم المصريين، لذلك ينصح بضرورة استخدام الزيوت الطبيعية فى طرق طهى الطعام والابتعاد عن الزيوت المصنعة، لأن استخدامها فى طهى المقليات باختلاف أنواعها على المائدة فى رمضان يجعلها سببا أساسيا فى اضطرابات الهضم والمعدة والإصابة بالغازات.

ولفت إلى أنه من الأفضل الابتعاد عن شرب الشاى والقهوة والنسكافيه ومشتقاته والمنبهات بشكل عام، لأنها خادعة فى فترة الصيام للطالب، فهى تجعلك متنبها لوقت قصير وبعدها تصيبك بالخمول والنعاس وهو ما يجب على الطالب أن يبتعد عنه بشكل مؤقت بعد الإفطار وحتى موعد نومه الطبيعي، ومن الأفضل استبدال المنبهات المختلفة ومكونات الكافين بالمشروبات الطبيعية مثل الكركديه والينسون الذى يساعد على هدوء الأعصاب، ولا مانع من تناول المكسرات بكمية مناسبة والحفاظ على عدد ساعات ثابت للنوم من ٦ إلى ٨ ساعات يوميا.

ويقول د.هشام شوكت، خبير التغذية بأحد المستشفيات، إن قشر الفول ضمن أخطر ما يدخل معدة الصائم فى فترة السحور، ومن الأفضل إزالة قشر الفول عند تناوله لأنه السر فى معظم مشكلات القولون، ويمكن تقشيره بطريقة يدوية أو ضربه فى الخلاط أو عصره مثل الطماطم للتخلص من القشور مع مراعاة الإكثار من الثمار المرطبة كالفواكه والخضراوات خاصة الخس والخيار والبقدونس.

وأضاف أن مشكلة الطالب المصرى فى فترة الامتحانات تكمن فى العادات الخاطئة التى تمارسها الأسرة المصرية والتى تتسبب فى التأثير بشكل سلبى على الذاكرة ومراكز تخزين المعلومات فى المخ، وهى أيضا تتسبب فى التأثير على النشاط البدنى وبالتالى على درجة التركيز.

ونصح بأهمية شرب كميات مناسبة من المياه بلا مبالغة، لأن شرب كميات كبيرة من المياه دفعة واحدة بعد أذان المغرب مباشرة يؤدى إلى حدوث انفجار فى كرات الدم الحمراء، مع ضرورة الابتعاد تماما عن تناول المياه الغازية التى تصيب الكلى بالجفاف وقت الصيام، ومن العادات السليمة التى لا تجهد المعدة أن يقوم الطالب بالإفطار على تمر ولبن فقط ثم يتجه للصلاة ويشرب المياه الفاترة ويبتعد تماما عن المياه المثلجة، موضحًا أن أفضل توقيت للاستذكار هو بعد تناول الطعام سواء السحور أو الإفطار بما يقرب من ٩٠ دقيقة، أى ساعة ونصف الساعة تقريبا، أما الطلبة الذين يعانون من أمراض مثل السكرى أو ضغط الدم فمن الأفضل استشارة الطبيب واتباع نظم غذائية خاصة مع وضع جدول يناسب كل حالة.





فتاوى الصائمين

تقدمها دار الإفتاء المصرية

هل يجوز للطالب أن يُفطر فى رمضان ليتقوَّى على المذاكرة فى أيام الامتحان؟

الجواب:

ينبغى أن يفرق هنا بين من يستطيع المذاكرة مع نوع من المشقة وبين من لا يمكنه المذاكرة أصلاً بسبب الصيام، وأن نفرق أيضًا بين مَن يجد عائلاً يعوله وينفق عليه وبين من ينفق هو على نفسه أو عياله بحيث إن رسوبه سيؤثر على حياته العملية التى لا بد له منها لكسب قوته وقوت عياله، فإذا احتاج الطالب المكلَّف شرعًا احتياجًا أكيدًا يؤثر على معيشته أو معيشة من يعول إلى المذاكرة فى نهار رمضان، وغلب على ظنه بأمارة أو تجربة أن صومه يُفضِى إلى رسوبه المستلزم لضعفه أو عجزه عن إكمال مسيرته التعليمية التى لا بد له منها لاكتساب معيشته ونفقته الأساسية أو نفقة عياله: فإنه فى هذه الحالة يباح له الفطر؛ أخذا بما استظهره ابن عابدين وغيره من إباحة الفطر للخبّاز ونحوه من أرباب الحِرَف الشاقة، والواجب على هؤلاء الطلاب قضاء ما أفطروه بسبب هذه الضرورة أو الحاجة التى تنَزَّل منزلتها فور زوال هذا الظرف الطارئ عنهم.

ويجب التنبه إلى أنَّ هذه الفتوى إنما هى فتوى ضرورة، والضرورة تقدر بقدرها، وأنها مشروطة بكون مذاكرة الطالب مضطرًا إليها فى شهر رمضان ولا يمكن تأجيلها، ثم هى مشروطة أيضًا بأنه يغلب على ظنه الرسوب إن لم يذاكر، وهى مشروطة ثالثًا بأن هذا الرسوب سيضعفه أو يحرمه من استكمال دراسته التى لا عمل له إلا بها، أو من توفير الاحتياجات التى لا قوام له أو لعياله إلا بها. فإن عُدِم شرط من هذه الشروط فالصوم واجب عليه ولا يجوز له الإفطار.

والله سبحانه وتعالى أعلم

هل يرخص الفطر لمن يداوم على السفر نظرًا لطبيعة عمله؟

الجواب: رخص الله سبحانه وتعالى للصائم المسافر أن يفطر متى كانت مسافة سفره لا تقل عن مرحلتين وتُقدَّران بنحو ثلاثة وثمانين كيلو مترًا ونصف الكيلو متر، بشرط أن لا يكون سفره هذا بغرض المعصية، وأناط الشرع رخصة الفطر بتحقق علة السفر فيه دون نظر إلى ما يصاحب السفر عادة من المشقة؛ فصلح السفر أن يكون علة لأنه وصف ظاهر منضبط يصلح لتعليق الحكم به، والحكم يدور مع علته وجودًا وعدمًا، فإذا وُجد السفر وُجدت الرخصة، وإذا انتفى انتفت، أمّا المشقة فهى حكمة غير منضبطة؛ لأنها مختلفة باختلاف الناس، فلا يصلح إناطة الحكم بها، ولذلك لم يترتب هذا الحكم عليها ولم يرتبط بها وجودًا وعدمًا، قال تعالى: **[وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ]** [**البقرة: ١٨٥**]، فمتى تحقق وصف السفر فى الصائم ولم يكن إنشاؤه بغرض المعصية جاز له الفطر؛ سواء اشتمل سفره على مشقة أم لا، وسواء تكرر سفرُه هذا أم لا، حتى لو كانت مهنتُه تقتضى سفره المستمر فإن هذا لا يرفع عنه الرخصة الشرعية، وبين الله سبحانه مع ذلك أن الصوم خير له وأفضل مع وجود المُرَخِّص فى الفطر بقوله تعالى: **[وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ]** [**البقرة: ١٨٤**]، والصوم خير له من الفطر فى هذه الحالة **وأكثر ثوابًا ما دام لا يَشُقّ عليه**؛ لأن الصوم فى غير رمضان لا يساوى الصوم فى رمضان ولا يُدانيه وذلك لمن قدر عليه، فإذا ظن المسافر الضرر كره له الصوم، وإن خاف الهلاك وجب الفطر.

والله سبحانه وتعالى أعلم

ما حكم الخطأ فى ظن طلوع الفجر وغروب الشمس فى الصيام؟

الجواب:

من أكل بعد الفجر ظانًّا عدم طلوعه أو أكل قبل غروب الشمس ظانًّا غروبها ثم تبيَّن له خطؤه فعليه القضاء كما هو مذهب جمهور الفقهاء؛ لأنه لا عبرة بالظن البيِّن خطؤه.

وقد روى الإمام البيهقى فى السنن الكبرى عن شُعَيْبِ **بْنِ عَمْرِو بْنِ سُلَيْمٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: «أَفْطَرْنَا مَعَ صُهَيْبٍ الْخَيْرِ أَنَا وَأَبِي فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فِي يَوْمِ غَيْمٍ وَطَشٍّ، فَبَيْنَا نَحْنُ نَتَعَشَّى إِذْ طَلَعَتِ الشَّمْسُ، فَقَالَ صُهَيْبٌ: «طُعْمَةُ اللهِ؛ أَتِمُّوا صِيَامَكُمْ إِلَى اللَّيْلِ وَاقْضُوا يَوْمًا مَكَانَهُ».**

والله سبحانه وتعالى أعلم





أنا غير محجبة، فهل يقبل الله صلاتى وصيامى؟

الجواب:

الزى الشرعى للمرأة المسلمة هو أمر فرضه الله تعالى عليها، وحرم عليها أن تظهر ما أمرها بستره عن الرجال الأجانب، والزى الشرعى هو ما كان ساترًا لكل جسمها ما عدا وجهها وكفيها؛ بحيث لا يكشف ولا يصف ولا يشف.

والواجبات الشرعية المختلفة لا تنوب عن بعضها فى الأداء؛ فمن صلى مثلاً فإن ذلك ليس مسوغًا له أن يترك الصوم، ومن صلت وصامت فإن ذلك لا يبرر لها ترك ارتداء الزى الشرعى.

والمسلمة التى تصلى وتصوم ولا تلتزم بالزِّى الذى أمرها الله تعالى به شرعًا هى محسنة بصلاتها وصيامها، ولكنها مُسيئة بتركها لحجابها الواجب عليها، ومسألة القبول هذه أمرها إلى الله تعالى، غير أن المسلم مكلفٌ أن **يُحسِنَ الظن بربه سبحانه حتى ولو قارف ذنبًا أو معصية، وعليه أن يعلم أنَّ من رحمة ربِّه سبحانه به أنْ جعل الحسنات يُذهِبْنَ السيئات**، وليس العكس، وأن يفتح مع ربه صفحة بيضاء يتوب فيها من ذنوبه، ويجعل شهر رمضان منطلقًا للأعمال الصالحات التى تسلك به الطريق إلى الله تعالى، وتجعله فى محل رضاه، وعلى المسلمة التى أكرمها الله تعالى بطاعته والالتزام بالصلاة والصيام فى شهر رمضان أن تشكر ربها على ذلك بأداء الواجبات التى قصَّرَت فيها؛ فإنّ من علامة قبول الحسنة التوفيقَ إلى الحسنة بعدها.

والله سبحانه وتعالى أعلم

ما الحكم فيمن صام رمضان لكنه لا يصلى؛ هل ذلك يفسِد صيامه ولا ينال عليه أجرًا؟

الجواب:

لا يجوز لمسلم تركُ الصلاة، وقد اشتد وعيد الله تعالى ورسوله صلىّ الله عليه وآله وسلم لمن تركها وفرط فى شأنها، حتى قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم: «**العَهْدُ الَّذِى بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمُ الصَّلاَةُ، فَمَنْ تَرَكَهَا فَقَدْ كَفَرَ**» أخرجه الإمام أحمد والترمذى والنسائى وابن ماجة، وصححه الترمذى وابن حبان والحاكم، ومعنى «فقد كفر» فى هذا الحديث الشريف وغيره من الأحاديث التى فى معناه: أى أتى فعلاً كبيرًا وشابه الكفار فى عدم صلاتهم، فإن الكبائر من شُعَب الكفر كما أن الطاعات من شُعَب الإيمان، لا أنه قد خرج بذلك عن ملة الإسلام -عياذًا بالله تعالى- فإن تارك الصلاة لا يكفر حتى يجحدها ويكذب بها، ولكنه مع ذلك مرتكب لكبيرة من كبائر الذنوب.

والمسلم مأمورٌ بأداء كل عبادة شرعها الله تعالى من الصلاة والصيام والزكاة والحج وغيرها مما افترض الله عليه إن كان ممن تجب عليه، وعليه أن يلتزم بها جميعًا كما قال الله تعالى: [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِى السِّلْم كَافَّةً] [البقرة: ٢٠٨]، وجاء فى تفسيرها: أى التزموا بكل شرائع الإسلام وعباداته، ولا يجوز له أن يتخير بينها ويؤدى بعضًا ويترك بعضًا فيقع بذلك فى قوله تعالى: [أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ] [البقرة: ٨٥].

وكل عبادة من هذه العبادات المفروضة لها أركانها وشروطها الخاصة بها، ولا تَعَلُّق لهذه الأركان والشروط بأداء العبادات الأخرى، فإن أدّاها المسلم على الوجه الصحيح مع تركه لغيرها من العبادات فقد أجزأه ذلك وبرئت ذمته من جهتها، ولكنه يأثم لتركه أداء العبادات الأخرى، فمن صام وهو لا يصلى فصومه صحيح غير فاسد؛ لأنه لا يُشتَرَط لصحة الصوم إقامة الصلاة، ولكنه آثمٌ شرعًا من جهة تركه للصلاة ومرتكب بذلك لكبيرة من كبائر الذنوب، ويجب عليه أن يبادر بالتوبة إلى الله تعالى.

أما مسألة الأجر فموكولة إلى الله تعالى، غير أن الصائم المُصَلِّى أرجى ثوابًا وأجرًا وقبولاً ممن لا يصلى.

والله سبحانه وتعالى أعلم



المقاصد الكبرى للصيام فى رمضان

يجب علينا قبل الحديث عن الحكمة من مشروعية عبادة من العبادات أن نعترف بأن أحدًا من الناس لا يستطيع أن يدرك تمام الإدراك حكمة البارى سبحانه وتعالى من تشريعه لأمر ما، وإنما هى محاولات لإدراك الحقائق التى من أجلها شرعت هذه العبادة أو تلك، فالكل يبحث ويدور حولها، ويُعمِل فكره من أجل الوصول إليها وكلٌ واحد ينال جزءًا من معرفة هذه الحكم، ولا يستقل أحدٌ بمعرفتها كلها إلا أن يشاء الله ويأذن له بذلك.. من الممكن القول بأن من حكمة تشريع الصيام ما يلي:



بقلم:
د. إبراهيم نجم
مستشار مفتى الجمهورية

أولًا: لا ريب أن من أجلّ الحكم التى من أجلها شرع الله الصوم تحقيق تقوى الله تبارك وتعالى، وهى التى نص عليها ربنا سبحانه وتعالى فى قوله فى آيات الصيام: (**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ**)[**البقرة: ١٨٣**]، والتقوى هى وصية الله لعباده الأولين والآخرين.

فمن حقق التقوى التى هى المراقبة والخشية، نال رضوان الله تبارك وتعالى، ونال الأمن من عذابه وسخطه، والصوم يحقق هذه الغاية العظمى؛ لأنه يجعل العبد على الدوام مراقبًا لربه، يخشاه ويخافه، يعلم أنه يراه، ويعلم سره وعلانيته، فلا يقدم العبد على أن يفطر على ما هو حلال بل يدعه رهبة من ربه سبحانه وتعالى، ومن هذا حاله أولى به أن يستمر على المراقبة على الدوام فلا يقدم على مخالفة أبدًا لأمر من أوامر ربه ومولاه.

ثانيًا: الصوم يعود العبد على أن يمسك بلجام نفسه فلا يتركها تنطلق به أينما شاءت، بل هو المتحكم فيها يصرفها وفق ما يريد، وهذا يعينه على اجتناب المعاصي، والإكثار من الطاعات.

ثالثًا: يتذكر العبد بالصيام أحوال غيره من الفقراء والمساكين الذين ربما لا يجد الكثير منهم اللقمة التى تسد رمقه، وتشد أوده، فيستشعر أولاً نعمة الله عليه، أن أعطاه ومنحه وتكرم عليه بما يغنيه وبما يقضى به حوائجه وييسر له أمر دنياه، وثانيًا يدفعه هذا الشعور إلى الإنفاق فى سبيل الله تعالى، فيتفقد أحوال إخوانه المحتاجين ويقضى حوائجهم ليكون ممن يقضى الله حوائجهم، وينفس عنهم كرباتهم، كما أخبر النبى «صلى الله عليه وسلم» عنهم فى حديثه: «من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن يسر على معسر يسر الله عليه فى الدنيا والآخرة، ومن ستر مسلمًا ستره الله فى الدنيا والآخرة والله فى عون العبد ما كان العبدُ فى عون أخيه» رواه مسلم.

رابعًا: كما يُذكر الصيامُ الغنى بحال من هو دونه ممن ضيّق عليه فى الرزق، فهو كذلك يذكر الفقير بمشاركة الغنى له فى الامتناع عن الطعام والشراب لفترة من الزمن، وهذه المشاركة تُدخل على قلب الفقير العزاء عما يُعانيه من الفقر والاحتياج، بل هى تخفف عنه وتسليه، وهذا يزيل الحقد والحسد والكراهية من قلوب الفقراء على الأغنياء، فيتآلف الناس في مجتمع لا تظهر فيه الفوارق المادية ولا تطغى سطوة الأغنياء فيه على الفقراء.

خامسًا: يتعلم الصائمُ من صومه الصبر والجلد، والثبات والتحمل، فهو لا يجزع لما يصابُ به، ولا يحزن على ما فقده أو فاته، وقد بيّن النبى «صلى الله عليه وسلم» أن الصوم نصف الصبر، فقال «صلى الله عليه وسلم» : «والصوم نصف الصبر» رواه الترمذي.

وإنما كان الصوم نصف الصبر؛ لأنه صبر على طاعة الله تبارك وتعالى، وبقى للعبد أن يصبر عن المعاصى ليفوز بثواب الصابرين كله.

سادسًا: عند خلو المعدة من الطعام تنفذ البصيرة، وينجلى الذهن، وتتقد الأفكار، فيجيد العبد حينها التفكر فيما يحيط به، وتتفتح له آفاق واسعة فتتكشف له أمورٌ لو حاول الوصول إليها مع امتلاء معدته ما استطاع إليها سبيلاً؛ ولذا قيل: إذا امتلأت المعدة نامت الفكرة، ولا شك أن الصوم هو الطريق الأمثل للوصول إلى هذه الدرجة العالية من صفاء الذهن.

مشاهدات الأسبوع



كنت أتمنى أن يكتمل فرحى وتكتمل سعادتى، حينما رأيت العديد من ملامح زينة رمضان من الإنتاج المحلى اعتماداً على قماش الخيامية فى ذات النقوش الإسلامية التاريخية، ولكن بكل أسف وبعد البحث والتحرى فى المحلات والخيام التى تبيع تلك المنتجات، وجدت أنها تعتمد على قماش خيامية مصنوع من البوليستر ويتم إنتاجه فى الصين.

وكنت أعتقد أن هذا ادعاء، لكن المهندس محمد المرشدى رئيس غرفة الصناعات النسجية أكد لى أن تلك الأقمشة يتم إنتاجها فى الصين وتأتى فى معظمها مهربة وبالتالى لا يتم إنتاجها محلياً.

بقلم: غالى محمد

زينة رمضان بالصينى

ورغم صدمتى من عدم إنتاج تلك الأقمشة محلياً برغم أنها تحمل تراث أهم صناعة تاريخية وهى صناعة الخيامية، إلا أن هذا لا يمنع أن نذكر حقيقة إيجابية وهى أن هناك منتجات متعددة وذات أذواق جيدة، يتم إنتاجها محلياً فى العديد من مصانع وورش الصناعات الصغيرة، مثل المفارش وبعض أدوات المطبخ بل وتجميل الفوانيس والكراسى تلك الأقمشة التى تعطى مناخا رمضانيا.

وأصبحت تلك المنتجات وتلك الأقمشة تملأ كثيرا من البيوت والفنادق والمطاعم المصرية وكل كيان يحتفل برمضان، يعتمد على هذا القماش الذى يحمل بصمات تراث الخيامية وتراث رموز مصرية أخرى، يتم إنتاجها فى الصين، لكن هذا لا يمنع أن هناك فروع زينة ومنتجات أخرى تعتمد على الخيامية.

برغم الاعتماد على المكونات المصنوعة فى الصين، فقد أصبح هناك منتجات أخرى، يتم إنتاجها فى ورش مصرية تأتى من الصين أيضاً، مثل إنتاج مجسمات مضيئة للكعبة وبعض المساجد التاريخية والتى بها إحكام لدى المصريين، والتى أقبل على شرائها الكثيرون.

وقد جاء التوجه إلى إنتاج ذلك محلياً اعتماداً على مكونات ذات صناعة صينية بسبب القيود التى يتم وضعها على استيراد تلك المنتجات التامة من بعض نوعيات زينة رمضان، وفى مقدمتها الفوانيس التى انحسر استيرادها نسبياً.

ورغم تلك القيود الاستيرادية، فلا زالت زينة رمضان الكهربائية، التى تعطى أشكالا وألوانا وإضاءة جميلة، يتم استيرادها بالكامل من الصين.

وبرغم ما يشاع عن انحسار استيرادها أو أن الموجود فى الأسواق هو من بواقى واردات الأعوام الماضية، إلا أن الواقع عكس ذلك، تمتلئ المحلات فى أنحاء الجمهورية بكل أشكال وأنواع تلك الزينة الكهربائية التى أصبح يتم الاعتماد عليها احتفالا بقدوم رمضان، والملاحظ أن تلك الأنواع التى تعطى أشكال إضاءة متعددة، وخاصة أفرع الزينة، ليست منتجات معمرة، بل سريعة التلف والاستهلاك رغم ارتفاع سعرها.

ويمكن القول إنه يتم استيراد أردأ أنواع الزينات الكهربائية، مثل العديد من المنتجات الأخرى الرديئة، وهذه الزينات يتم التعاقد على استيرادها من الصين بشكل فردى قبل شهرين من رمضان.

وبالطبع فإن تلك الزينات المستوردة من الصين تدخل دون أى إحكام رقابى من جانب الجهات الرقابية على الواردات، ولو عمل بعضها عدة أياماً أو كل رمضان لأصبح الأمر بمثابة معجزة.

والغريب أنه لم يتحرك أحد من الجهات المسئولة عن الصناعات الصغيرة إلى تشجيع إنتاج مثل تلك النوعيات من الزينة الكهربائية محلياً، حتى لو اعتماداً على مكونات صينية، كما يظهر فى الاتجاه نحو إنتاج بعض الفوانيس الصينية محلياً، بعد فرض القيود على استيرادها من قبل البنك المركزى فى عدم توفير اعتمادات النقد الأجنبى.

وقد أدى هذا فى ذاته إلى بداية إيجاد صناعة محلية للفوانيس الصينية فى مصر، كما أعطى ذلك فرصة لتطوير إنتاج الفوانيس التقليدية فى مصر، حتى أصبحت الفوانيس الكبيرة منها أكثر جاذبية من قبل الفنادق والمطاعم والخيام والبيوت عن أى فوانيس مستوردة من الصين.

أياً كانت سيطرة الإنتاج الصينى على زينة رمضان، فهذا لا يمنع أن هناك بدايات جيدة لأن تكون لدينا فى مصر صناعة لزينة رمضان، لكن الأمر يحتاج إلى جهد وتشجيع كبير من الجهات المسئولة عن الصناعات الصغيرة.

فضلاً عن ضرورة التصدى لتهريب بعض النوعيات من تلك الزينات وكذلك التصدى لتهريب أقمشة الخيامية والعمل على إنتاجها محلياً حتى لو كان جزء منها يدخل من الصين بشكل مشروع.. وأعتقد أن لدينا مصانع نسجية محلية قادرة على إنتاج مثل هذه النوعية من الأقمشة، أياً كانت ملاحظاتى عن زينة رمضان، فإن الواقع يقول إن من يشتريها، لا يعنيه من ينتجها وإنما يعنيه الاحتفال بشهر رمضان، هذا الشهر الكريم، حتى لو كانت الزينة صينية أو مصرية.

رمضان شهر العبادات والفتوحات والبطولات



بقلم
محمد الشافعى

«شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان».. هكذا يتحدث المولى سبحانه وتعالى عن شهر رمضان فى جزء من الآية ١٨٥ من سورة البقرة.. فهو شهر القرآن والهدى والبينات الجليات.. وهو شهر القرب والمعية.. فالصوم يجعل النفوس تصفو.. والأرواح تسمو.. والقلوب تحنو.. ليصبح الإنسان أكثر قربا من الله سبحانه وتعالى.. بل يكاد الصائمون العابدون الخاشعون.. أن يكونوا فى معية الرحمن الرحيم..

وكل هذه الروحانيات التى يمنحنا إياها شهر رمضان.. تجعل الإنسان أكثر قدرة على العمل والإبداع.. فكثير من إبداعات وبطولات المسلمين كانت فى شهر رمضان.. فهو شهر العبادات والفتوحات والبطولات.. والأهم أنه شهر المواقف المفصلية.. التى كانت السر وراء تقدم المسلمين وعزتهم.. وسنحاول فيما يلى أن نقف باختصار شديد أمام أهم الفيوضات الإلهية على العرب والمسلمين.. خاصة فى مجال الفتوحات والبطولات.



أولاً: الشرف الأعظم الذى يتيه به شهر رمضان على سائر الشهور.. أنه الشهر الذى شهد بداية رسالة الإسلام إلى العالمين.. بنزول آيات القرآن الكريم إلى محمد صلى الله عليه وسلم.. فالإسلام دين السماحة والسلام.. والقرآن معجزة العرب والمسلمين التى تتحدى الفصحاء والبلغاء إلى يوم أن يرث الله الأرض وما عليها.

ثانياً: ظل الرسول الكريم يدعوا إلى الإسلام سراً ثلاث عشرة سنة فى مكة المكرمة.. وعندما بلغت مضايقات قريش حدها الأقصى.. أمر الله رسوله الكريم بالهجرة إلى المدنية المنورة.. ورغم ذلك استمرت مضايقات قريش للمسلمين.. مما أدى إلى حدوث غزوة بدر فى السابع عشر من رمضان فى السنة الثانية من الهجرة.. حيث تقابل ٣١٣ من المسلمين.. مع ألف من أقوى فرسان قريش.. ورغم ذلك انتصر المسلمون نصرا عظيما.. حيث قتلوا سبعين من قريش.. وجرحوا سبعين آخرين.. واستشهد أربعة عشر فقط من جيش المسلمين.

وكان النصر نتيجة طبيعة للشجاعة والإيمان والأخذ بالأسباب والتوكل على المسبب.

ثالثاً: عقد الرسول مع قريش صلح «الحديبية».. ولم يرض كثير من صحابة الرسول وعلى رأسهم عمر بن الخطاب عن بنود هذا الصلح.. ولكن الرسول الكريم كان على يقين بأن الله لن يخذله.. فسرعان ما خرقت قريش المعاهدة.. عندما اعتدت قبيلة بنى بكر «حلفاء قريش».. على قبيلة «خزاعة» حلفاء المسلمين.. فسار الرسول على رأس جيش كبير من عشرة آلاف مقاتل إلى مكة.. ولم تجد قريش بقيادة أبو سفيان بن حرب إلا الاستسلام.. ورغم كل ما قاساه الرسول ومعه كل من اتبعوه من فظائع وجرائم قريش.. إلا أن النبى -عليه الصلاة والسلام- وهو فى قمة انتصاره كان رحيما وعفواً فقال لأهل مكة «اذهبوا فأنتم الطلقاء».

رابعا: ظهر الإسلام فى جزيرة العرب فى ظل عالم تتقاسمه قوتان كبيرتان الفرس والروم.. وسرعان ما أصبح الإسلام قوة مرهوبة الجانب ليتعرض إلى اعتداءات ومناوشات مع القوى القديمة.. وفى معركة القادسية التى وقعت فى رمضان عام ١٥هـ.. قاد سعد بن أبى وقاص رغم مرضه الشديد.. جيش المسلمين ليواجه جيش الفرس المتفوق عتاداً وعددا بقيادة قائده رستم.. وبعد معركةٍ شرسة استمرت عدة أيام حقق جيش المسلمين انتصاراً كبيراً ليصبح المسلمون القوة الأهم فى العالم.

خامسا: قبل أن تمر مائة عام أى قرن من الزمان على بداية البعثة المحمدية.. كان الإسلام قد تمدد حتى وصل إلى الصين شرقاً والمحيط الأطلنطى غربا.. وفى رمضان من عام ٩٢ هـ.. استطاع القائد طارق بن زياد.. ومعه القائد موسى بن نصير فتح الأندلس «إسبانيا والبرتغال الآن».. واستمر الإسلام فى الأندلس ثمانية قرون كاملة حتى سقوط فرناندو يوم ٢ يناير ١٤٩٢ ميلادية على يد الملكين فرنادو وزوجته ايزابيلا.. وسقوط الأندلس درس من الواضح أن العرب والمسلمين لم يتعلموا منه حتى الآن.. حيث كانت الفرقة والتشرذم والصراعات الداخلية سببا وحيدا لضياع ملك المسلمين فى الأندلس.. بعد أن وصلوا إلى ما يسمى «حكم الطوائف»، وعندما بكى آخر حكام المسلمين فى غرناطة قالت له والدته «لا تبكى كالنساء على ملك لم تحافظ عليه كالرجال».

سادسا: بعد السيطرة على الأندلس حاول المسلمون أكثر من مرة فتح فرنسا.. وفى رمضان من عام ١١٤ هجرية.. وقعت معركة «بلاط الشهداء».. التى يسميها الغرب معركة «بواتيه».. وكـان الجيش الإسلامى بقيادة القائد عبدالرحمن الخافقى.. والجيش الفرنسى بقيادة شارل مارتل.. ورغم تفوق وتقدم جيش المسلمين.. إلا أن استشهاد قائده عبدالرحمن الخافقى أدى إلى عدم حسم الانتصار.. لتصبح تلك المعركة آخر محاولات المسلمين لفتح فرنسا.

سابعا: كانت مدينة «عمورية» هى الأصعب والأكثر تحصيناً فى بلاد الروم.. واعتاد الروم التحرش بالمسلمين الذين يتواجدون بالمدنية.. ووصل هذا التحرش إلى حد تعرية امرأة مسلمة من ثيابها.. فهتفت مستغيثة «وامعتصماه».. فقام الخليفة العباسى «المعتصم» بتجهيز جيش كبير واستطاع أن يفتح تلك المدينة الحصينة.. وأن ينتصر لاستغاثة تلك المرأة الضعيفة.. فأين نحن الآن من «المعتصم».. فكثير من المسلمين وخاصة فى فلسطين يتعرضون لمظالم رهيبة من دون أن يهب أى حاكم لنصرتهم أو حتى الدفاع عنهم.

ثامنا: كثيرة هى «الحملات الصليبية» التى استهدفت «الشرق المسلم» بأهداف استعمارية قميئة.. تحت دعاوى دينية باطلة.. وقد استطاع صلاح الدين الأيوبى أن يقود جيش المسلمين فى المعركة الشهيرة «حطين» وذلك فى شهر رمضان عام ٥٨٤ هجرية، حيث استطاع أن يقهر جيش الصليبيين بعد أن نجح فى استدراجهم من معسكرهم الحصين فى «صفورية» إلى الصحراء الجرداء فى حطين.. وبعد انتصاره فى معركة حطين.. نجح فى تحرير القدس.. وكان غالبية جيش صلاح الدين من المصريين الذين استطاعوا كسر شوكة الصليبيين، بعد ذلك أيضاً فى معركة المنصورة تحت قيادة شجرة الدر زوجة نجم الدين أيوب.

تاسعا: هجم التتار على المشرق الإسلامى.. واستطاعوا احتلال بغداد وتدمير وتخريب مكتبتها العظيمة.. وتقدموا ليحتلوا الشام.. وأرسلوا إلى المصريين يطلبون منهم الاستسلام.. وكانت مصر وقتها تعيش فترة شديدة الصعوبة.. بعد انهيار الدولة الأيوبية.. ثم الصراع بين المماليك بقيادة كل من أيبك وأقطاى، حتى تم قتلهما.. لتصبح مصر بلا قائد.. وأمام تهديد التتار بايع المصريون بقيادة الشيخ عزالدين بن عبدالسلام المملوك سيف الدين قطز، ليصبح قائدا لمصر.. واختار معه الظاهر بيبرس قائدا للجيش المصرى.. الذى تحرك إلى عين جالوت على مشارف الشام فى شهر رمضان عام ٦٨٥هجرية.. ورغم قوة وقسوة التتار إلا أن شجاعة وتكتيكات قطز وبيبرس استطاعت التغلب على التتار.

ووقـف زحفهم مثل الجراد الـذى يأكل فى طريقه الأخضر واليابس.. ليثبت المصريون مرة بعد الأخرى.. قدرتهم على الدفاع عن مقدراتٍ وكرامة العرب والمسلمين.

عاشرا: تحول الكيان الصهيونى إلى مخلب قط فى مؤامرة كبيرة استهدفت مصر وشـارك فيها العدو والخصم والصديق والشقيق.. لتحدث كبوة يونيه ..١٩٦٧ ولكن الجيش المصرى قام من الكبوة إلى المقاومة فى «اللاوقت».. فبعد أقل من عشرين يوما بدأت حرب الاستنزاف «معركة رأس العش ٣٠ يونيه ١٩٦٧ تلك الحرب التى استمرت ١٠٤١ يوماً.. قام خلالها أبطال الجيش المصرى بـ ٤٤٠٠ عملية واستطاعت حرب الاستنزاف أن تنجز كل الأعمدة الرئيسية التى قام على أكتافها الانتصار العظيم فى رمضان ١٣٩٣ «أكتوبر١٩٧٣» ، ففى العاشر من رمضان استطاع الجيش المصرى التغلب على أكبر مانع مائى «قناة السويس» وقهر أكبر خط دفاعى «خط بارليف» وخوض معركة عظيمة حقق فيها انتصارا مبهراً.. ولولا التدخل الأمريكى والغربى السافر لكانت حرب رمضان نهاية للكيان الصهيونى المغتصب.

على كل شبر من أرض مصر الطيبة حكايات لسيدات مثابرات صابرات صامدات، يلعبن دور البطولة الحقيقية فى حياة عائلاتهن.
نماذج للكفاح والعزيمة، يضربن المثل فى قوة التحمل، أم تربى، وتعلم، وأب إذا لزم الأمر وغاب الزوج أو أقعده المرض. لنا الشرف أن نكتب عن بعضهن ونحاول على مدار الشهر الكريم أن نقدم نماذج منيرة بهية ونهتف بفخر «تعيش الست المصرية»





«أم أميرة» بطلة فى رحاب «أم العواجز»

تقرير: أشرف التعلبي
عدسة: إبراهيم بشير

«أم أميرة» نموذج مصرى خالص للمرأة المصرية المثابرة القادرة على مواجهة الصعاب وتحمل المسئولية وإعالة أسرتها إذا اضطرتها الحاجة، لم تستسلم لمرض زوجها الذى أقعده فى المنزل، فقررت النزول والعمل سعيا وراء الرزق، وإن كان يضطرها ذلك للسفر يوميًا من المنوفية إلى القاهرة لبيع منتجاتها من الفطير والجبنة فى السيدة زينب..

بوجهها البشوش تجلس كأنها فى منزلها، مبتسمة راضية منذ سنوات فى مكانها لم تغيره.. ورغم بعض التجاعيد التى ظهرت فوق وجهها، إلا أن ملامحها الريفية تجعلها صلبة رغم قسوة الحياة.

تقول: «لو عادت الأيام مائة مرة لكنت اخترت نفس طريق السفر من المنوفية إلى القاهرة».

بعد الفجر تستيقظ تتناول كوب الشاى وقطعة من الخبز، ثم تجهز أغراض تجارتها، «قفة كبيرة تحمل بداخلها الفطير المشلتت، وأخرى صغيرة للجبن القديم وأخرى للقريش، ورابعة للبيض».

تحملها من بيتها بأشمون التابع لمحافظة المنوفية لتضعها فوق سيارة تجلس بمقعدها لساعتين أو أكثر، تضع رأسها بجانب زجاج السيارة لعلها تجد القليل من النوم، أو تأخذها رحلة التفكير حتى تصل إلى موقف عبدالمنعم رياض بالقاهرة.. ومنه إلى السيدة زينب، حيث تجلس بأحد أسواقها.

وبالتأكيد لا تنسى أن تحمل معها عبء زوجها خالد يوسف المريض، جليس المنزل.. وعبء بناتها الثلاث.. آخرهن دعاء التى تبلغ من العمر ١٤ عاما.

لم تكتف أم أميرة بعملها النهارى بين المنوفية والقاهرة فى بيع الفطير، لكنها تظل تعمل بالمنزل بعد عودتها إلى أن يحل الظلام.. تحضر عجين الفطير لتضعه فى الفرن.. ثم غسيل وطبيخ بيتها.. لتجد نفسها متعبة فوق الفراش حتى الفجر التالي.

تقول أم أميرة: لم أشعر يوما بالضيق من عملي، لأن أكل العيش حلو، وكله علشان العيال، الواحد مش محتاج حاجة من الدنيا غير الستر وراحة البال، أنا من الساعة ٨ الصبح بكون هنا فى السوق علشان ألحق أبيع الفطير والجبن علشان أرجع ساعتين أو تلاتة فى المواصلات ومتأخرش على جوزى والبيت.

وأضافت: «زوجى مريض منذ سنوات ولا يستطيع العمل، فكان عليا واجب مساعدة أسرتى، أفضل بكتير من النومة وعدم وجود مصدر رزق.

يأتى إليها الزبائن منهم من يعرفها وتوجد بينهم علاقة سنوات مضت.. ليشتروا «قرص الفطير المشلتت» تخبزه بنفسها فى منزلها «بالسمن البلدي» أما الجبنة القديمة تشتريها جاهزة، من بعض الجيران بقريتها.

دائما ما تهرول بالفطير خوفا من البلدية التابعة لحى السيدة زينب، التى تمر كل عدة أيام لتنظيف الشوارع وإزالة التعديات..

وتضيف: «مليش مكان إلا هنا أبيع فيه من سنين، وده مصدر رزقى، وياريت يكون فى أسواق أو أماكن تساعدنا على البيع فيها، بس الزبائن عرفوا المكان هنا ولو غيرنا المكان مش هنعرف نبيع حاجة».

تعانى «أم أميرة» من ارتفاع أسعار الدقيق والسمن ما أثر على الكمية التى تخبزها يوميًا، وتقول: «الحاجة غالية ولو كلفت نفسى وعملت كتير محدش هيشترى وأخاف أرجع بالفطير تانى، مينفعش يقعد لتانى يوم، الناس بتشترى الطازة بس».

الفطيرة الواحدة تكلف أم أميرة ما يقرب من ١٠ إلى ١٢ جنيها.. «مكسبى ٢ جنيه فى الواحدة، مش جاى من المشوار ولا التعب فى عمايله طول الليل، بس أعمل أيه لو قلت لزبون الفطيرة بـ١٥ جنيه ح يستغلاها ومش هيشترى».

تجلس على كرسيها الخشبى الصغير.. تظل هكذا بين حر الصيف وبرودة الشتاء، لمواجهة أعباء الحياة: «اكسب فى اليوم ٧٠ جنيها، صحيح مكسبى مش كبير، بس الرضا أهم واللى يرضى بقليله ربنا بيكرمه».

«بتمنى أعمل مشروع أو دكان بقريتي يحمينا وعائلتى من الجوع والفقر، علشان لو تعبت يوم وقعدت فى البيت مش هنلاقى نأكل، وربنا يشفى زوجى ويسعدنا أنا والعيال».

د. إلهام شاهين
أمين عام مساعد مجمع البحوث الإسلامية لشئون الواعظات

خير نساء الأرض فى زمانها ومكانها، زوجها الله تعالى بخير رجال الأرض قاطبة على مر الزمان محمد رسول الله صلوات ربى وسلامه عليه، كانت خديجة بنت خويلد السند الأول للرسول قبل البعثة وبعدها، ولم تقم أى واحدة من نسائه اللاتى تزوج بهن من بعدها، بمثل ما قامت به السيدة خديجة؛ ولذا كان يعترف لها بأعمالها الجليلة، وفضل الله عليه بزواجه منها، والذى سجله القرآن الكريم فى سورة الضحى حيث قال تعالى «ووجدك عائلا فأغنى» أى فقيرا لا مال لك، فأغناك بخديجة.

خديجة بنت خويلد «رضى الله عنها» (١)

مواقف قبل البعثة

كما سجل القرآن مساندتها للنبى، وذكر الرسول أعمالها الجليلة معه فقال صلى الله عليه وسلم عنها: «.... آمنت بى إذ كفر بى الناس، وصدقتنى إذ كذبنى الناس، وواستنى بمالها إذ حرمنى الناس، ورزقنى الله عز وجل ولدها إذ حرمنى أولاد النساء»، كان لمواقفها معه ما يعينه على كل خير قبل البعثة وبعدها.

ومن ذلك رعايتها وكفالتها لبعض الشخصيات المهمة فى الإسلام، التى كان لها أكبر الأثر فى نشر الدين الحنيف ومؤازرة الرسول، من هؤلاء، على بن أبى طالب الذى قبلت برعايته طفلا صغيرا فى بيتها، والزبير بن العوام ابن عمة النبى صفية بنت عبد المطلب وابن أخيها العوام والذى كفلته بعد وفاة العوام، وزيد بن حارثة الذى وهبته للنبى فأعتقه وتبناه قبل تحريم التبني، وقبلت رعايته أيضا .

فأما قصة ذلك، أن خديجة عاشت مع الرسول خمسة عشر عاما قبل بعثته، أحاطته بكل رعاية وعناية واهتمام، وكانت هذه السنوات هى السنوات التى شغلت فيها خديجة بإنجاب أولادها باستثناء عبد الله الذى ولد بعد البعثة، فقد رزقت بأبنائها زينب، ورقية، وأم كلثوم، والقاسم الذى كان يكنى به الرسول، وفاطمة الزهراء، ثم عبد الله الذى عرف بالطيب الطاهر، وكانت خديجة منشغلة بتربية أولادها، ثم شاء الله أن يتوفى القاسم، وفى هذه الفترة طلب الرسول من عمه أبو طالب، وقد لاحظ كثرة الأولاد عنده أن يعطيه عليًا ليربيه، أراد التخفيف عليه.

وقامت خديجة برعايته أتم رعاية، وعندما مات العوام بن خويلد، خلف وراءه الزبير وهو ابن سنتين، فقررت خديجة أن تكفله وترعاه، فنشأ الزبير بين بيت عمته خديجة، وبين بيت أمه صفية بنت عبد المطلب عمة الرسول، ثم لما قدم حكيم بن حزام بن خويلد من الشام برقيق فيهم زيد بن حارثة وصيف، دخلت عليه عمته خديجة، وهى يومئذ عند رسول الله، فقال لها: اختارى يا عمة أى هؤلاء الغلمان شئت فهو لك، فاختارت زيدا فأخذته، فرآه رسول الله عندها، فاستوهبه منها، فوهبته له، فأعتقه رسول الله وتبناه، وذلك قبل أن يوحى إليه، فكان بمثابة الابن من خديجة، ورعته خير رعاية، وكانت لهذه التربية الصالحة الأثر العظيم فى اتباع هؤلاء الأشخاص لنور الإسلام، فـ«علي» أول من أسلم من الصبيان، و«الزبير» من أوائل من دخل فى الإسلام، وزيد بن حارثة ثانى من أسلم بعد «علي».

أما عن مساندتها ووقفاتها مع النبى قبل البعثة فما من موقف يشد من أزر النبى ويعينه على تحمل ما هو مقبل عليه من أمر الوحى والرسالة؛ إلا ونجد للسيدة خديجة مساهمة فعالة وعونا لزوجها، وكما أنزل فيها قرآنا يتلى إلى يوم القيامة، فقد سجل التاريخ وكتب الحديث لها كل ذلك أيضا.

فعندما حبب إلى الرسول الخلوة، صار يتجه لغار حراء يعتكف متأملا ويتعبد متبتلا، وكان موقف خديجة موقف المعين الداعم، فكانت تعد له ما يحتاجه فى خلوته من طعام وشراب ومهاد، تجهزه قبل خروجه، وتحمل إليه إن طالت غيبته ما يكفيه من مؤونه، وفى بعض الأحيان تصحبه فى خلوته، تخدمه وتؤنسه وتسقيه وتطعمه، ولما أصبح فى عقده الرابع بدأت تظهر له المبشرات، يسمعها أو يراها، يقظة أو مناما، مثل سماعه نداء يأمره بستر عورته حين كان يحمل الحجارة من أجياد لبناء الكعبة، ومثل تسليم الحجر والشجر عليه، ومن ذلك ما رواه عمرو بن شرحبيل «أن الرسول قال لخديجة: إنى إذا خلوت وحدى سمعت نداء، وقد والله خشيت أن يكون هذا أمرًا، فقالت: معاذ الله ما كان الله ليفعل بك، فوالله إنك لتؤدى الأمانة، وتصل الرحم، وتصدق الحديث».

وعن عبد الله بن أبي بكر بن عمرو بن حزم قال: «كان من بدء أمر رسول الله أنه رأى فى المنام فشق ذلك عليه، فذكر ذلك لصاحبته خديجة بنت خويلد فقالت: أبشر فإن الله لا يصنع بك إلا خيرً».

وكان الرسول كلما رأى رؤيا قصها على خديجة، فقد روى محمد بن يوسف الصالحى الشامي: «رأى رسول الله مرة في منامه أن سقف بيته نزعت منه خشبة، وأدخل فيه سلمٌ من فضة، ثم نزل إليه رجلان، فأراد أن يستغيث فمنع من الكلام، فقعد أحدهما إليه والآخر إلى جنبه، فأدخل أحدهما يده فى جنبه فنزع ضلعين منه، فأدخل يده فى جوفه، ورسول الله يجد بردهما، فأخرج قلبه فوضعه على كفه، فقال لصاحبه: نعم القلب قلب رجل صالح، فطهر قلبه وغسله، ثم أدخل القلب مكانه، وردّ الضلعين ثم ارتفعا، ورفع سلمها، فإذا السقف كما هو، فذكر ذلك لخديجة فقالت له: أبشر فإن الله لا يصنع بك إلا خيرًا، هذا خير فأبشر».

وروى البخارى فى صحيحه عن عائشة أم المؤمنين أنها قالت: "أول ما بدئ به رسول الله من الوحى الرؤيا الصادقة فى النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ثمّ حبب إليه الخلاء، وكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه» وهو التعبد الليالى ذوات العدد قبل أن ينزع إلى أهله ويتزود لذلك، ثم يرجع إلى خديجة فيتزود لمثلها حتى جاءه الحق وهو فى غار حراء، فجاءه الملك فقال: اقرأ، قال: ما أنا بقارئ، قال: فأخذنى فغطنى حتى بلغ منى الجهد ثم أرسلنى فقال: اقرأ، قلت: ما أنا بقارئ، فأخذنى فغطنى الثانية حتى بلغ منى الجهد ثم أرسلنى فقال: اقرأ، فقلت: ما أنا بقارئ، فأخذنى فغطنى الثالثة ثم أرسلنى فقال: (**اقرأ باسم ربك الذى خلق خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الأكرم الذى علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم**)، فرجع بها رسول الله يرجف فؤاده فدخل على خديجة بنت خويلد فقال: زملوني، زملوني، فزملوه حتى ذهب عنه الروع، فقال لخديجة وأخبرها الخبر: لقد خشيت على نفسي، فقالت خديجة: كلا والله ما يخزيك الله أبدًا، إنك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقرى الضيف وتعين على نوائب الحق، فانطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى ابن عم خديجة، وكان امرءا قد تنصر فى الجاهلية وكان يكتب الكتاب العبراني، فيكتب من الإنجيل بالعبرانية ما شاء الله أن يكتب، وكان شيخًا كبيراً قد عمى، فقالت له خديجة: يا ابن عم، اسمع من ابن أخيك، فقال له ورقة: يا ابن أخي، ماذا ترى؟، فأخبره رسول الله ما رأى، فقال له ورقة: هذا الناموس الذى نزّل الله على موسى، يا ليتنى فيها جذعا ليتنى أكون حيا إذ يخرجك قومك، فقال رسول الله: أو مخرجى هم؟، قال: نعم، لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي، وإن يدركنى يومك أنصرك نصرًا مؤزرًا ثمّ لم ينشب ورقة أن توفى وفتر الوحي.. أما عن مساندتها له بعد بعثته وما لاقاه من قومه فلذلك حديث يطول.

السيدة خديجة عاشت مع الرسول خمسة عشر عاماً قبل بعثته.. أحاطته بكل رعاية وعناية واهتمام





د. أرزاق فتحى أبو طه

مدرس العقيدة والفلسفة بجامعة الأزهر بالقاهرة

قال تعالى: (يا نساء النبى لستن كأحد من النساء)، انطلاقًا من هذه الآية الكريمة التى حسمت الأمر بأن نساء النبى محمد صلى الله عليه وسلم ليست كغيرهن من النساء لأنهن زوجات الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم.. وفى السطور التالية سيكون الحديث عن واحدة من هذه النساء حبيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجته بنت خليله أبو بكر الصديق أم المؤمنين رضى الله عنها، التى قال فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم (.. وإن فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام).(رواه مسلم)، التى نشأت فى رعاية أبى بكر الصديق الخليفة الأول صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومرافقه فى دار الهجرة وأول من آمن به وصدقه من الرجال.

عائشة«رضى الله عنها» (١)

تربية تحت عين الرسول



كنيتها: أم عبد الله، كناها النبى صلى الله عليه وسلم بهذه الكنية، وذلك عندما طلبت منه أن يكون لها كنية فكناها بابن أختها أسماء؛ تطييبًا لخاطرها، فعن عروة بن الزبير، عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت: (يا رسول الله كل صواحبى لهن كنى، قال: فاكتنى بابنك عبد الله بن الزبير – يعنى ابن أختها – فكانت تدعى بأم عبد الله حتى ماتت).(راواه أبو داود).

ومن ألقابها :أم المؤمنين، وهذا اللقب يشاركها فيه بقية زوجات النبى محمد صلى الله عليه وسلم، قال تعالى: «النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم».. وحبيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وامتازت السيدة عائشة رضى الله عنها بمزيد من المحبة من رسول الله صلى الله عليه وسلم يدلنا على ذلك ما روى من أحاديث ومواقف فى بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، تؤكد أنها اختصت بمحبة قلبية من الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم، فقد سئل النبى صلى الله عليه وسلم «أى الناس أحب إليك، قال: عائشة...». حتى إن الصحابة رضى الله عنهم علموا هذه المنزلة، وتعاملوا معها على أساسها، فهذا عمر بن الخطاب رضى الله عنه ثانى الخلفاء الراشدين يزيدها فى العطايا لكونها حبيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقد فرض رضى الله عنه لأمهات المؤمنين رضى الله عنهن عشرة آلاف، وزاد عائشة ألفين. وقال: إنها حبيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

> سئل النبى صلى الله عليه وسلم «أى الناس أحب إليك، قال: عائشة...». حتى إن الصحابة رضى الله عنهم علموا هذه المنزلة، وتعاملوا معها على أساسها

ومن ألقابها أيضاً الصديقة، ولقبت رضى الله عنها بلقب أبيها أبو بكر الصديق، لقبها به رجال الحديث وشيوخه، فقد قال الحاكم فى المستدرك حينما أراد ذكر الصحابيات من أزواج النبي، وغيرهن رضى الله عنهن، فأول ما نبدأ بهن الصديقة بنت الصديق، عائشة بنت أبى بكر رضى الله عنهما.. وكذا الحميراء، والحميراء تصغير حمراء، وهى البيضاء، وقد ذكر الحافظ بن حجر فى الفتح حديث ورود ذكر الحميراء فيه وعقب عليه، بأنه لم يرَ حديثًا صحيحا فى ذكر الحميراء لا هو ونص الحديث: «دخل الحبشة يلعبون، فقال لى النبى صلى الله عليه وسلم: يا حميراء أتحبين أن تنظرى إليهم؟ فقلت: نعم».(رواه النسائى فى السنن الكبرى).

ولدت أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها بمكة بعد البعثة بأربع أو خمس سنين، وتربت فى أسرة مسلمة، فأبوها أبو بكر الصديق أول من أسلم من الرجال وأسلمت زوجته السيدة أم رومـان أم السيدة عائشة رضى الله عنها، وبهذا تعد السيدة عائشة رضى الله عنها من أوائل المسلمات، فهى النبيلة بنت النبلاء فأبوها أحد أعاظم العرب، وسيد من سادات قريش، ومن كبار أغنيائهم .

طفولتها :

نشأت السيدة عائشة فى أحضان أسرة كريمة نعمت بطفولة هادئة تحت رعاية أب حنون عطوف على أبنائه فقد روى ابن سعد فى الطبقات الكبرى، من حديث جابر بن عبد الله أنه رضى الله عنه كان يقول لها دائمًا: (انظرى حاجتك فاطلبيها إلى، وكانت كغيرها من أقرانها تحب اللعب دائبة الحركة، وكانت لها أرجوحة تلعب عليها، هكذا حكت السيدة عائشة حينما كانت تروى قصة زواجها من النبى



صلى الله عليه وسلم، وهى الذكية النبيهة، وقد دخل عليها النبى صلى الله عليه وسلم ذات مرة، وهى تلعب مع البنات، حيث كان لها لعب تلعب بها، وكان ضمن هذه اللعب فرس له جناحان، فقال لها النبى صلى الله عليه وسلم: «ما هذا يا عائشة؟، قالت: فرس. فقال: وهل يكون للفرس جناحان؟، ردت قائلة: أما كانت لخيل سليمان أجنحة؟، فضحك النبى صلى الله عليه وسلم.

فهذا وإن دل على شيء فإنه يدل على ذكائها وثقافتها، كيف وقد نشأت وترعرعت فى رعاية أسرة يغمرها الصدق والإيمان، تأسست على تعاليم الدين الإسلامى الحنيف، وقد شهدت السيدة عائشة فى طفولتها مراحل مهمة فى تاريخ الدعوة الإسلامية، بداية من الهجرة الأولى للحبشة، والهجرة الثانية إلى المدينة المنورة، التى صاحب فيها أباها خير البرية، وزوجها المستقبلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ورأت ما لاقاه الإسلام والمسلمون من اضطهاد فى بداية الدعوة وقاست الحياة بعد هجرة أبيها، وتركها مع أسرتها فى مكة إلى أن يستقر الحال فى المدينة، فربت هذه الحياة والظروف التى من حولها فتاة تتمتع بصفات جعلتها بحق فى هذه المكانة التى تستحقها بجدارة عالية.

فقد كانت تختلف عن باقى أقرانها، يوضح هذا ما بينته السيدة عائشة، وهى تتحدث عن أيام طفولتها فقد كانت تحفظ كل ما حدث لها وترويه وتستنبط منه المصالح والحكم فمن أقوالها رضى الله عنها: «لقد أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم بمكة وأنا جارية ألعب (بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر)».

وتتذكر أيضا وقائع الهجرة النبوية إلى المدينة، كيف وقد كانت تحفظ أسرار الهجرة، وأنه لا ينبغى البوح بها لأحد، وهى الشجاعة بنت الشجاع الذى خرج مع النبى صلى الله عليه وسلم وأعداء الإسلام خلفه يرتقبون قتله كما تتجلى مظاهر هذه الشجاعة عندها رضى الله عنها فى أثناء حديثها عن عدم كتمان النبى صلى الله عليه وسلم شيء من الوحى حيث قالت: «من حدثك أن النبى صلى الله عليه وسلم كتم شيئا من الوحى فلا تصدقه إن الله تعالى يقول: (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته)».

وهى الكريمة بنت الكريم الذى أنفق أموالا طائلة فى سبيل الإسلام وأعتق كثيرًا ممن دخل الإسلام ليرحمهم من العذاب الذى كان يلحقهم من أعداء الإسلام، ومن الذين أعتقهم بلال رضى الله عنه، ومن مظاهر كرمها أيضًا رضى الله عنها حيث قالت: جاءتنى امرأة ومعها ابنتاها تسألنى فلم تجد عندى غير تمرة واحدة فأعطيتها فقسمتها بين ابنتيها، ثم قامت، وحكى عروة ابن أختها عنها: أن عائشة تصدقت بسبعين ألفا وإنها لترفع جانب درعها فقد كانت لا تمسك شيئًا مما جاءها من رزق إلا وتصدقت به ولمَ لا وهى ابنة من قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه: يا أبا بكر ما أبقيت لأهلك.. قال: أبقيت لهم الله ورسوله .

ولعل هذا من أسباب حب رسول الله صلى الله عليه وسلم لها ولأبيها، الذى كانت تربطه به علاقة أسرية وطيدة، فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم دائم الزيارة لبيت خليله أبى بكر رضى الله عنه، فقد كان يعرفها ويعرف صفاتها منذ طفولتها التى ورثتها عن أبيها، وقد تحدثت السيدة عائشة رضى الله عنها عن هذه العلاقة الطيبة والصلات الوثيقة بين أسرتها وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم، فعن عروة بن الزبير رضى الله عنه أن عائشة قالت: لم أعقل أبواى إلا وهما يدينان الدين ولم يمر علينا يوم إلا ويأتينا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفى النهار بكرة وعشيًا .

وبهذا فقد تربت السيدة عائشة تحت عين رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقد كانت بحق الدُرية بأن يبشر بها النبى صلى الله عليه وسلم من الله تعالى بأنها زوجته فى الدنيا والآخرة، فعن عائشة رضى الله عنها أنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أريتك فى المنام مرتين، إذا رجل يحملك فى سرقة حرير، فيقول: هذه امرأتك، فأكشفها فإذا هى أنت. فأقول: إن يكن هذا من عند الله يمضه».

الابنة

بقلم: د. فاطمة عابد
مدرس الحديث بـ«دراسات بنات» القاهرة جامعة الأزهر

السيدة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، هى سيدة نساء العالمين فى زمانها، البضعة النبوية، والجهة المصطفوية، أم أبيها، بنت سيد الخلق رسول الله صلى الله عليه وسلم، أبى القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، القرشية الهاشمية، وأم الحسنين، وتعرف بالزهراء.

فاطمة «رضى الله عنها» (١)

سرور النبى برؤيتها



مولدها: ولدت قبل البعثة المحمدية بقليل، وتزوجت الإمام على بن أبى طالب فى ذى القعدة فى السنة الثانية من الهجرة، وقال الإمام ابن عبد البر: «دخل بها بعد واقعة أحد، فولدت له الحسن والحسين وأم كلثوم وزينب». وروت عن النبى صلى الله عليه وسلم، وروى عنها ابناها الحسن والحسين، وأبوهما على بن أبى طالب، وعائشة، وأم سلمة، وأنس بن مالك.

وكان النبى صلى الله عليه وسلم يحبها ويكرمها ويسُر إليها، قانعة شاكرة لله، وقد غضب لها النبى صلى الله عليه وسلم لما جلفه أن أبا الحسن همّ بما رآه من خطبة بنت أبى جهل. فقال والله لا تجتمع بنت نبى الله وبنت عدو الله، وإنما فاطمة بضعة منى يريبنى ما رابها، ويؤذينى ما آذاها، فترك على الخطبة مراعاة لها.

> خط رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة خطوط، ثم قال: أتدرون ما هذا؟، فقالوا الله ورسوله أعلم.. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، ومريم بنت عمران، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون

وعن أبى سعيد الخدري، قال النبى صلى الله عليه وسلم: فاطمة سيدة نساء أهل الجنة؛ إلا ما كان من مريم بنت عمران.

وقال عبد الله بن عباس: خط رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة خطوط، ثم قال: أتدرون ما هذا؟، فقالوا الله ورسوله أعلم.. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، ومريم بنت عمران، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون.

أما أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها قالت: ما رأيت أحدا كان أشبه كلاما وحديثا برسول الله صلى الله عليه وسلم من فاطمة، وكانت إذا دخلت عليه، قام إليها فقبلها، ورحب بها، كما كانت تصنع به صلى الله عليه وسلم.

وجُمَيع بن عمير قال: دخلت على عائشة، فسألت أى الناس كان أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: قالت فاطمة، قلت: فمن الرجال؟، قالت زوجها كان صواماً قواماً.. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبه حبا كثيرا.

وعن السيدة أم سلمة رضى الله عنها، قلت: فى بيتى نزلت الآية «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت»، قالت فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى فاطمة وعلى والحسن والحسين، فقال: هؤلاء أهلى. فقلت يا رسول الله أما أنا من أهل البيت؟. فقال بلى إن شاء الله عز وجل.

وأنس بن مالك رضى الله عنه قال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم، كان يمر ببيت فاطمة ستة أشهر إذا خرج لصلاة الفجر، يقول: «الصلاة يا أهل البيت».. «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا».

وعن عائشة رضى الله عنها قالت: أقبلت فاطمة تمشى كأن مشيتها مشية الرسول صلى الله عليه وسلم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مرحبا يا بنتي، ثم أجلسها عن يمينه، أو عن شماله، ثم أسر إليها حديثاً فبكت، ثم أسر إليها حديثاً فضحكت، فقلت: ما رأيت كاليوم فرحاً أقرب من حزن. فسألتها مما قال: فقالت: ملخت لأفشى سر رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما قبض سألتها، فأخبرتنى أنه أسر إلىّ فقال: إن جبريل عليه السلام كان يعارضنى بالقرآن فى كل سنة مرة، وإنه عارضنى العام مرتين، وما أراه: إلا وقد حضر أجلى وإنك أول أهلى لحوقا بى ونعم السلف أنا لك، فبكيت، فقال «ألا ترضين أن تكونى سيدة نساء العالمين».وعن زيد بن أرقم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال لعلى وفاطمة والحسن والحسين: «أنا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتهم».



بقلم: أ.د. عبد الحليم منصور
أستاذ الفقه المقارن وعميد كلية الشريعة والقانون جامعة الأزهر

هو زيد بن ثابت بن الضحاك من بنى النجار، أحد شباب الإسلام النابهين، كان من أحفظ الناس لكتاب الله عز وجل، وكان أكثر المسلمين علما بالفرائض، قال عنه النبى عليه الصلاة والسلام: «أفرضكم زيد» وكان أحد كتاب الوحى لرسول الله صلى الله عليه وسلم، كان يقدمه النبى عليه الصلاة والسلام لعلمه وحفظه، ففى غزوة تبوك حمل عمارة بن حزم أولا راية بنى النجار، فأخذها النبى منه فدفعها لزيد بن ثابت فقال عمارة: «يا رسول الله! بلغك عنى شيء؟»، فقال له الرسول: «لا، ولكن القرآن مقدم».

زيد بن ثابت.. وأعظم مهمة فى التاريخ

وذكر أن زيدا ذهب ليركب، فأمسك ابن عباس بالركاب، فقال له زيد: «تنح يا ابن عم رسول الله!»، فأجابه ابن عباس: "لا، فهكذا نصنع بعلمائنا». كما قال ثابت بن عبيد عن زيد ابن ثابت: «ما رأيت رجلا أفكه فى بيته، ولا أوقر فى مجلسه من زيد". قال عنه ابن سيرين: «غلب زيد بن ثابت الناس بخصلتين، بالقرآن والفرائض».

من أجل ذلك كان زيد صاحب أعظم مهمة فى التاريخ الإنسانى بأسره وهى مهمة جمع القرآن الكريم وهو لايزال شابا فى مقتبل العشرينيات من عمره.

عَنِ الزهرى قال ابن السَّبَّاق، قال: أخبرنى زَيْدُ بن ثَابِتَ أَنَّ أَبَا بَكر رضى الله، عنه أرسَلِ إليه مَقتَلَ أَهلِ اليَمَامَةِ، فإذا عُمَرُ عِندَهُ، فقال أبو بكر: إنَّ عُمَرَ أتانى فقال إنَّ القَتلَ قد استَحَرَّ بأَهلِ اليَمَامَةِ، مِنْ قُرَّاءِ القرآنِ، مِنَ المُسلِمينَ، وأنا أخشَى أنْ يَستَحِرَّ القَتلُ بالقُرَّاءِ، فى المَواطِنِ، فَيَذهَبَ قُرآنٌ كثيرٌ، لا يُوعَى، وإنى أرَى أنْ تَأمُرَ بجَمعِ القُرآنِ، فقلتُ لِعُمَرَ: وكَيفَ أفعَلُ شيئًا لم يَفعَلهُ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم؟، فقال: هو والله خَيرٌ، فلم يَزَل يراجعنى فى ذلك حتى شرَحَ الله بذلكَ صدري، وَرَأيتُ فيه الذى رَأى عُمَرُ، قال زَيدٌ: وعُمَرُ عِندَهُ جَالِسٌ لا يَتَكَلَّمُ، فقال أبو بَكرٍ رضى الله عنه: إنَّكَ شابٌّ عاقِلٌ، لا نَتَّهِمُكَ، وقد كنتَ تَكتُبُ الوحيَ لِرَسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، فاجْمَعْهُ، قال زَيدٌ فوالله لو كلفونى نَقلَ جَبَلٍ مِنَ الجبالِ ما كانَ بأثقَلَ على مِمَّا أمرني بهِ من جَمعِ القُرآنِ، فقلت: كَيفَ تفعَلونَ شيئًا لم يَفعَلهُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم، قال: هو والله خَيرٌ، فلم يَزَل أبو بَكرٍ يراجِعنى حتى شَرَحَ الله صدرى بالذى شَرَحَ له صَدرَ أبى بَكرٍ وعُمَرَ رضى الله عنهما، فقُمتُ فتَتَبَّعتُ القُرآنَ أجمَعُهُ، مِنَ الرِّقاعِ، والأكتافِ، والعُسُبِ، وصُدُورِ الرِّجالِ، حتى وَجَدتُ مِن سُورَةِ التَّوبَةِ آيَتَينِ مع خُزَيمَةَ الأنصاري لم أجِدهُما مع أحَدٍ غَيرِه "لقد جاءَكُم رسولٌ من أنفُسِكُم عَزيزٌ عليه ما عَنِتُّم حَريصٌ عَلَيكُم" إلى آخِرِهِما وكانتْ الصُّحُفُ التى جُمِعَ فيها القُرآنُ عِندَ أبى بَكرٍ حتى تَوَفَّاهُ الله، ثُمَّ عِندَ عُمَرَ حتى تَوَفَّاهُ الله، ثُمَّ عِندَ حَفصَةَ بِنتِ عُمَرَ.

وقد راعى زيد فى الجمع نهاية التثبيت، فكان لا يكتفى بالحفظ دون الكتابة، وقوله فى الحديث «ووجدت آخر سورة التوبة مع أبى خزيمة الأنصاري، لم أجدها مع غيره» لا ينافى هذا، وغاية ما فيه أنه لم يجده مكتوبا عند أحد غيره، بينما وجده محفوظا عند كثير من الصحابة.

وبهذا يتبين فضل أبى بكر، وعمر، وزيد ومن أعانهم على جمع القرآن، فإنهم بذلك قد حفظوا لنا أصل الدين، كما حفظوه بالجهاد فى سبيل الله.

جمع القرآن فى عهد عثمان

من المعلوم أن القرآن الكريم نزل على سبعة أحرف فقد روى عن ابن عباس رضى الله عنهما، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **"أقرأنى جبريل على حرف، فلم أزل أستزيده، حتى انتهى إلى سبعة أحرف"**.

وأذن عليه الصلاة والسلام لكل من أصحابه، أن يقرأ بما أخذ عنه من تلك الأحرف، تيسيرا لهم وتخفيفا عنهم، ولم يكن بينهم من الاختلاف ما يدعو إلى المنع من ذلك لقلته، واجتماع الصحابة، وقلة عددهم بالنسبة لمن بعدهم، ولوجود الرسول صلى الله عليه وسلم بين أظهرهم، ورجوعهم إليه، فيما اختلفوا فيه، ولم تدع الحاجة فى عهد أبى بكر وعمر، لأكثر من جمع القرآن، من غير ترتيب بين سوره، ولا إلزام الناس أن يقرأوا بحرف واحد من السبعة.

وإذا كان السبب فى جمع القرآن فى عهد أبى بكر وعمر رضى الله عنهما، هو الخوف من ضياع شيء منه، بسبب قتل كثير من الحفاظ فى سبيل الله، فإن السبب الثانى الذى أدى إلى جمعه فى مصحف واحد فى عهد عثمان، هو توحيد القراءة، للقرآن فى جميع أمصار الدولة الإسلامية، ومنع اختلافهم فيها. وذلك لأنه عندما توسعت الفتوحات الإسلامية وتفرق القراء فى الأمصار، وأخذ أهل كل مصر عمن وفد إليهم قراءته، ووجوه القراءة التى يؤدون بها القرآن مختلفة، باختلاف الأحرف التى نزل عليها، فكانوا إذا ضمهم مجمع، أو موطن من مواطن الغزو، عجب بعضهم من وجوه هذا الاختلاف، وقد يقنع بأنها جميعا مسندة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن هذا لا يحول دون تسرب الشك للناشئة التى لم تدرك الرسول عليه الصلاة والسلام، فيدور الكلام حول فصيحها، وأفصحها، ويؤدى ذلك إلى الملاحاة، إن استفاض أمره، ثم إلى اللجاج، والتأثيم، وتلك فتنة لابد لها من علاج.

فلما كانت غزوة أرمينية، وأذربيجان من أهل العراق، كان فيمن غزاها حذيفة بن اليمان، فرأى اختلافا كثيرا فى وجوه القراءة، فأشار على عثمان رضى الله عنه، بجمع الناس على مصحف واحد.

روى البخارى عن أنس بن مالك، أنَّ حُذَيفَةَ بنَ اليَمانِ قَدِمَ على عُثمانَ، وكانَ يُغازى أهلَ الشامِ، فى فتحِ إرمينيةَ، وأذربيجانَ، مع أهلِ العراقِ، فأفزَعَ حُذَيفَةَ اختلافُهُم فى القراءةِ، فقال حُذَيفَةُ لِعُثمانَ يا أميرَ المُؤمنينَ، أدرِكْ هذهِ الأُمَّةَ قبلَ أنْ يَختَلِفوا فى الكِتابِ، اختلافَ اليَهودِ والنَّصارَى، فأرسَلَ عُثمانُ إلى حَفصَةَ، أنْ أرسِلى إلينا بالصُّحُفِ نَنسَخُها فى المَصاحِفِ، ثُمَّ نَرُدُّها إليكِ، فأرسَلَت بها حَفصَةُ إلى عُثمانَ، فأمَرَ زَيدَ بنَ ثابتٍ، وعَبدَ اللهِ بنَ الزُّبَيرِ، وسَعيدَ بنَ العاصِ، وعَبدَ الرحمنِ بنَ الحارثِ بنَ هِشامٍ، فنَسَخوها فى المَصاحِفِ، وقال عُثمانُ للرَّهطِ القُرَشيِّينَ الثلاثةِ، إذا اختَلَفتُم أنتُم وزَيدُ بنُ ثابتٍ فى شَيءٍ مِنَ القُرآنِ فاكتُبوهُ بلِسانِ قُرَيشٍ، فإنَّما نَزَلَ بلِسانِهِم، ففَعَلوا حتى إذا نَسَخوا الصُّحُفَ فى المَصاحِفِ، رَدَّ عُثمانُ الصُّحُفَ إلى حَفصَةَ، وأرسَلَ إلى كلِّ أُفُقٍ بمُصحَفٍ مِمَّا نَسَخوا، وأمَرَ بما سِواهُ مِنَ القُرآنِ فى كلِّ صَحيفَةٍ، أو مُصحَفٍ، أنْ يُحرَقَ، قال ابنُ شِهابٍ، وأخبَرَني خارِجَةُ بنُ زَيدِ بنِ ثابتٍ سَمِعَ زَيدَ بنَ ثابتٍ، قال: فقَدتُ آيَةً مِنَ الأحزابِ حينَ نَسَخنا المُصحَفَ، قد كنتُ أسمَعُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقرَأُ بها، فالتَمَسناها فوَجَدناها مع خُزَيمَةَ بنِ ثابتٍ الأنصاريِّ "مِنَ المُؤمِنينَ رِجالٌ صَدَقوا ما عاهَدوا اللهَ عليهِ" فألحَقناها فى سُورَتِها فى المُصحَفِ.

فما أروع هذه الوقفة من عثمان رضى الله عنه، وما أروع هذا الحزم فى تدارك هذا الأمر بسرعة فائقة. وما أروع أمره بإحراق ما عدا هذا المصحف الذى كتبه وأرسله إلى الآفاق، لقد كانت وقفة مجيدة، ألهمه الله إياها، فكانت خيرا للمسلمين، وبذلك تحقق الأمن على كتاب الله تعالى من أن يختلف فى حرف منه، وبهذا العمل الخالد لعثمان، استمر تواتر نقل القرآن من عصر إلى عصر، حتى يومنا هذا، وصارت آياته كلها قطعية الورود، وأصبح المسلمون فى غناء عن البحث عن أسانيدها، ورواياتها، ولم يطرأ من هذه الناحية أى اختلاف.

من خلال ما يتقدم يتضح بجلاء أهمية الاعتماد على الشباب لاسيما أصحاب العلم والخبرة منهم على النحو الذى فعله النبى عليه الصلاة والسلام وأصحابه من بعده، ويعد زيد بن ثابت نموذجا يقتدى به فى الاعتماد على أصحاب القدرات والمواهب الفذة دون اعتبار لمعيار السن، طالما أن الخبرة والكفاءة تؤهله للقيام بأعظم مهمة فى التاريخ الإنسانى كله.

مجددون



بقلم: أ. د. محمد أحمد سرحان
أستاذ ورئيس قسم التفسير وعلوم القرآن جامعة الأزهر

يحمل الاسلام فى طبيعة نصوصه الشرعية وخصائصها التجديد نفسه، لأن الدين فى حقيقته ثابت ثبوت الخالق، متطور تطور المخلوق، وليس معنى التجديد، أننا نتنكر للأصول أو الثوابت الشرعية، وإنما التجديد فى حقيقته، هو الاجتهاد وقراءة النصوص الشرعية بعيون الواقع وتنزيلها على ما يستجد من أحداث أو وقائع وفق ما نفهمه من القرآن الكريم أو السنة النبوية المطهرة.. وقد اقتضت حكمة الله سبحانه وتعالى أن كل شيء فى الكون من حولنا يتجدد ويتطور وينتقل من حال إلى حال.. وأعنى بالاجتهاد اجتهاد من يعتد باجتهاده، وإذا كان قد ثبت بالحديث قول النبى صل الله عليه وسلم أن الله يبعث على راس كل مائة عام من يجدد للناس امر دينهم، فقد حفل التاريخ الإسلامى بالعديد من المجتهدين المجددين، وكان منهم؛ بل من أبرزهم فى العصر الحديث الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده فى وقت كانت الامة فيه أحوج ما تكون إلى مُجدد مثله، ورغم كل الصعوبات والتحديات والنقض الذى توجه إليه والى منهجه فى التنوير والاصلاح؛ إلا انه قد إستطاع أن ينطلق من الأزهر الشريف نفسه مرتكزا على الاصول والثوابت، ومنفتحا فى الوقت ذاته على فكرة التقدم الاوروبية.. كما ارتكز منهجه الإصلاحى والتنويرى ايضا على تحرير الفكر الدينى من قيود التقليد على غير هدى من الشرع او العقل.

الإمام محمد عبده..
محرر الفكر الدينى من قيود التقليد

أخذ الإمام طيب الله سراه فى إلقاء الدروس بالجامع الأزهر والتدريس فى دار العلوم، وفى مدرسة الألسن، ثم كان لقاؤه بالسيد جمال الدين الأفغانى، الذي تأثر به أبلغ التأثر، حيث لازمه واتصل بالحياة العامة، داعيا إلى التنوير والإصلاح فى شتى المجالات، فكان من أبرز دعاة الإصلاح والتنوير فى النهضة العربية الحديثة، ثم انتقل فيما بعد ليقيم فى بيروت، ومنها إلى باريس، حيث التقى مرة أخرى بالشيخ جمال الدين الأفغانى، وأصدر معه مجلة العروة الوثقى.. ورغم كل التهم التى ألقيت إليه وكل النقد الذى توجه إلى منهجه الإصلاحى والتنويرى يظل الشيخ محمد عبده إمام التنوير والإصلاح والتجديد.

كان يرى (رحمه الله) أن تجدد الدين أو تجديد أمور الدين أو قابلية نصوصه للتجديد عبر العصور، هو سر بقائها وخلودها إلى أن تقوم الساعة، ولا شك أن اتصال الإمام بشيخه وتأثره به، كان الدافع الرئيسى له لاستكمال مسيرة الإصلاح والتجديد.

وقد ظهر هذا التأثر فى عمله فى مجلة «العروة الوثقى» مع جمال الدين الأفغانى. ثم تطور فى مشروعاته لإصلاح المحاكم، والنظام التربوى والأوقاف، ودروسه فى التفسير، وفتاويه، ومقالاته فى مجلة «المنار»، ورسائله فى الإصلاح العقدى، والفقهى، كما تجلى فى إقباله على نشر التراث النهضوى اللغوى والأدبى والدينى.. فقد ارتبط اسم الإمام محمد عبده بالإصلاح الدينى العقدى والتربوى والثقافى منذ الثمانينيات من القرن التاسع عشر الميلادى.

سنوات فى تاريخ الإمام:

سنة ١٨٤٩ ولد بقرية محلة نصر.
١٨٥٩ بدأ تعلم القراءة بمنزل والده.
١٨٦٢ تلقى أول دروس التجويد بالمسجد الأحمدى.
١٨٦٤ تلقى أول دروسه العلمية بالمسجد.
١٨٦٥ عاد إلى قريته وتزوج.. أعاده والده للمسجد.. حضر أول الدروس بالجامع الأزهر.
١٨٦٩ لقى جمال الدين الأفغانى.
١٨٧٣ أخذ فى الكتابة المنشورة.
١٨٧٥ ألف حاشيته على شرح الدوانى.
١٨٧٧ نال شهادة العالمية.
١٨٧٨ عين مدرسًا بدار العلوم.
١٨٨٠ عين محرُرًا للوقائع المصرية.
١٨٨٢ نفى من مصر لاشتراكه فى الثورة العرابية.
١٨٨٤ سافر من بيروت إلى باريس لإنشاء مجلة العروة الوثقى مع السيد جمال الدين.
١٨٨٥ عاد إلى بيروت واشتغل بالتدريس، وترجم رسالة الرد على الدهريين، وشرح مقامات البديع ونهج البلاغة.
١٨٨٩ عاد إلى مصر، وعين قاضياً بالمحاكم الأهلية.
١٨٩١ عين قاضيًا بمحكمة الاستئناف.
١٨٩٥ عين عضوًا بمجلس إدارة الأزهر.
١٨٩٧ ألف رسالة التوحيد وشرح البصائر النصيرية.
١٨٩٩ عين مفتيا للديار المصرية، ثم عضوًا بمجلس الشورى.
١٩٠٠ انتخب رئيسًا للجمعية الخيرية الإسلامية.
١٩٠٢ ألف كتاب الإسلام والنصرانية.
١٩٠٣ نشر الرد على هانوتو.
١٩٠٥ اعتزل مجلس إدارة الأزهر، ثم توفى بالإسكندرية.



وفاة الإمام

ومن الطريف العجيب أنه حينما توفى رحمه الله، وقف ستة من الخطباء والشعراء يرثونه ويعددون مناقبه، وهم بحسب ترتيبهم فى الوقوف:

١ - الشيخ أحمد أبو خطوة.
٢ - حسن عاصم بك.
٣ - حسن عبد الرزاق باشا الكبير.
٤ - قاسم أمين.
٥ - حفنى ناصف.
٦ - حافظ إبراهيم.

وكان أولهم رثاءً أولهم وفاةً. ثم لحق به ثانيهم. ثم حان أجل الثالث. ثم عرجت المنية على الرابع. حدث هذا كله فى ثلاث سنوات، ولم يبق من الستة؛ إلا الخامس حفنى ناصف والسادس حافظ إبراهيم.. وهنا وقر فى قلب حفنى ناصف، أن الدَوْرَ حلَ عليه، وأن منيته قد قربت، فكتب إلى حافظ إبراهيم أبياتاً جاء فيها:

أتذكر إذ كنا على القبر ستةً
نعدد آثار الإمام ونندب
وقفنا بترتيب وقد دبَ بيننا
مماتٌ على وَفق الرثاء مرتب
أبو خطوةٍ ولى وقفاه عاصمٌ
وجاء لعبد الرازق الموت يطلب
فلبَى وغابت بعده شمس قاسم
وعما قليل شمس محياى تغرب
فلا تخشَ هلكاً ما حييتُ فإن أمُت
فما أنت إلا خائفٌ تترقب
فخاطر وقع تحت الترام ولا تخف
ونم تحت بيت الوقف وهو مخرَب
وخُض لجج الهيجاء أعزل آمنا
فإن المنايا عنك تنأى وتهرب

** لهذا لم يكن عجيباً أن ينتظر حافظ الموت بعد وفاة الشيخ حفنى، ثم إن وفاة الأربعة الأوائل تمت خلال ثلاث سنوات فقط.. فكمْ من الوقت ستتم وفاة الآخرين؟.. ولقد شاءت إرادة الله تعالى أن تطرد فصول هذه القصة العجيبة إلى نهايتها، فقد مات حفنى ناصف قبل حافظ إبراهيم، أى بنفس ترتيبه فى الوقوف فى لحظة رثاء الشيخ محمد عبده، وإن تأخر كثيرا عن سابقيه.

وهنا قال حافظ إبراهيم رحمه الله:

آذنت شمس حياتى بمغيب
ودنا المنهل يا نفس فطيبى
قد مضى حفنى وهذا يومنا
يتدانى فاستثيبى وأنيبى
قد وقفنا ستة نبكى على
عالم المشرق فى يوم عصيب
وقف الخمسة قبلى فمضوا
هكذا قبلى وإنى عن قريب.

رحمهم الله جميعاً رحمة واسعة، وغفر الله لنا ولهم.

الشيخ رفعت.. صوت من الجنة

الكتابة بحبر القلب



يوسف القعيد

عند رحيل جمال عبد الناصر، أوقفت الإذاعات المصرية كل برامجها. وبدأت تذيع القرآن الكريم. ما زلت أذكر يومها أنها كانت تذيع للشيخ محمد رفعت قصار السور. وأنه كان يقرؤها فى حضور جمهور. ولم تكرر إذاعتها مرة أخرى. وسألت كثيراً ولم أجد إجابة. فهل كانت مصادفة؟ أو مرة غير قابلة للتكرار؟ لكنها تظل واقعة توحى للإنسان بشموخ وعظمة ترتيل الشيخ محمد رفعت للقرآن الكريم.

صوت محمد رفعت لا يقل أهمية عن حكاية محمد رفعت نفسها. وقصته وكفاحه ضد الظروف التى ألمت به وقدرته على أن يحجز لنفسه مكاناً مهماً فى دولة التلاوة المصرية. التى لا تسبقها أى تلاوة أخرى فى أى مكان آخر من العالم. رغم أن القرآن هو القرآن. إلا أن الترتيل المصرى الذى قام به جيل كان معاصراً لمحمد رفعت. وقلة جاءوا بعده، أثبتوا أن ترتيل القرآن الكريم يوشك أن يكون امتيازا مصريا لا يرقى إليه أحد مهما كان.

مع تباشير رمضان فتشت فى مكتبتى. ووجدت كتابا عن الشيخ محمد رفعت. الكتاب عنوانه: قيثارة السماء. ومؤلفه هو محمود توفيق الخولى، وناشر الطبعة الرابعة منه التى بين يدىّ الآن هو الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٠١٣.

من هو؟!

هو الشيخ محمد رفعت محمود رفعت، ومحمد رفعت اسم مركب. ومحمود رفعت اسم مركب أيضا. وقد لقب الشيخ رفعت بكثير من الألقاب: قيثارة السماء، الصوت الذهبى، الصوت الملائكى، القيثارة الإلهية، صوت من الجنة. ولد بحى المغربلين بالدرب الأحمر بالقاهرة فى مايو عام ١٨٨٢، وهى السنة التى احتل فيها الإنجليز مصر. ورحل عن دنيانا فى ٩ مايو سنة ١٩٥٠. قبل ثورة يوليو ١٩٥٢ بعامين.

وفى كتاب قيثارة السماء يقول المؤلف:

- نشأ الشيخ رفعت بحى المغربلين، فى درب الأغوات بالقاهرة. ونشأ فى حى شعبى ومات فيه. وقد نشأ الشيخ مبصراً لمدة عامين. ثم قضى عمره مكفوف البصر. وكان لفقد بصره قصة. فقد ولد جميل الصورة، جميل العينين. ويروى ولداه أحمد وحسين، أن جدتهما أم الشيخ محمد رفعت كانت تحمله بين يديها. فرأته امرأة فراحت تشيد بجمال عينيه وتعيد وتزيد.

وهكذا عاش الشيخ بعدها مكفوف البصر. إلى أن انتقل إلى الرفيق الأعلى. وقيل فى رواية أخرى أنه أصيب برمد فى عينيه أفقده البصر. وإن كان لم يفقده البصيرة. وكما يقولون: رب ضارة نافعة. فتلك المحنة ربما كانت جواز مروره إلى عالم القراء. بل جعلته من أعظم من قرأ القرآن فى العصر الحديث. وربما كانت السبب فى أنه لم يعمل فى وظيفة مدرس أو موظف فى أى جهة حكومية.

كان والد الشيخ رفعت ضابط شرطة. وأصبح مأموراً لقسم الخليفة. وكان والده يحمله على ذراعيه ويسير به فى درب الأغوات بالمغربلين فى القاهرة. وكاد يطير فرحاً بولده الرقيق صاحب العينين الواسعتين. وما كان أحد يصدق وهو ينظر إلى هذا الطفل أنه كفيف البصر.

ذات يوم - كما يقول المؤلفون فى قصصهم عادة - اندلع الجحيم فى عيون الطفل. ولم يجد الأطباء له علاجاً. وفقد الطفل الجميل نور عينيه.

كان أبوه يبكى بحرقة عندما ابنه الكفيف يسأله:

- متى يطلع النهار يا بابا؟.

ويضمه أبوه بين أحضانه فى حنان ويقول له:

- سوف تتعود على الظلام يا بنى. وسترى بقلبك أكثر مما ترى بعينيك.

وجد الصبى محمد رفعت النور الذى كان يبحث عنه فى قراءة القرآن. فاستراح له وأحبه وأتم حفظه وهو فى التاسعة من عمره. وفى هذه السن مات أبوه وتركه يواجه الحياة وحده. فأخذ يبحث عن عمل ليعول أسرته. وراح يقرأ فى البيوت والدكاكين. ثم عمل مقرئا بمسجد فاضل باشا.

مات أبوه وهو فى التاسعة من عمره. كانوا يقولون عنه الشيخ الصغير. الذى بدأ يحفظ القرآن الكريم مبكرا. وفى سن الخامسة عشرة عين قارئا للسورة يوم الجمعة فى مسجد فاضل باشا فى حى درب الجماميز. ظل يقرأ هكذا بانتظام. حتى حجبه المرض الذى ألزمه الفراش السنوات الثمانى الأخيرة من حياته. وكان سر وفائه لمسجد فاضل باشا أنه حفظ القرآن فيه. وتعلم الترتيل والتجويد فى كتّاب ملحق بالمسجد.

يقول الابن الأكبر له محمد محمد رفعت، لمؤلف الكتاب:



- ظل أبى مبصراً لمدة عامين فقط. ثم عاش بعدهما ستين عاماً فى الظلام. عاش فقيراً ومات فقيراً. رفض ٥٠ ألف جنيه وهو فى أشد الحاجة إلى قروش. وللأمر قصة. فقد فوجئت أسرته بعد وفاته بأنه يمتلك خزنة خاصة فى بنك مصر. وذهبوا إليها وهم يتصورون أنهم سيجدون بها ثروة. واجتمع أبناؤه لجرد محتوياتها وكان معهم مندوب من مصلحة الضرائب. ومندوب من البنك. وفتحت الخزنة وكان بها ساعة يد وروشتة طبيب ومصحف. هذا كل ما تركه الرجل الذى هز وجدان المسلمين جميعاً لأكثر من نصف قرن بترتيله الفريد للقرآن الكريم وتجويده له. وحتى الآن.

يحكى ابنه عنه:

- ما زلت أرتجف كلما تذكرته وهو داخل علينا فى الليل. حاملاً القلة بيمناه ويتحسس طريقه بيسراه ليسقى إخوتى قبل النوم. كان حنونا طيباً لا يؤذى أحداً. وكانت أحب الأوقات إليه تلك التى يرتل فيها القرآن لنفسه. وكنت أتسلل إلى حجرته لأراه وقد تربع وأخذ يرتل القرآن بصوت خفيض حنون. ينيب القلب. وقد تمضى الساعات القليلة ويقرأ ويقرأ حتى يناله التعب.

ويقول المؤرخون عنه أنه عندما كان فى الخامسة عشرة من عمره، عندما كان يصلى بمسجد فاضل باشا. كان المسجد يزدحم بالمصلين. فيفرشون الحصر خارج المسجد ليستمعوا إليه. ولم يكن يحاول أن يعلو صوته أو يرتفع. ومع ذلك كان كل من فى المسجد وخارجه يستمعون إليه ولا يفوتهم حرف واحد مما يرتله.

نجيب الريحانى

وكان الشيخ رفعت مشهوراً بقفشاته ونكاته اللاذعة. وقد حدث ذات مرة أثناء مرضه الأخير أن زاره المرحوم نجيب الريحانى. والأستاذ بديع خيرى. ورغم ما كان به من مرض إلا أنه ظل يلقى بنكاته وقفشاته حتى صاح نجيب الريحانى:

- إلحق يا بديع، الشيخ رفعت أصبح منافسا خطيرا واحنا مش عارفين.

كل من عاصروه يؤكدون أن فى حياته كانت سلسلة طويلة من الكفاح. ولم يكن كفاحه من أجل كسب لقمة العيش فقط. كان كفاحه الأكبر فى تنمية موهبته وثقل صوته ولتلاوة القرآن آداب وأصول لا يستطيع أحد أن يحيد عنها.

بدأ الشيخ رفعت فى تعلم طريقة «الشاطبية»، وهى طريقة صعبة للغاية. لا يستطيع إجادتها إلا من بذل مجهوداً جبارا. وقد سميت هذه الطريقة بالقراءات السبع. وقد تعلمها الشيخ رفعت لأنها تمكنه من قراءة القرآن الكريم بأكثر من قراءة.

حدث أن سافر إلى طنطا لافتتاح حفل أقامه فرع بنك مصر هناك. وكان اليوم جمعة. فذهب إلى مسجد السيد عز. ليؤدى الفريضة. وما إن عرف المصلون بوجوده حتى ألحوا عليه ليقرأ سورة الجمعة. وجلس ليقرأ سورة الجمعة. وأذن الظهر وألح الناس واستمر يقرأ ويقرأ. وأديت فريضة الجمعة قرب عصر ذلك اليوم.

يحكى ابنه:

- الغريب أن أول تسجيل لوالدى سجل بطريقة القراءات السبع. وقد وصل إلى كندا. فاستمع إليه أحد الكنديين وأعجب به إعجابا دفعه إلى التطوع فى الجيش الكندى الأمريكى حتى يستطيع الحضور إلى مصر وسماع الشيخ رفعت.

وقصص المعجبين بصوت الشيخ رفعت كثيرة. فقد كانت السيدة أم كلثوم تحرص على الحضور إلى المسجد والجلوس فى المندرة مع النساء للاستماع إلى الشيخ رفعت.

قصة المرض

مرض الشيخ رفعت بالزغطة. ولزم فراشه ثمانية أعوام متواصلة. حار معه الأطباء. وناقشت الصحف ذلك المرض. وانهالت عليه التبرعات لعلاجه فى الخارج. ووصلت التبرعات إلى ٧٥ ألف جنيه. وكانت مبلغاً كبيراً فى ذلك الوقت. ولكن الشيخ رفعت رفض أن يتسلمها أو أن يقبض منها مليماً واحداً. وكان رده على من ناقشوه فى مسألة العلاج:

- لقد أراد الله أن يمنعنى ولا راد لقضائه والحمد لله.

أبناؤه

ترك الشيخ رفعت أربعة من الأبناء: وهم: محمد، أحمد، حسين، بهية، توفى محمد عام ١٩٧٢، وتوفيت بهية ١٩٨٤، ومحمد هو الذى تولى أمور والده وكان يقوم له بكل شيء فى الحياة. وجدير بالذكر أن الدولة المصرية كانت خصصت

ألقاب الشيخ رفعت: «قيثارة السماء» «الصوت الذهبى» «الصوت الملائكى» «القيثارة الإلهية» «صوت من الجنة»



الشيخ رفعت على فراش المرض فى أيامه الأخيرة

حكى عبد الوهاب عنه: نشأت بينى وبين الشيخ رفعت صداقة عميقة. كان يغنى لى القصائد فى رخامة صوت ساحرة



الريحانى عبدالوهاب

كان الشيخ رفعت مشهوراً بقفشاته ونكاته اللاذعة وقد حدث ذات مرة أثناء مرضه الأخير أن زاره الريحانى وبديع خيرى.. ورغم ما كان به من مرض إلا أنه ظل يلقى بنكاته وقفشاته حتى صاح نجيب الريحانى: الحق يا بديع، الشيخ رفعت أصبح منافسا خطيرا واحنا مش عارفين

معاشاً شهرياً قدره عشرة جنيهات للشيخ رفعت خلال فترة مرضه. وعند وفاته تم قطع المبلغ. ولم ينل أولاده منه شيئاً.

يحكى من بقى على قيد الحياة من أسرة محمد رفعت لصاحب الكتاب. أن الشيخ رفعت كان يقرأ القرآن الكريم فى جامع فاضل باشا. ولم يكن أحد من المستمعين يتصايح أو يرفع صوته بعبارات الطرب والانسجام. كما يفعل المستمعون مع مشاهير القراء الآن. كان فن رفعت الأصيل يجبرهم على الصمت ويقيدهم فى أماكنهم يحتملون فوق طاقتهم من ضيق المكان أو من حرارة الجو أن يستمعوا للصوت العبقرى العظيم ولكن فى سمت تام.

محمود السعدنى

يحكى مؤلف الكتاب أن محمود السعدنى حكى له كيف أن صوت الشيخ رفعت نفذ إلى أعماق الناس كالحقيقة والصدق. وقد كان الشيخ صادقاً فى انفعاله. وكانت طبقات صوته ونغماته حقيقة مأخوذة من واقع الناس ومن فنونهم. ومن أسواقهم وندواتهم وأفراحهم البسيطة وأحزانهم العميقة، ومعاركهم القاسية مع الحياة.

وليس من قبيل المصادفة - يكمل السعدنى - أن يقترن ظهور الشيخ محمد رفعت وظهور عبقرى من نفس الطراز هو الشيخ سيد درويش. ولم تكن مصادفة. فقد كان الشعب المصرى قد اكتمل وعيه ونموه وترجم هذا الوعى وهذا النمو بثورة ١٩١٩. ومن خلال الثورة كان سعد زغلول يمثل روح الشعب الصلب القوية المصممة على السير فى الطريق الذى بدأه حتى النهاية. وراح سيد درويش يلحن صيحات الشعب السياسية والاجتماعية. وراح الشيخ رفعت يلحن حياة الشعب الروحية.

بل إن محمود السعدنى يؤكد للمؤلف أن عظمة الشيخ رفعت امتدت إلى خارج الحدود. وهناك قصص قصيرة تروى عن ذلك. كيف أصبح الشيخ رفعت بطلاً شعبياً مثل عنترة وأبو زيد الهلالى. ينسج الناس حولهما قصصاً خرافية. ولكنها فى الوقت نفسه تترجم مشاعر الناس البسطاء نحو هذا الرجل العظيم.

ويورد المؤلف ما كتبه أنور الجندى فى كتابه: الشرق فى فجر اليقظة. فيؤكد أن الشيخ رفعت كانت له ندوة فى شارع يحيى بن زيد فى حى السيدة زينب. يجتمع فيها هواة فنه الرفيع. وحينما كان يقرأ الشيخ رفعت، ينصت الناس وكأن على رؤوسهم الطير. ولو أسقطت إبرة لسمع صوتها. والشيخ رفعت يحتل أروع خلق للعزوف عن اتخاذ قراءة القرآن وسيلة للكسب. فقد ظل على مدى ١١ عاماً يقرأ القرآن فى سراى مصطفى فاضل باشا فى ليالى رمضان. وقد عاصر الشيخ أحمد ندا، والشيخ الصواب، والشيخ القيسونى.

وقد دعاه نظام حيدر أباد، ليقرأ القرآن عنده مقابل ١٥ ألف جنيه. وكانت قيمة الجنيه وقتها ضخمة وعالية. كان أكثر من الاسترلينى والدولار. فرفض الشيخ رفعت. وشعر مفاوضوه أن رفضه ربما قد يكون بسبب قلة المال المعروض. فزادوا الأجر وضاعفوه. لكنه أصر على الرفض. لأنه كان يرفض أن يتكسب من وراء قراءة القرآن.

الشيخ رفعت يقول

يقول الشيخ رفعت عن نفسه:

- لم أسهر رمضان عند كائن من كان. سوى سراى فاضل باشا، التى تعلمت فيها القرآن. وكانت بعض سهراتى فى الريف. وكانت تكلفنى ما لا أطيق من متابعة القراءة. خاصة عندما كان العمد يحضرون ويطلبون سماعى. وكان السفر يضطرنى إلى تغيير نظام حياتى. ومع ذلك لم أكن أتبرم. لكن أهم سهراتى فى رمضان كانت فى بيتى. وكنت أقضى الوقت فى الاستماع إلى الموسيقى والموسيقيين مثل بيتهوفن وموزار.

يقول من عاصروا الشيخ رفعت، إنه كان يخصص نهاراً فى الأسبوع لزيارة حديقة الحيوان. وكان يحلو له أن يجلس قريباً من بيت الأسد. ليسمع زئيره مرة بعد أخرى. فهو كما يقول ويردد:

- إن صوت الأسد أكثر الأصوات عمقاً فى القرار.

وفى عصر الشيخ رفعت كانت هناك قارئات للقرآن الكريم. وأكثرهن شهرة كانت الشيخة أسمهان. التى كانت تقرأ القرآن فى سوامر حاشدة بالرجال. مع الشيخ أحمد ندا. والشيخ حسن الصواب. وكان صوت الشيخة أسمهان يعجب الشيخ رفعت كل الإعجاب. ويقول:

- إنه فى حياته لم يسمع صوتاً يفوق صوتها فى الترتيل.

وعبد الوهاب

أما محمد عبد الوهاب، فحكى عنه:

- نشأت بينى وبين الشيخ رفعت صداقة عميقة. فكان يدعونى لأسهر معه فى بيته فى حى البغالة. وكان يغنى لى بعض القصائد فى رخامة صوت ساحرة مثل:

- وحقك أنت المنى والطلب - وأراك عصى الدمع - بحق أهواك يا من أنت عمرى.





كتابة عمرها ممتدة إلى أبعد من أربعة عشر قرنا من الزمان تمثل سجلا تاريخيا للحضارة الإسلامية منذ اليوم الأول من بعثها، فنون تعكس ثقافة وعقيدة أمة، آلت إلينا بعد رحلة طويلة قطعتها عبر مدن وبلدان آمنت بمحمد رسول الله، استقرت فى القاهرة «أم العالم وإيوان الإسلام وينبوع العلوم والصنائع..» مصاحف مخطوطة ومزينة تأخذ العقول وتأسر القلوب، فريدة فى نوعها تحكى بزخارفها عن حقب الحكم الإسلامى المختلفة، منها مكتوب بالخط الكوفى أو الحجازى، منها النوادر التى تعود للعصر المملوكى أو العثمانى، وإن ظل مصحف الخليفة عثمان بن عفان على قائمة كنوز المصاحف المخطوطة التى تتشرف مصر بامتلاكها..



بقلم: أمانى عبد الحميد

من فنون الحضارة الإسلامية ..(1)

«المصاحف المخطوطة».. كنوز نادرة تملكها القاهرة

بعد بزوغ شمس الإسلام وانتشاره فى مختلف البقاع من المحيط إلى الخليج وحتى هضاب الأناضول وأواسط إفريقيا وآسيا، بدأت ما تسمى بالفنون الإسلامية فى الظهور بقوة تحمل نتاج حضارة وليدة ورثت الكثير من الحضارات الإنسانية، التى سبقتها، تتماشى مع العقيدة الإسلامية وتتخذها نهجا لها، أصبح نتاجها يتماشى مع ما يتفق معها ويبتعد عن كل ما يختلف عنها، باتت الزخارف النباتية والأشكال الهندسية تيمة أساسية ووحدة متكررة بأشكال متعددة فى مختلف الفنون الإسلامية من عمارة ونسيج وخزف وغيرها، وإن كان التأثير الأكبر، والذى أصبح مع الوقت عنصرا مميزا من عناصر فنون الحضارة الإسلامية هو أشكال الخط العربى وأنواعه والذى كان يتم استخدامه فى البداية لنسخ آيات القرآن الكريم.

وبالرغم من استخدام الزخارف الخطية فى حضارات سبقت الإسلام إلا أنها لم تكتسب فى عصر سابق ما اكتسبته فى الفنون العربية والإسلامية، حيث أوضح د.عاصم رزق فى كتابه «الفنون العربية الإسلامية فى مصر»، أن معجزة الإسلام الكبرى «القرآن الكريم» جعلت تلاوته وكتابته من أعظم المبرات التى يتقرب بها الانسان إلى ربه، فلا عجب أن أصبحت مهنة الخطاط من أشرف المهن وأعلاها.

وفى مصر تطورت فنون الكتابة القرآنية ونمت والأهم أنها حافظت عليها، حيث تمتلك مصر وبالأخص دار الكتب والوثائق المصرية أكثر من خمسين ألفا من المخطوطات تتنوع موضوعاتها وقيمتها العلمية والمادية النادرة، والتى تشمل نحو ٧٤ مخطوطا و١٩ مصحفًا يرجع تاريخها إلى القرون الخمسة الأولى للهجرة، كما تمتلك ٢٢٠ مصحفًا وربعة شريفة يرجع أغلبها إلى العصر المملوكى والتركى، ومنها ما قام السلاطين بوقفها بالمساجد والمدارس لتصبح توثيقا تاريخيا للمخطوط العربى.

خلال العصر المملوكى امتلأت خزائن المدارس المنتشرة فى مصر بالكتب والمخطوطات حتى باتت «مجمع العالم الإسلامى» على حد وصف «ابن خلدون» حيث حرص سلاطين المماليك على بناء المدارس والزوايا والربط، فرحل إليها الناس طلبا للعلم من كل صوب من العراق والمغرب، وكانت مخطوطات المصاحف النادرة من أجمل الكنوز التى تملكها القاهرة على مدار ازدهار الحضارة الإسلامية، وإن فقدت مصر الكثير من كنوزها المخطوطة فى أعقاب الغزو العثمانى لها، أى بعد حوالى ١٥٠ عامًا من وصف «ابن خلدون» لها، فاستقر عدد كبير منها فى اسطنبول والأناضول ومنها إلى مكتبات أوربا عن طريق التجار والقناصل حتى العقود الأولى من القرن الـ١٩، وبالرغم من السرقات إلا أن القاهرة لاتزال تمتلك مجموعة فريدة ونادرة من مخطوطات المصاحف المزينة التى تمثل العصور الإسلامية المختلفة، الأيوبية، العباسية، الإيلخانية، الصفوية، القاجارية، المنغولية، التيمورية، المغربية، وتنوعت مقتنيات المصاحف منها ما تم كتابته على رق ومنها مكتوب على «كاغد».



جزء من سورة الأنفال من مصحف مملوكي

سورة ابراهيم من مصحف يرجع الى القرن الخامس هجري



سورة النساء بخط كوفي مكبر ترجع الى النصف الأول من القرن الثالث هجري



سورة المؤمنون من مصحف مملوكي يرجع للقرن التاسع الهجري

ومن أقدم المصاحف التى تمتلكها مصر والمحفوظة داخل دار الكتب والوثائق القومية هو مصحف منسوب إلى الإمام الحسن البصرى، والذى يرجع تاريخه إلى عام ٧٧ هجرية - ٦٩٦ ميلادية، مكتوب بالخط الكوفى على ورق، كذلك المصحف النادر الذى وصل مصر مع قدوم عمرو بن العاص والمكتوب بالخط الكوفى على ورق غزال من غير شكل أو تنقيط أو حتى كتابة لأسماء السور ولا عدد الآيات، كتبه أحمد الإسكافى الوراق فى أوائل القرن الثانى الهجرى - الثامن الميلادى، وقام بوقفه أبو النجم طارق على جامع عمرو بن العاص، وهو أحد المصحفيين، الذين جاء ذكرهما فى كتاب المؤرخ المقريزى «المواعظ والاعتبار» لدى وصفه للجامع العتيق، ويمثل المصحفان نموذجين لأهم المصاحف المكتوبة بالخط الكوفي، وهو الخط الذى نشأ فى العراق من سلالتين، الأولى بها مسحة من التربيع أكسبتها فخامة مناسبة لتدوين القرآن الكريم على مدى القرون الثلاثة الأولى للهجرة النبوية الشريفة، ويحوى الخط المنقوط رشاقة لذا تعددت استخداماته بين كتابة النص القرآنى باللون الأسود، وكتابة أسماء السور باللون الذهبي، أما السلالة الثانية فهى أخف وأكثر تدويرا تم استخدامها فى أغراض الكتابة العامة دون القرآن، كما ظهر نوع من الخط خلال القرن الرابع الهجرى - العاشر الميلادى يحمل اسم «الكوفى المشرقي» أو «الشبيه بالكوفي» وتحتفظ دار الكتب القومية بمصحفين تمت كتابتهما على ورق، النص باللون الأسود أما التشكيل فبالحركات





سورة الطارق من مصحف مملوكي تاريخه ٧٧٠ هجري



جزء من صورة الفاتحة من مصحف مملوكي من القرن التاسع الهجري

من أقدم المصاحف التى تمتلكها مصر المصحف المنسوب إلى الإمام الحسن البصرى، الذى يرجع تاريخه إلى عام 77 هجرية – 696 ميلادية، والمصحف الذى وصل مصر مع قدوم عمرو بن العاص، وهما نموذجان لأهم المصاحف المكتوبة بالخط الكوفى

تمثل مصاحف العصر المملوكى مرحلة مهمة فى تاريخ كتابة المصحف الشريف وتذهيبه، تحوى رسومـًا هندسية وتصميمات بديعة، معظمها وقفها سلاطين المماليك وأمراؤهم لصالح مدارس القاهرة

باللونين الأحمر والأخضر، مع كتابة أسماء السور وعدد الآيات باللون الذهبى بخط النسخ.

أما الخط الحجازى، فقد استطاع المستشرق الإيطالى ميشيل أمارى أن يفصله إلى نوعين: مكى ومدني، على حد وصف محمد بن اسحاق النديم فى «الفهرست» لكن للأسف لا تحمل المصاحف المكتوبة بالخط الحجازى أية تواريخ لكتابتها أو لناسخها، مما أدى إلى صعوبة معرفة العصر الذى تنتمى إليه، لكن أهميتها ترجع إلى كونها مفتاحا للباحثين للتعرف على تنوع الخط العربى وتطوره..

وفى مصر عدد من المصاحف النادرة التى تعود لعصر الدولة الأيوبية التى تتميز باحتوائها وصفا مبسطا عند بداية كل سورة وشرحا لأسباب نزولها وبيانا بعدد آياتها، كما تبدأ تلك المصاحف بدعاء وشرح لبعض ما جاء فى الكتاب الكريم، مثل الحروف المقطعة، والقراءات المختلفة، وللأسف فقدت مصر كثيرًا منها أو أجزاء منها أو بعضا من أوراقها، إلا أن كثيرًا منها لا يزال يحمل من سماته، التى أكسبها لها كاتبها، ومن أهم نماذجها المصاحف الإيلخانية، حيث تقتنى دار الكتب والوثائق ما يعرف باسم «ربعة أولجايو» التى تمت كتابتها بأمر من السلطان الإيلخانى أولجايتو خذبنده فى ٧١٣ هجرية – ١٣١٣ ميلادية، والتى أهداها إلى السلطان الناصر محمد بن قلاوون، والذى وهبها مملوكة إلى الأمير بكتمر الشاقى، والذى وقفها فى ٧٢٦ هجرية – ١٣٢٦ ميلادية لصالح الخانقاه، التى شيدها بنفسه عند سفح جبل المقطم، وتعتبر تلك الربعة من الأمثلة النادرة الباقية من إنتاج تلك الدولة الإيلخانية وتكشف تطور شكل الحرف القرآنى وتزيينه وكتابته، وهى تحتفظ بتذهيبها وألوانها الزاهية إلى الآن.

وخلال العصر المملوكى ازدهـرت حركة الفنون والعلوم والصناعة والحرف اليدوية، وباتت القاهرة ومصر كلها تلعب دورًا داعمًا ومبتكرا لمختلف أنواع فنون الخط العربى وتحولت إلى مركز ثقل حضارى حتى إن ابن خلدون قال عنها: «انتقل تطور الخط إلى مصر، وخالفت طريقتهم طريقة العراق بعض الشيء..» وهذا هو حال مصر وأهلها يفضلون الإبداع بطريقتهم الخاصة، وأصبحت مصر تمتلك مجموعة نادرة من المصاحب التى ترجع إلى العصر المملوكي، والتى تمثل مرحلة مهمة فى تاريخ كتابة المصحف الشريف وتذهيبه وتزميكه، أى استخدام أكثر من خط فى كتابته فى آن واحد، مثل المحقق والريحان والثلث والنسخ إلى جانب الكوفى والشبيه بالكوفي، فأبدعت الرسوم الهندسية والتصميمات البديعة، بل إن حجم المصاحف بلغ أبعادًا جديدة وأحجامًا ضخمة، معظمها وقفها سلاطين المماليك وأمراؤهم لصالح مدارس القاهرة، وقد تم جمع ما تبقى منها ووضعها داخل دار الكتب والوثائق القومية



اللوحة الافتتاحية لمصحف مملوكي يرجع تاريخه الى ٧٣٤ هجرية

بحلول نهاية القرن التاسع عشر للحفاظ عليها، ومن أهم السلاطين الذين اهتموا بالمصاحف الناصر محمد بن قلاوون، السلطان حسن، الأشرف شعبان، الظاهر برقوق، الناصر فرج بن برقوق، الأشرف برسباي، والأشرف قايتباي، وقنصوة الغوري، علاوة على مصاحف أمر بكتابتها أناس غير سلاطين مثل خوند بركة أم السلطان الأشرف شعبان، الأمير ألجاى اليوسفي، الأمير صرغتمش الأشرفي، الأمير قجماس الإسحاقي، وفى العموم تتميز المصاحف المملوكية بأنها تبدأ افتتاحها برسومات وأشكال هندسية متداخلة على شكل الطبق النجمي، مزركشة بألوان زاهية، وكان من أشهر من كتبوها الخطاط يعقوب بن خليل بن محمد بن عبدالرحمن الحنفى، الذى كتب مصحف مدرسة السلطان حسن، وعلى بن محمد الذى كتب مصحف السلطان الأشرف شعبان..

كما تمتلك مصر عددًا من المصاحف التيمورية، يحوى أحدها شرحا فارسيا للنص، يبدأ بلوحة افتتاحية مذهبة بها سورة الفاتحة وأوائل سورة البقرة، حيث تمت كتابة النص القرآنى بخط المحقق وتحته الشرح بخط الرقعة، وأحاطها بسحابات بيضاء على خلفية وردية اللون هادئة، مع تذهيب خفيف غير مبالغ فيه، علاوة على امتلاك مصر مصاحف نادرة مثل المصاحف الصفوية، التى جاءت صفحاتها مذهبة برقة وتحوى أزهارا ونقوشا نباتية جذابة، كذلك المصاحف القاجارية التى تبدأ بافتتاحية تحوى دعاء وزخارف تحمل سمات الفن القاجاري.

أما المصاحف العثمانية فهى تختلف عن المملوكية من حيث صغر حجمها وثراء تزيينها وتعدد ألوانها واستخدام أكثر من خط بها وإن كانت جميعها مكتوبة بخط النسخ الذى أطلق عليه العثمانيون «خادم المصحف» وتمتلك مصر مجموعة من المصاحف العثمانية أغلبها جاء ضمن تركة السلطان عبدالحميد الثانى العثمانى وتركات الأمراء العثمانيين بعد سقوط الخلافة العثمانية فى ١٣٤٢ هجرية – ١٩٢٤ ميلادية، التى كتبها كبار الخطاطين مثل حمد الله بن الشيخ الأماسى، وأحمد الكامل آخر خطاط يحصل على لقب رئيس الخطاطين فى الدولة العثمانية، إلى جانب الحافظ عثمان نورى المشتهر بقايش زادة، وغيرهم من الخطاطين، ومنهم عبدالله زهدى الذى حضر إلى مصر خلال عهد الخديو إسماعيل لنقش كتاباته داخل مسجد الرفاعى وبعض المساجد الأخرى وأسبلة القاهرة، والذى توفى عام ١٨٧٩م ودفن فى مصر بجوار قبر الإمام الشافعي، ومن المصاحف العثمانية المميزة، التى تمتلكها دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة المصحف، الذى كتبه إسماعيل زهدى بالاشتراك مع تلميذه إبراهيم شوقى، الذى توفى فى عام ١٨٠٦ بعد أن عمل خطاطا للبلاط العثمانى.

والمعلوم أنه خلال عهد الخليفة الراشد الأول أبى بكر الصديق تم الجمع الأول للقرآن الكريم وكتابته على صحائف من الرق بعد أن كان مدونا على قطع كبيرة من العظم والعسب والألواح، ثم انتقلت النسخة إلى الخليفة الثانى عمر بن الخطاب وبقيت عنده حتى مقتله، ثم انتقلت إلى ابنته السيدة حفصة أم المؤمنين، وفى عهد ثالث الخلفاء الراشدين عثمان بن عفان، الذى اتخذ خطوة حاسمة فى تاريخ المصحف، حيث أشار عليه الصحابة بعمل نسخ من القرآن الكريم ليتم إرسالها إلى الأمصار لتكون أصلا للقراءة والكتابة، وأرسلت نسخ المصحف الذى أمر بكتابته الخليفة عثمان، الذى أصبح يعرف باسم «المصحف الإمام» و«المصحف العثماني» إلى الأمصار وتم إحراق ما دون ذلك، وفى عهد الخليفة الأموى عبدالملك بن مروان، تمت إضافة الحركات إلى المصحف، حرصا على إعراب القرآن وصحة قراءته، حيث قام مؤسس علم النحو العربى أبو الأسود الدؤلي، وكانت المصاحف المدونة خلال القرون الأولى يتم كتابتها على الرق بالخط الكوفي، ثم مرت كتابة المصحف بمراحل من التقدم والكتابة والزخرفة والتذهيب ومختلف مظاهر صناعته فى جميع البلاد الإسلامية بلغ أوجه خلال عصر السلاجقة وخلفائهم من الأيوبيين ثم المماليك، وبمرور الزمان أصبح خط النسخ هو المستخدم فى كتابة المصحف الشريف.

مصاحف الدولة الأيوبية تتميز باحتوائها وصفا مبسطا عند بداية كل سورة وشرحا لأسباب نزولها وبيانا بعدد آياتها، كما تبدأ بدعاء وشرح لبعض ما جاء فى الكتاب الكريم





سورة فصلت من مصحف يرجع للقرن الرابع الميلادي



رمضان وشعبيات «على دسوقى»



بقلم:
مدحت بشاى
medhatbeshay9@gmail.com

لم أجد من يستقبل معنا نسائم ونفحات وروحانيات الأيام الفضيلة الأولى من شهر رمضان المبارك للاحتفاء بها أروع وأهم من إبداعات فناننا المصرى الكبير «على دسوقى»، والذى تمثل أحياء القاهرة القديمة بالنسبة له المصدر الرئيسى لمفردات وعناصر أعماله، حيث ولد فى حى الأزهر عام ١٩٣٧، وعاش الأجواء والشعائر الدينية، ومظاهر العادات والتقاليد الشعبية.

يقول «دسوقى» إن الحارة المصرية تسكن وجدانه، فقد عاش الطفولة الأولى فى أحد أقدم الأحياء الشعبية فى القاهرة وهو حى الأزهر فى أجواء العمارة الإسلامية وكان يتوسط ميدان سيدنا الحسين نافورة كبيرة يحيط بها سور عريض له زخارف إسلامية مميزة يجلس حوله زواره ومريدوه من أهل المنطقة فى الصيف للاستمتاع بالنسمات الباردة...

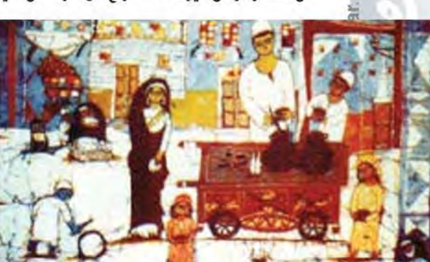
ويطوف عليهم بائعو مشروب العرقسوس المثلج وحاملو المياه المعطرة فى أكواب فضية لها زخارف بالغة الدقة، وأضاف أنه عاش روح الأسطورة والحواديت حيث كان حى الأزهر يزدحم بالذين يعيشون معاً فى ارتباط شديد وفى الأحياء الشعبية كان الأطفال أكثر تحرراً، وتربطهم الألعاب الجماعية، وكانت رسوم الفنان الشعبى على الجدران فى مواسم الحج تجذبه، وأيضاً تلك الزخارف التى يزين بها الباعة عربات الكشرى والبطاطا والفول، ويلونونها برسوم شعبية جميلة تزخر بأشكال من المربعات والمثلثات والأحجبة بألوان متألقة من الأحمر والأصفر والأزرق، وتحمل الكثير من الموتيفات الشعبية مثل العين والنجمة والهلال والسمكة والكف، وهى ذاتها الموتيفات التى أصبحت علامات مضافة لأعماله فيما بعد.

- وقال إنه تأثر كثيراً بالفن المصرى القديم والرسوم الجدارية للمعابد الفرعونية وكذلك الأيقونات القبطية، إلا أن استفادته الأولى كانت من الحلول التجريدية للفن الإسلامى.

ويؤكد «دسوقى»، فى حوار صحفى أن شهر رمضان هو (حى الأزهر) حيث يتأكد فيه وفى محيط منطقته ذلك الشهر الكريم بكل طقوسه الشعبية، خاصة فى أحياء السيدة زينب والحسين، ومنطقة تحت الربع التى تحتوى على العديد من محال بيع وصناعة الفوانيس، ومازال يتذكر تلك الطقوس التى كانوا يستقبلون بها قدوم رمضان فى الأزهر والحسين، حيث تبدأ حلقات الذكر التى ينتشر فيها المنشدون، وقارئو القرآن الكريم، وترتفع أصواتهم بالابتهالات والمدائح النبوية.

على مدى السنين والأعمار تتوالى علينا الكثير من الأشياء بالوجود الحال المُباغت، أو المرور العادى بفعل التفاعل مع كل الموجودات من حولنا، فالبشر لا يرفضون عادة أى شىء بمجرد وجوده، ولكن الأشياء تتوالى عليهم لأن الذين يفرضونها عليهم يتوالى وجودهم بالنسبة لهم، فالتغيير هنا لم يتم بفعل رفض الناس، بل لفرض أمر مفاجئ للنقيض ينبغى التعامل معه...

قد تكون تلك الحالة من حالات فرض النقيض هى التى عبر عنها الفنان التشكيلى «على دسوقى» صاحب العديد من الإبداعات التشكيلية المتفردة فى مجال التعامل مع تراثنا الشعبى أطلق عليها "شعبيات".. يقول "دسوقى": "على الرغم من أن الواقع تغيّر لكن الحياة الشعبية بالنسبة إلىّ تمثل حياة الطفولة، وما تأثرت به من مظاهر ما زال راسخاً فى ذهنى، أتذكره، وأعيده إلى الحياة فى لوحاتى...» ولكننا نلحظ فى كل مرحلة الجديد من المثيرات التى يتعامل معها كنقيض مُحفز للتفاعل الإبداعى سواء باستدعاء عناصر التكوين المتجددة أو الاستخدامات المختلفة لتكنيك تطبيقات استخدام الخامات والتى يأتى استخدام «فن الباتيك» وخاماته فى الصدارة والتى ميزت فناننا الرائع عن أقرانه فى دنيا



التعامل مع التراث الشعبي..

وفن «الباتيك» الذي عشقه فناننا وحقق من خلاله ريادة إبداعية في استخدام وسائطه: هو الرسم على القماش بالشمع الساخن، والذي نشأ في آسيا، ويمارَس في عدد محدود من دولها، يُطلق عليه الفن الصعب أو فن الأعمال الشاقة لما يتطلبه الرسم بالشمع الساخن على القماش القطني من جهد ومعاناة.

«الفن الشعبي» هو في النهاية الإرث أو الإنتاج الفني البسيط والعفوي الذي تتوارثه الأجيال المتلاحقة، وتحافظ عليه من الضياع، فضياعه يعني ضياع ثقافة جماعة معينة من الناس كاملة، ويتم تناقله من الأجداد للأبناء، ويكون باستخدام كلمات بسيطة وسلسة ومفهومة ومواد بسيطة ومتوافرة في متناول اليد، لأنها من صميم عامة الشعب، وتخص عامة الشعب فلا تخضع لقوالب جامدة ومحددة، ولا تحكمها إلا العادات والتقاليد والبساطة، وتتسم بطابع جمالي محبوب وقريب من القلوب.

من المعلوم أن القصص والحكايات القديمة مثل قصة «عنتر وعبلة» و«أبو زيد الهلالي» تعد جميعها بفطرتها وبساطتها وجاذبية موضوعاتها من الأمثلة المباشرة على الفنون الشعبية التي تبعث حالة من الاستمتاع والتشويق في نفس سامعها.

حول أسرار جاذبية تعامل الفنان مع الألوان الزيتية وتعامله عبر لوحات «الباتيك»... يذكر الناقد الفني والفنان الراحل كمال الجويلي «في لوحات (الفنان على دسوقي) الزيتية ملامح متفردة تحمل شاعرية (الموال) و(صوت الارغول) بهمس من يغني لنفسه.. ليعلو فوق الأحزان بقلب يعشق الحياة والبساطة الكامنة في الإنسان.. أما لوحات (الباتيك) فترتفع نبرات الألوان وتزهو خلالها.. تعكس خبرة تكنيكية عالية.. الهارمونية والتناغم فيها يرتفع صوتهما ويقترب من السمع والبصر، بمذاق آخر جمالي رائق ومختلف عن مذاق لوحاته الزيتية البحرة في الهمس والآتية من أفق بعيد.. لونان من التعبير لفنان واحد، تجمعهما عناصر تشكيلية واحدة، وتفرق بينهما طبيعة الخامة ومنعطف الرؤية.. كعازف يؤدي مقطوعة موسيقية واحدة على آلتين مختلفتين تماما.. وفي الحالتين نلمس خبرة الفنان المتنامية..

ومازال الفنان يتذكر مقابلته في مرحلة الشباب مع المعماري الشهير «حسن فتحي» في منزل فتحي الذي قال له (البيت الذي ليس فيه حوش ليس بيتا) مؤكدا أن الحوش هو النادي الذي يستمتع الأطفال بداخله، وهذا التصميم لا تجده إلا في بيوت القاهرة القديمة المستمدة من التصميم الإسلامي، ويرى على دسوقي أنه شاهد الحياة الشعبية برؤية خاصة جدا، حيث استطاع أن يكون ملخصا للحالة العامة للحياة الشعبية كاصطلاحات مصورة هي بالأساس تعبير عن وجدان البشر في تلك المناطق مثل الرسوم التي تجدها على العربات الخشبية وكتابات (الله أكبر والحمد لله) فهي ليست مجرد جمل، وإنما هي رواسب حية في عقول الأفراد كترديدهم الدائم (الله أكبر ما شاء الله)..

يعد «الدسوقي» من أهم المتخصصين في « فنون الباتيك « ومن الفنانين القلائل في مصر إن لم يكن في مقدمتهم الذي تباع لوحاته وهي لا تزال مخططات أولية على الورق إذ تباع بأثمان مقدرة جدا، إضافة إلى أن أعماله هذه تحظى دائما بعناية واهتمام وتقدير كبار نقاد الفنون التشكيلية في فرنسا وألمانيا وسويسرا وغيرها من البلدان المتقدمة، كما أنه يعد من أوائل من مارسوا ذلك الفن عالميا..

مع إبداعات فناننا المنشورة على صفحات الرائعة «المصور» أتركك عزيزي القارئ للاستمتاع بتلك النسمات الروحية عبر إبداعات «على دسوقي» وكل عام وأنت بخير يا مصرنا الغالية و«رمضان كريم»..

آفاق



سناء السعيد

ونحن في رحاب شهر رمضان المبارك شهر الخير والرحمة من الله سبحانه وتعالى، الشهر الذي قال عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم:(من قام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه). إنه الشهر الذي شرع للإقبال على الله والاجتهاد في مرضاته وجعل تلاوة القرآن معراج ارتقاء وتزكية. إنه سباق في الخيرات وفاتحة عهد الخير والبر للناس أجمعين. إنه الشهر الذي صنفوه كمعجزة إصلاحية والتي تقضي بأن يحذف من الإنسانية كلها تاريخ البطن ثلاثين يوما في كل سنة ليحل محله تاريخ النفس. إنه شهر الجد والعمل وموسم للتراحم والتكافل، فيه تتعهد النفس برياضتها على معالي الأمور ومكارم الأخلاق وتفهم الحياة بوجهها الوضاء بعيدا عن الوجه الكالح. وهنا أقول يحمد لفضيلة الامام الأكبر شيخ الأزهر الدكتور أحمد الطيب ما فعله عندما قرر مضاعفة الاعانة الشهرية خلال شهر رمضان لمستحقي الزكاة والصدقات دعما للأسر الفقيرة ماديا ومعنويا.

في رحاب الشهر الفضيل..« ٤/١ »

الإمام الأكبر.. الطيب

وفي رحاب الشهر الفضيل استدعى لقاء كان قد جرى بيني وبين فضيلته خلال شهر رمضان منذ عدة سنوات حاولت فيه يومها استجلاء أفكاره إزاء بعض القضايا لا سيما أن عالمنا الجليل يؤمن دوما بأن الحوار يجب أن ينطلق بلا قيود أو عوائق، حرصا على نشر الرأي والرأي الآخر، ويؤمن أيضا بأن الفرصة تكون مواتية لتعميق وجهات النظر وطرحها في ظل المرحلة الجديدة التي تمر بها مصر اليوم والتي تبشر بالخير العميم. وبهدوء العالم وإيمان الواثق يتحدث فضيلته فيقنع من أمامه عبر رواق حكمته وعلمه الغزير بالرؤى التي يطرحها والتي جاء في صدارتها وثيقة الأزهر حول مستقبل مصر والتي تناقش مفهوم الحرية وحقوق الإنسان المصري وتجريم الالتفاف عليها، بالإضافة إلى الإبداع والثقافة والمجتمع الحديث والتعليم وغيره من موضوعات. إنها الوثيقة التي تلتزم بروح الإسلام الصحيح وتتوافق مع العصر وترسي معايير العدالة. وهي الوثيقة التي اكتمل لها البعد السياسي بعد أن تبناها مجلس الوزراء وضمها إلى وثائقه السياسية.

في اللقاء الذي جمعني بفضيلته دعا إلى وحدة الصف، وإلى التجرد والإخلاص في حماية الوطن مما يتهدده من أخطار التشرذم والخصومات والسير إلى الخلف، وإلى جانب ذلك يدعم فضيلته المبدأ الذي يدعو إلى وجوب سيادة القانون ووجوب التمسك بسلطة قوية وعدالة ناجزة تضع الأمور على الطريق الصحيح. ويدعم فضيلته حق المواطن التعبير عن رأيه، في حدود التوجيه والقنوات المشروعة وليس في إطار المظاهرات والعصيان المدني والذي كثيرا ما يؤدي إلى هدم المعبد على من فيه.

ولما كان الشهر الفضيل يحض على مكارم الأخلاق فلقد بادر فضيلته فتحدث في معرض التركيز على الآداب العامة، فطالب بترسيخ الأخلاق من خلال رفض التطاول والإهانات، ودعا الحكماء من العلماء والكتاب والمفكرين بالنزول إلى ساحة الكلمة والخبر والصورة والمقالة والكتيب. كما دعا المساجد والكنائس والمؤسسات التربوية والثقافية بتأصيل الأخلاق، وأن يقرن ذلك بالحديث الشريف "ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا". ولنذكر بأن الإسلام دين أخلاق في المقام الأول، ولقد لخص النبي صلى الله عليه وسلم الهدف الأعلى من رسالته فقال "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق". ويزيد فضيلته على ذلك قائلا: (يجب المطالبة أيضا بالعدالة والقصاص وبمحاسبة المتورطين في جرائم القتل والظلم والتعذيب وتطبيق أقصى العقوبات عليهم بوصفها حقا طبيعيا وشرعيا لأولياء الدم ولكل من مسه الظلم والقهر من قريب أو بعيد، وللسلطة القضائية ممثلة لضمير المجتمع وحقوقه).

ويتطرق فضيلته بالحديث حول مبادرة الأزهر التي اتخذت تحت اسم (بيت العائلة) والتي ارتكزت على أساس من التعاليم الإسلامية الداعية إلى الإخاء والمودة بين أبناء الوطن الواحد، فلقد تلاقى الجميع على أنه من الخير لرجال الدين الالتقاء مع علماء الأزهر ورجاله لمناقشة شئونهم وتيسير حل ما قد ينشأ من مشكلات بين أبناء البيت الواحد وهو ما يمثل السبيل الأفضل بدلا من اللجوء إلى السلطات الرسمية في أول الأمر. وعندما أسأل فضيلته لماذا لا يتم إحياء محاولات التقريب بين المذاهب؟ يؤكد فضيلته بأن الأزهر دعا منذ قرابة قرن كامل للتفاهم والتلاقي بين علماء المذاهب الإسلامية والتعاون بين أبناء الأمة الواحدة، فالأزهر يرى أن تهديد وحدة النسيج الاجتماعي للشعوب من خلال محاولة التأثير على انتماءاتها المذهبية والروحية يشكل خطرا شديدا على المجتمع



سناء السعيد أثناء لقائها شيخ الأزهر د. أحمد الطيب

السني. وقد أكد فضيلته بذلك أن الأزهر سيبقى محافظا على رسالة الإخاء والتفاهم والمودة والتعاون لحماية مقدرات الأمة، فهو القلعة الراسخة لمذهب أهل السنة والجماعة.

وعندما نعرج على الأحداث في المنطقة والقضية الفلسطينية تحديدا أتساءل حول الوضع الذي أصبح المسلمون عليه اليوم، وهو القبول بالأمر الواقع حيث نجدهم لا يسعون إلى إحداث تغيير في الوضع الراهن الذي يتم من خلاله التعامل مع إسرائيل دوليا بوصفها الاستثناء عن القاعدة وبوصفها فوق القانون مهما ارتكبت من جرائم وآثام ومن ثم تبقى بمنأى عن المساءلة والحساب والعقاب؟ وهنا يقول فضيلته: (لا يمكن للعرب والمسلمين الوقوف في وجه البغاة موقف الند للند إلا إذا امتلكوا القوة العلمية وتقنيات الأسلحة الحديثة بجميع أنواعها دون استثناء. ولقد كان بإمكان العرب والمسلمين إحراز ذلك لولا ما درجوا عليه من فرقة في الحوار واختلاف في الرؤى والأهداف. ويبقى من الأهمية بمكان توعية الشعوب العربية بأطوار القضية ومخالفة إسرائيل للقوانين الدولية، بالإضافة إلى مخططاتها العدوانية التي ترمي إلى وضع يدها على الأرض الفلسطينية. وهنا لا بد من التشديد على دعمنا لحق الفلسطينيين في أن تكون لهم دولة مستقلة كاملة السيادة وعاصمتها القدس).

وأعود للحديث عن شهر رمضان الفضيل حيث تتوفر الفرصة فيه للمسلم للابتعاد عن المعاصي والتقرب إلى الله سبحانه بالطاعات والعبادات، وهو شهر غفران الذنوب وكسب الأجر وإجابة الدعوات. إنه الشهر الذي خصه الله بفضائل كثيرة، فهو الشهر الذي ينتظره المسلم لأهميته ومكانته في الإسلام. وقد كان الصحابة رضوان الله عليهم يدعون الله تعالى أن يبلغهم شهر رمضان حتى يغتنموا ما فيه من الخيرات والحسنات. وهو شهر الرحمة والغفران والعتق من النيران، فعلى كل مسلم أن يدرك أهميته باغتنام كل ساعة من ساعاته في العبادة وعمل الخير حتى تناله رحمة ربه...

بقلم: محمد يونس

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عند رؤيته الهلال في كبد السماء يستهل قائلاً: اللهم أهله علينا بالأمن والايمان والسلامة والاسلام، ربي وربك الله، هلال رشد وخير، دعاء عظيم وجامع لما يتمناه الانسان من حياة ينعم فيها بالأمن والايمان والسلامة والإسلام.

ونلحظ أن أول ما بدأ رسول الله فى دعائه طالباً ومتمنياً الأمن، فالأمن واحة الاستقرار والطمأنينة وإذا ما تحقق فى المجتمع تستقيم الأمور ويعيش الناس فى وئام وترتاح الصدور والعقول، ويصبح المناخ مهيئا لممارسة الحياة دون منغصات، ويغمر الإيمان القلوب ويستشعر المسلم حلاوته فللإيمان حلاوة لو ذاقها المسلم لذاب حبا وعشقا فى فروضه وعباداته التى يتقرب بها إلى خالقه ومولاه.

فإذا ما تحقق الأمن فى ربوع الأرض تعقبه السلامة والحفظ فى الدين والدنيا ويمارس الناس شعائرهم فى أمن محقق وإيمان مستشعر وتسليم واستسلام لمقادير صاحب الأمر سبحانه وتعالى، وتغمر القلوب راحة، وتدب فى الأوصال أنوار الرضا فينعكس ذلك على الجوارح فلا تفعل إلا ما يرضى ربها.

«هلال رشد وخير»

ولأن رب الهلال والإنسان وكل ما فى الكون هو الله عز وجل، فالخضوع لجلاله وعظمته والإناخة على بابه هو منتهى أمل أصحاب الألباب والقلوب العامرة بالحب والصفاء، وأملهم الذى يراودهم هو القرب ولكى يتحقق ذلك لابد من الرشد والاستقامة وأن يرى ربنا من صاحب الأمل والخير أعماله الظاهرة والباطنة وأن تكون السريرة كالعلن وألا يظهر شيئا ويبطن شيئاً آخر بمعنى أدق يظهر الخير وفى باطنه الشر والحقد والغل ،وقانا الله وإياكم الخبث والخبائث.

وها هى الأيام تمضى بنا وأصبحنا فى الأيام المباركة والليالى الوضاءه للشهر المعظم أنعم به من ضيف يأتينا فى كل عام مرة واحدة، وهو هدية من الله عز وجل لعباده ونفحة من نفحاته سبحانه وتعالى ليستثمرها الراغبون فى رحمته وعفوه وغفرانه فالله عز وجل غنى عنا وعن الخلائق جميعاً فنحن الفقراء والمحتاجون وأصحاب العوز نتلمس من الله الغنى ذى الرحمة التوفيق فيما نتقرب به إليه لتتحقق الثمرة المرجوة والهدف الأسمى ألا وهى التقوى، والمولى عز وجل يوثق ذلك فى آية الصيام كما وردت «يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون» صدق الله العظيم.

فالغاية هى التقوى والصيام وغيره من العبادات والفروض تدور فى فلك التقوى التي إذا ما تحققت فى النفوس والصدور والقلوب صلحت الحياة وأصبحنا ملائكة تمشى على الأرض.

فلنغتنم الفرصة ونجدد العهد مع الله وليكن صيامنا صياماً حقيقياً، فليس المراد من الصوم الامتناع عن شهوتى البطن والفرج فقط فهذا صيام يعبر عنه بصيام العوام، فلنرتق إلى درجة أعلى وتصم جوارحنا عن كل ما يفسد صيامنا ، فألسنتنا فى حاجة إلى الصيام عن الخوض فى أعراض الناس والكذب والغيبة والنميمة، وأبصارنا فى حاجة إلى الصيام عن النظر إلى ما يغضب الله وعن تتبع العورات وعن اللمز وما يتبعه من همز، وأيدينا فى حاجة إلى الصيام عن البطش والتعدى وتناول الحرام من رشوة وسرقة وملامسات لغير المحارم.

وأقدامنا فى حاجة إلى الصيام عن السير فيما يغضب الله وليكن سيرك فى الطاعات وقضاء حوائج الناس، وإذا ما أردت الرفعة والرقى والوصول لدرجة خواص الخواص فلتدرب نفسك على ألا يفهو قلبك وينبض على خطرات وخواطر تذهب بك إلى ما لا تحمد عقباه، وليكن قلبك ذاكراً حاضراً فى معية الرحمن، مصفى من كل الشوائب ممتلئا بأنوار القرآن الذى تتلو، متدبراً لآياته وأوامره ونواهيه، خاوياً من كل ما ينغص عليك حياتك ويفسد عليك عبادتك.

كل ما سبق يحتاج إلى همة الرجال وتدريب وترويض لنفس عشنا معها طيلة العام تفعل الأفاعيل وتودى بنا إلى المهالك، فلنعتبر أنفسنا مقدمين على مشروع تجارى من المؤكد أنه لا أحد يتمنى الخسارة لنفسه فى ماله ويبذل كل منا وسعه ليحقق ربحاً يكون سبباً فى تغيير حياته إلى الأفضل والأحسن.

فلنقف عند حدود هذا الشهر الفضيل ونر ربنا منا خيراً، بإخلاص نية وقوة وهمة لنتخلص من سائر الأدران والمعاصى والآثام، ويتجلى الله عز وجل علينا بتوبة نصوح تكون بداية لتجديد البيعة والصلاح مع الله ومع أوامره وشرائعه وأحكامه.

فالله عز وجل أعطى الحرية للإنسان عامة فى أن يؤمن أو لا يؤمن « فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر «، وكذلك أعطى الحرية للمسلم فى أن يستجيب ليصوم أو لا يستجيب فيفطر، ولكن يجب أن لا يجعل الإنسان المسلم هذه الحرية أداة للاستخفاف والاستهتار بحقوق هذا الشهر، فلا يجب التدبير والتفكير فى إحداث الفتن والهرج (أى القتل) دون مبرر يبيح ذلك، وما يدور حولنا من أحداث فى بلاد مسلمة شقيقة انتصاراً لعصبية حمقاء أو عقائد دخيلة فاسدة هو بالتأكيد توظيف لما يخطط له أعداء الإسلام الذين يتربصون بنا، - حفظ الله بلادنا من كل سوء- والحرية أيضا لا تبيح ما نراه من تمهيد بإعلانات على مدار اليوم تبشر بمجموعة من المسلسلات تنطلق خلال الشهر الكريم دون مراعاة لحقوق هذا الشهر وعظيم قدره، وأن التقرب والتعبد لله عز وجل فى هذا الشهر قد يكون سبباً للتغيير والتحول الذى ننشده جميعا.

فالله أقرب إلى عباده من حبل الوريد، فلنعزم وننتو بصدق وأن نقبل عليه سبحانه وتعالى، فالتغيير والتحول من حال البعد إلى حال القرب ليس بالمحال فالإرادة إذا ما توفرت والنية الخالصة إذا ما تحققت يُغير الله من حال إلى حال ، من حال الضنك والشقاء والخصام إلى حال رغد العيش والسعادة والوئام والوفاق.

فلننتهز الفرصة فى شهر وأوقات خصها الله بالقبول لأعمال يتقرب بها إليه، وتتخلله ليلة خير من ألف شهر، ويتقلب العبدُ خلال هذا الشهر بين نعمتى الرحمة والمغفرة والعتق من النار.

فأى فرصة تماثل هذه الفرصة ؟! هل يعقل أن نضيع هذا العطاء الربانى ؟! ثلاثون يوماً نستطيع أن نجعلها نواة للتغيير والتحول وكل منا أدرى بنفسه، فلنهاجر بأنفسنا خلال هذا الشهر إلى عبادة تؤهلنا لمقام القرب والقبول، دون إخلال بما علينا من واجبات العمل أو تعطيل لمصالح الناس،فلنضاعف من عباداتنا فى هذا الشهر ولنزين بيوت الله بأعداد وقلوب طامعة فى غفرانه وعفوه سبحانه وتعالى، ساجدة لجناب عظمته خاشعة لأسرار أنواره، ولتستمر الهجرة ولا تنقضى بانقضائه، ولا نلوث ما فعلنا بالعودة للمعاصى وأن تستمر حالة الخشوع والتقوى وألا يكون الأمر مجرد امتناع بجوع وعطش وعن شهوة فرج نستوى فى ذلك مع البهائم في حالة حرمانها من هذه الملذات.

فالأمر يتعدى ذلك بكثير، فما جدوى الامتناع عن هذه الملذات بغرض العبادة وأنت لا تزال كذابا لم تقلع عن كذبك، وأنت لا تزال نماما تمشى بين الناس بالنميمة، وأنت لا تزال محتالاً تحتال على الناس، وأنت لا تزال سيئ الخلق لا يسلمُ الناسَ من أذاك وأنت لا تزال سليط اللسان لا يسلم الناس من قبح قولك.

فلتكن ثمرة العبادة هى الهدف والمراد وما أغلاها من ثمرة إذا ما استطعنا أن تجنيها فنتخلق بها،تملأ علينا جنبات حياتنا ألا وهى التقوى، والتقوى خيرُ لباس يتحلى به المسلم وهو خير زاد فى طريق سفر طويل سيرتحل الجميع فالموت لن يسلم منه أحد وهى خير رفيق فى هذا السفر.

وخير ما نختم به ما بدأنا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم « من لم يدع قول الزور والعمل به، فليس لله حاجة فى أن يدع طعامه وشرابه « صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فاللهم أهله علينا بالأمن والأمان، والسلامة والإسلام، وكل عام أنتم بخير.


حكايات أبيض وأسود
وحوى
ياوحوى



حلقة « القافية » وفيها يتبادل اثنان من أمراء النكت ، الفكاهات اللاذعة التي تضحك الجالسين ، وترى أحدهم يقول للآخر : « صوموا عن الشهوات وبذلك أمر الدين » ، وهي تورية عن « قمر الدين »

ليالى « الحى اللاتينى »

ما تكاد تهل طلائع شهر رمضان ، حتى يرتدي « الحى اللاتيني » — حى الحسين — حلة زاهية من الأنوار ، والزينات ، وتقوم في مقاهيه ومنتدياته الاستعدادات لاستقبال رواد الحى من هواة السهر حتى مطلع الفجر . وهم من شتى الطبقات التى لا ترى فى هذا الحى إلا فى أمثال هذه المناسبات . ويرى القراء بعض ما سجلته عدسة «الاثنين» من مناظر إحياء سهرات رمضان هناك



وتعد « الطاولة » هواية معظم رواد الحى الذين تمتد بهم السهرة فى رمضان الى وقت السحور . وترى بعض المشاهدين وهم يتفرجون على تلاعب «الزهر» بالغالب حيناً وبالمغلوب حيناً آخر



جانب من أحد المقاهى ، يتصدره « الفيلد مارشال قائد جيوش السماء السابعة » وهو من « الشخصيات » الغريبة المألوفة فى الحى اللاتينى .



مجموعة من زبائن الحى اللاتينى انقسم أفرادها الى جماعات صغيرة ، اشتبكت فى أحاديث مختلفة بين « كركرة » الشيشة ودخان السجاير وبخار الشاى



طرائف نادرة عن :

الشيخ محمد عبده

مضى على وفاة المصلح العظيم الشيخ محمد عبده أربعون عاماً. فقد توفى فى يوليه سنة ١٩٠٥ . وبهذه المناسبة نروى للقراء هذه الطرائف من حياته العامرة بالجهاد والاصلاح والعمل لنهضة مصر ونهضة الشرق

أول مقال

كان المغفور له الشيخ محمد عبده من رجال القلم البارزين علاوة على امامته فى الدين . وله آثار قيمة نشرت فى كثير من الصحف والكتب . ولكن مما لا يعرفه الكثيرون ان اول مقال نشره فى الصحف كان فى العدد الخامس من السنة الاولى لجريدة الاهرام فى سبتمبر سنة ١٨٧٦ اى منذ ٦٩ سنة . وكانت تصدر وقتئذ اسبوعية ، وكان هو مازال مجاورا فى الازهر . وقد كتبها باسلوب مسجع على نحو ما كان شائعا بين كتاب ذلك العصر . وقد قالت الاهرام فى راس هذا المقال : «وردت الينا من قلم العالم العلامة والاديب الفهامة الشيخ محمد عبده احد المجاورين بالازهر هذه الرسالة :

« الى حضرة الهمام الكامل سليم افندى تقلا

« أنه لما نظر لدى كل قاص ودان ، واشتهر بين بنى الانسان، ان مملكة مصر كانت فى سالف الزمان ، مملكة من اشهر الممالك، وكعبة يؤمها كل سالك وناسك ، اذ كانت قد اختصت بتربية العلوم وبث المعارف المتعلقة بالخصوص والعموم ، وانفردت بالبراعة فى الصنائع ، والإبتكار فى انواع البدائع .. » الى آخر هذا المقال والذى يقرؤه يعجب كيف كان اسلوب الاستاذ الامام على هذا المنوال ، ولكنه كان اسلوب ذلك الزمان، وكان اول كتاباته الانشائية فى الجرائد



صورة تاريخية للاستاذ الامام الشيخ محمد عبده عندما كان فى باريس . وترى الى يمينه الأميرة نازلى وقد جلس أمامهما الصحفى التركى على بك كمال الذى شنقه الكماليون

تعدد الزوجات

وقد اثيرت مسالة تعدد الزوجات فى الآونة الاخيرة . ولكن الشيخ محمد عبده كتب فيها بجريدة الوقائع المصرية الرسمية فى سنة ١٨٨١ اى منذ ٦٤ سنة . فانشا مقالا بعنوان « حكم الشريعة فى تعدد الزوجات » . ودلل فيه على وجوب الحد من تعدد الزوجات عند عدم القدرة على العدالة فى النفقة والمبيت . وقال فى ذلك :

« قد اباحت الشريعة المحمدية للرجل الاقتران باربع من النسوة ان علم من نفسه القدرة على العدل بينهن ، والا فلا يجوز الاقتران بغير واحدة قال تعالى « فان خفتم الا تعدلوا فواحدة » . فان الرجل اذا لم يستطع اعطاء كل منهن حقها اختل نظام المنزل وساءت معيشة العائلة » !.. فما قول الاستاذ الشيخ ابو العيون ؟! .

صحفى

وقد مارس الاستاذ الامام الصحافة فى بدء حياته ، فكان محررا للوقائع المصرية ، ثم انشا بعد ذلك جريدة العروة الوثقى مع المغفور له استاذه السيد جمال الدين الافغانى فى « باريس » على اثر نفيه من مصر بسبب انضمامه الى رجال الثورة العرابية . وفى تلك الاثناء سافر الى انجلترا بدعوة من صديقه مستر بلنت، وقابل بعض الساسة الإنجليز وحادثهم فى المسالة المصرية . ومن الذين قابلهم اللورد هرتنكتون وزير الحربية الانجليزية . وقد جرى بينهما حديث فى هذه المسالة ، فسأله اللورد :

— الا يرضى المصريون ان يكونوا فى أمن وراحة تحت سلطة الحكومة البريطانية ؟ او لا يرون حكومتنا خيرا لهم من حكومة الاتراك ؟

فأجاب الشيخ :

— كلا ان المصريين قوم عرب، وهم يحبون وطنهم حبا لا يقل عن حب الانجليز لوطنهم ولا يخطر ببال واحد منهم ان يفضل الخضوع للاجنبى

فقال اللورد: هل تنكر ان الجهالة عامة فى القطر المصرى ، وان المصريين لا يفرقون بين الحاكم الاجنبى ، والحاكم الوطنى . وان ما ذكرته من النفور من حكم الاجنبى انما يكون فى الامم المتعلمة المهذبة ؟

' فاخذت الشيخ محمد عبده حدة وقال : ان النفور من حكم الاجنبى ونبذ الطبع لسلطته مما اودع فى فطرة البشر ، وهو شعور انسانى ظهرت قوته فى اشد الامم توحشا كالزولوس الذين لم تنسوا ماكابدتموه منهم فى الدفاع عن اوطانهم . وان ارض مصر منذ محمد على باشا قد انتشرت فيها الآداب والعلوم على نحو ما هو موجود فى بلاد اوربا

المرأة الجديدة

وكان الشيخ محمد عبده بعد عودته الى مصر يلقى دروسا فى الازهر الشريف ، يستمع اليها الكثيرون من العلماء والكبراء ، وكان المرحوم قاسم امين قد اصدر كتاب « المراة الجديدة » . وحدث ان كان الاستاذ الامام يلقى درسا من هذه الدروس فى الرواق العباسى بالازهر، فصادف ان دخلت طفلة صغيرة الى الرواق العباسى اثناء القاء الامام درسه ، فاسرع بعض الحاضرين وطردها ، فقال لهم الامام باسما :

— اتركوها ، فانها المراة الجديدة

فكانت تورية لطيفة ضحك لها الحاضرون

طلعت من ديني !.

بقلم الاستاذ بديع خيرى

لو ان « مجلة الاثنين » أرادت ان تختار مباراة شيقة لاختبار الذكاء بين قرائها ، لاشرت عليها من جانبى ان تجعلنى موضوعا لهذه المباراة ، فالواقع اننى على قدر ما عرفت فى عشرات السنين من اخوان وأصدقاء قد يخطئهم العد ، لا أزال فى نظر الاغلبية الساحقة منهم تارة «مسيحيا» رغم أنفى ! وطورا آخر « سوريا »

ومع انه ليس أحد أبعد منى عن التعصب لدين بذاته ، أو جنسية بعينها ، طالما كنت « خادم فن » والفن لا دين له ولا وطن — أقول مع هذا كم وددت لو اننى أصبحت مفهوما على حقيقتى « مصريا مسلما » لا لشىء الا لامر واحد هو تفادى الاحراج المضحك

كنت فى عام ١٩٢٣ متصلا بالعمل مع حضرة السيدة منيرة المهدية مطربة الشرق اذ ذاك كمؤلف مسرحى ، وقد دعتنى — أمد الله فى حياتها على أثر نجاح روايتها « الغندورة » الى مأدبة غداء فى دارها — وقد بدأت حديثها فى مجاملتى بأنها جد معجبة باثنين توليا التأليف لها من المسيحيين « المرحوم فرج انطون وغير المرحوم بديع خيرى » !

وجلس الممثل العظيم المرحوم عبد الرحمن رشدى بين فريق من أصدقائه يرد نجاح الثورة المصرية فى عام ١٩١٩ الى التآلف الوثيق بين المسلمين والاقباط ، ثم جعل يسرد أعلاما من الطائفة القبطية أفادوا النهضة فى المحاماة والطب و .. و ... الى أن وصل الى الفن ، فأشاد بالاستاذ منسى فهمى كممثل ، وبى أنا كمؤلف مسرحى !

وحدثت مشادة فى احدى المرات بين الاستاذ حسن فايق الممثل الآن بفرقة الريحانى وبين صديق له قبطى فى مناقشة دينية ، وقال حسن ما شاء ان يقول ، وكان ذلك بحضور صديقى فقيد المسرح المرحوم محمد تيمور الذى نهض صائحا بحسن « يجب على الاقل ان تحترم شعور بديع فقد وسعك فى هذا حلمه وتسامحه»

وذهبت مرة حين كنت قد اعتزمت اصدار « مجلة الف صنف » الى متعهد الصحف ، اتفق معه على توزيعها ، وكان اذ ذاك المرحوم عبد العظيم سعودى، وكان يقرأ لى كثيرا من الازجال فى «الكشكول» ويحفظ بعضها عن ظهر قلب فلم يرحب بفكرتى فقط، بل عرض ان يشاركنى فيها بالمال واقترح لضمان رواجها فى الارياف والطبقات المتوسطة، ان نعنى ضمن أبوابها بشىء من الاخلاقيات الدينية العامة ، قائلا «ان هذا لايتنافى مع مجلة صاحبها مسيحى» وكان ان شرحت له حقيقتى ، فصمم بعد ان سألنى عن اسم أبى ان يكون «الاكليشيه» بديع خيرى عمر

وكان صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا زعيم مصر الاقتصادى العظيم قد شرفنى ، فعهد الى كما عهد لغيرى من الادباء بنظم أزجال فى الدعاية للحج — والغريب أن كثيرا من المستمعين للراديو اعتبروا هذا غريبا من مسيحى ، وكاتبنى بعضهم فى ذلك بالفعل

ولاجمل ختام هذه الحوادث « اعانة جامع خورشيد فى جزيرة بدران » فقد كنت مقيما من قبل فى هذا الحى ، وقام أهله بالدعوة لاصلاحه من تبرعات السكان المحيطين به ، وأغفلوا أمرى فى هذا مع من أغفلوهم من غير المسلمين ، فرأيت نفسى مطالبا أمام ضميرى بالاشتراك من تلقاء نفسى ، وتقدمت بتبرعى الى اللجنة ، وانقسمت هذه حزبين فى قبولها أو رفضها

أيّامى

للاستاذ نجيب الريحانى

هناك مثل قديم يقول : « اصرف ما فى الجيب يأتيك ما فى الغيب »

ومع أن ما فى الغيب هذا شىء لا يعلمه الا علام الغيب وحده فقط لا غير ، فقد أجمع أهل الفن — والعبد لله واحد منهم — على أن يصرفوا ما فى الجيب ثم ينتظروا أن يأتى لهم الغيب المذكور أعلاه بأكثر وأحسن مما صرفوه !

* * *

فى يوم لم تطلع له شمس ، اجتمع المجلس الاعلى لعائلة العبد الفقير ، اجتماعا فوق العادة ثم أصدر أمره الكريم بأن أترك هواية التمثيل لاعود الى وظيفتى التى استقلت منها بشركة السكر . فلما أخذتنى الحمية التراجيدية اياها، ووقفت أمام المجلس محملقا فى أعضائه ، رافعا صوتى بأنهم لو وضعوا الشمس فى يمينى والقمر فى شمالى وشركة السكر كلها فى فمى ما تركت هواية التمثيل .. لما قمت أمامهم بهذا الدور التراجيدى العظيم ، قرروا بالاجماع براءتهم منى ومن تمثيل ، وحرمانى من جميع حقوقى العائلية فى الحال والاستقبال

وعلى أثر هذا القرار الخطير ، انسحبت من المنزل بنظام ، وذهبت الى قهوة الفن فجلست منفوخا نفخة الحرية والاستقلال بين الاخوان. وبقيت فى دردشة وفرفشة حتى موعد التشطيب ثم قمت وقد لرم النص فرنك الذى كان كل حيلة الشب يا رب

وحرصت على أن أوصل أفراد الشلة كل واحد الى بيته .. ثم أخذت نفسى الى الجزيرة حيث استمتعت بشم نسيم الفجر العليل على النيل ، وجلست على مقعد حجرى باحدى الحدائق هناك حتى طلع النهار ، فعدت لاستأنف الجلوس فى قهوة الفن ، مع النفخة اياها .. الا على الجرسون !

ومضى النهار بطوله ، ثم انتهت السهرة دون أن يدخل جوفى غير واحد قهوة طلبه لى على حسابه زميل جديد من الهواة .. م وهناك على نفس المقعد الحجرى الذى تشرفت بالجلوس فوقه فى الليلة السابقة ، قضيت بقية الليل نائما أحلم بالويسكى والحمام والفواكه

السوداء !.

والحلويات .. ولكنى لم أكد أقوم من النوم مع الاسف الشديد حتى ازعجتنى صيحات العصافير التى فى بطنى ، وغطت على كل ما حولى من أصوات عصافير .. وغربان ..

وذهبت بعد ذلك الى القهوة ، فما كدت أجلس منفوخا بحق فى هذه المرة ، حتى حضر صديق قديم لى من الادباء البؤساء ، ولكن آثار النعمة كانت بادية عليه على غير عهدى به ، خصوصا انه طلب لى وله قهوة ، ثم أعطانى سيجارة فى سيجارة !.. ولما سألته من أين جاءه هذا العز كله أخبرنى بأنه يترجم بعض الروايات البوليسية عن الفرنسية لحساب ناشر معروف . ثم اقترح على أن أعاونه على الترجمة وأتقاسم معه الاجر المتفق عليه وقدره ١٢٠ قرشا فى الأسبوع ، فلم يسعنى الا القبول . وبدأنا عملنا المشترك بعد ساعة ، ثم استطعنا أن نأكل وندخن ونشرب القهوة ، ونقضى السهرة بعشرة قروش أخذناها على الحساب

وظيفة من السماء

وحدث ان انتهى عملنا فى الترجمة، فعادت ريمة الى عادتها القديمة . وأبت الازمة فى هذه المرة ان تمرمط بى أرض القاهرة وحدها ، فجاءنى الزميل مصطفى سامى واتفق معى على أن أشترك فى التمثيل بفرقة أخيه الشيخ أحمد الشامى . وكانت تعمل متنقلة فى الاقاليم

وقد جرت عادة مدير الفرقة الحازم بأن يستأجر منزلا من بابه فى كل بلد يعمل بفرقته فيه ، ثم يوزع أفراد الفرقة على غرف المنزل حيث كان كل منهم يحمل فى حقيبته بطانية يفترش نصفها ويتغطى بنصفها ! وكان بعضهم — زيادة فى الاقتصاد — يحمل معه فى نفس الحقيبة أدوات الطهى والطبخ ليصنع الطعام لنفسه فى أوقات الفراغ !

ولبثت فى هذه الدوخة والمرمطة حينا من الزمان . وكان من أسعد احلامى فى ذلك الحين أن أعود الى القاهرة حيث قهوة الفن وحدائق الجزيرة الغناء .. ولكنها كما فرجت فى المرة السابقة ، فرجت فى هذه المرة ، وكان الفرج مضاعفا اذ استيقظت ذات يوم على طرق الباب فلما نهضت لأرى من الطارق فوجئت بوالدتى رحمها الله وقد حضرت من القاهرة بعد عذاب طويل فى البحث عنى ، ومعها خطاب من شركة السكر يطلب عودتى الى العمل فى نجع حمادى

• • •

وحدث أن اتفقت مع بعض الزملاء على تأليف فرقة للتمثيل الفكاهى ، وانتخبت مديرا لادارتها ثم أعددنا رواية الافتتاح ، وحفظت الادوار ، ولم يبق الا أن نجد عشرة جنيهات نستأجر بها المسرح الذى نمثل عليه . وقد تفضل الخواجه ينى صاحب المقهى الذى كانت الشلة تجلس فيه فأقرضنا هذا المبلغ ، وحدث إن اختفى أحد الممثلين قبل بدء العمل بأيام ، فعهد الى فى أن أحل محله وأمثل دور رجل عجوز ، ولم أجد بدا من القبول مع اعتقادى اذ ذاك أنى لم أخلق للتمثيل الفكاهى ، فلما كانت ليلة التمثيل ، نجحت الفرقة نجاحا باهرا ، وكان من توفيق الله أن اشتد اعجاب المتفرجين بى فى هذا الدور الى درجة ان الخواجه ينى نفسه حين قابلته بعد انتهاء التمثيل لاعطيه المبلغ الذى أقرضنا اياه ، سألنى قائلا :

— مين الممثل ابن ... اللى موتنا من الضحك فى دور الراجل العجوز ؟!

وهكذا كان هذا الاعجاب العجيب ، باعثا لى على المضى فى هذا النوع من التمثيل

هذا ويطول بى الحديث عن ذكريات الأيام السوداء التى كانت مقدمة لطيفة للايام البيضاء

مجلة «المصور» ٧ مارس ١٩٤١

حرف الاقطاب



— المطرب النحاس باشا يغني دور : الهجر ليه . الهجر ليه



— الاوسطى حسين سرى يصنع الأحذية لمقاومة الحفاء . . .



— المعلم « عبد العزيز فهمى » يرمم بناء الاحرار الدستوريين . . .



— النساج على ماهر يتسلى فى وحدته بالنسيج

مجلة «المصور» ٢١ مارس ١٩٤١

بريشة الزعماء . . . رسوم كاريكاتورية للصحفيين

طلبنا الى بعض زعمائنا أن يرسموا صوراً كاريكاتورية لبعض الصحفيين الذين طالما استعرضوا خطوطهم وملامحهم فوردت الينا هذه الصور (طبق الاصل)



الاستاذ محمد التابعي كما يراه على ماهر باشا



عبد القادر حمزة باشا كما يراه مصطفى النحاس باشا



الاستاذ كريم ثابت كما يراه الدكتور احمد ماهر باشا
كرم ! ... الله الله ... والله منى ظريف القول بين أحسن من الثانى !

الاستاذ فكرى أباظة كما يراه عبد العزيز فهمى باشا

مجلة «المصور» ١٨ أبريل ١٩٤١



مجلس نقابة الصحفيين

اجتماعه لاول مرة

أخذت هذه الصورة فى أول اجتماع عقده مجلس نقابة الصحفيين بمكتب سعادة جبرائيل تقلا باشا صاحب جريدة الاهرام الغراء بعد صدور القرار بتأليفها وقد ظهر سعادته جالساً إلى مكتبه وعن يمينه الأساتذة عبد القادر حمزة باشا ومحمود أبو الفتح وادجار جلاد وفارس نمر باشا وفكرى أباظة وابراهيم عبد القادر المازنى، وعن يساره الأساتذة محمد التابعى وحافظ محمود وخليل ثابت بك ومصطفى أمين ومحمد خالد

ألا ليت الشبابَ يعُود ..

«الخديوية» فى عامها الرابع بعد المائة!

أقامت المدرسة الخديوية فى الأسبوع الماضى الحفلة السنوية التى اعتادت أن تقيمها لتوزيع جوائز يوبيلها الذهبى على المتفوقين من طلابها فى الامتحانات العامة ، على نحو ما يرى القارئ، تفصيله فى غير هذا المكان . وقد رأينا بهذه المناسبة أن ننشر هنا طائفة من الصور التذكارية لفريق من أساتذة هذه المدرسة وطلبة خريجيها ، ليرى القارئ، أن « الخديوية » العجوز — وهى الآن تستقبل العام الرابع بعد المائة من عمرها الطويل — قد خرجت لمصر عدداً غير قليل من العظماء والاقطاب .. ولعل القراء يذكرون احتفال الخديوية فى أواخر سنة ١٩٣٦ بيوبيلها الذهبى احتفالا دام ثلاثة أيام ، وشمله جلالة الملك بالرعاية السامية وشهده سعادة احمد حسنين باشا نائبا عن جلالة الملك ومن مجلس الوصاية ، كما شهدها رفعة النحاس باشا وقد كان رئيسا للوزارة فى ذلك العهد ، وكلاهما من خريجيها



فريق من الاساتذة تجمع هذه الصورة التذكارية فريقا من أساتذة المدرسة الخديوية فى أواخر القرن الماضى ، وقد ظهر بينهم المرحوم الاستاذ الشيخ طنطاوى جوهرى مشاراً اليه برقم (١) وغيره من زملائه الاقدمين



فرقة الكرة احدى فرق المدرسة الخديوية القديمة وقد ظهر بينهم سعادة احمد حسنين باشا (١) والاستاذ احمد على علوبة بك المستشار وغيرهما من قدماء الخريجين



فرقة الشيش وهذه صورة أخرى تذكارية لفرقة الشيش بالمدرسة الخديوية سنة ١٩٠٥ ، وقد ظهر فيها (١) احمد حسنين باشا (٢) الاستاذ ابراهيم دسوقى أباظة بك وكيل مجلس النواب (٣) بهجت الشوربجى بك وكيل النيابة العمومية ، وظهر فى نهاية الصف الأول الى اليسار محمود غزالى بك

الأذاعة..

من الاحد ٢١ سبتمبر الى السبت ٢٧ سبتمبر

النشرة الاخبارية تذاع يوميا
١٠ر١٠ صباحا ١٠ر٢ مساء
٣٠ر٨ مساء ٠٠ر١١ مساء

الاحد

٣٠ر٩ صباحا قرآن كريم
٣٠ر٢ اسطوانات
٣٠ر٦ اسطوانات
٣٥ر٦ عزف بالماندولين
١٠ر٧ عبد العزيز محمود ـ حفلة غنائية ـ أنشودة يا نخل
٣٠ر٧ اسكندر منسى فهمى ـ تمثيلية المدينة الزائفة
٠٠ر٨ عبد العزيز محمود وفرقته ـ حفلة غنائية ـ طقطوقة ليه تبعد عنى ليه تشغل بالى
١٥ر٩ اسطوانات
٢٠ر٩ عبد العزيز محمود وفرقته ـ حفلة غنائية ـ مونولوج سهرانه ويا النجوم
٥٠ر٩ قرآن كريم : الشيخ الشامى
٤٠ر١٠ سيد مصطفى ـ أغان شعبية ×

الاثنين

٤٨ر١١ أذان الظهر
٥٥ر١١ اسطوانات
٠٠ر١٢ « ناجا » قصة تقديم محمد فتحى يتبعها اسطوانات
٣٠ر٢ اسطوانات
١٦ر٣ اذان العصر
٢٠ر٥ قرآن كريم : الشيخ شعيشع
٥٣ر٥ مدفع الافطار
١٠ر٧ اذان العشاء
٢٠ر٧ حفلة موسيقية
٠٠ر٨ فتحية أحمد ـ حفلة غنائية ـ مونولوج الساهر
٥٠ر٨ حديث دينى
١٠ر٩ الشيخ على محمود ـ قرآن

٠٠ر١٠ فتحية احمد ـ حفلة غنائية ـ قصيدة رأى اللوم من كل الجهات فراعه
٣٠ر١٠ محمد عبد المطلب ـ حفلة غنائية × ـ طقطوقة العشرة صعبانة على

الثلاثاء

٤٨ر١١ اذان الظهر
٥٥ر١١ حفلة غنائية ×
٢٥ر١٢ مساء اسطوانات
٣٠ر٢ اغانى فيلم صلاح الدين الايوبى ×
١٥ر٣ اذان العصر
٢٠ر٥ قرآن كريم : الشيخ زاهر
٥٣ر٥ مدفع الافطار
٠٩ر٧ اذان العشاء
٢٠ر٧ أغنية رمضان ×
٣٠ر٧ حفلة موسيقية ×
٠٠ر٨ جلال حرب : قصيدة لا تسلنى لم لم أشد رضاها
٠٥ر٩ جلال حرب : أغنية خمرة النيل
٤٥ر٩ قرآن : الشيخ محمد رفعت
٣٠ر١٠ أغنية الكرنك
٥٥ر١٠ مونولوج المسحراتى ×

الاربعاء

٤٧ر١١ اذان الظهر
٥٥ر١١ محمد بخيت : طقطوقة فاكره الهوى

٢٥ر١٢ مساء اسطوانات
٣٠ر٢ احمد شكرى : سيرة عيسى ابن هشام ـ الحلقة الخامسة ممثلة ×
١٤ر٣ اذان العصر
٢٠ر٥ قرآن كريم : الشيخ هاشم
٥٠ر٥ مدفع الافطار
٠٨ر٧ اذان العشاء
٢٠ر٧ حفلة موسيقية
٠٠ر٨ رجاء : مونولوج اذكرى
٥٠ر٨ فرقة عزيز صادق الموسيقية
٣٠ر٩ رجاء : طقطوقة كنت ليه بتطمعينى
٥٠ر٩ قرآن كريم : الشيخ الفشنى
٣٠ر١٠ فرقة عزيز صادق الموسيقية

الخميس

٤٧ر١١ اذان الظهر
٥٥ر١١ اسطوانات
٠٠ر١٢ من مآسى البحار
٣٠ر٢ اسطوانات : متنوعات
١٣ر٣ اذان العصر
٢٠ر٥ قرآن كريم : الشيخ زاهر
٤٩ر٥ مدفع الافطار
٠٧ر٧ أذان العشاء
٢٠ر٧ عصمت عبده : يا لعينيك ويالى
٠٥ر٨ البكار : اغان حديثة
١٠ر٩ عصمت عبده : طقطوقة الدنيا ف ايدى
٣٠ر٩ البكار : أغان حديثة
٥٠ر٩ قرآن كريم : الشيخ شعيشع
٣٠ر١٠ عثمان أباظة : تمثيلية ×

الجمعة

٥٠ر٩ حديث الى الاطفال : الآنسة اقبال زكى
٠٠ر١١ فرقة موسيقى
١٥ر١١ اذاعة القرآن وخطبة الجمعة
٣٠ر١٢ فرقة موسيقى
٤٥ر١٢ احمد شريف : أغان شعبية
١٥ر١ اسطوانات

٠٥ر٢ اسطوانات
٣٠ر٢ احمد شريف : أغان شعبية
٥٠ر٢ اسطوانات
١٣ر٣ أذان العصر
٢٠ر٥ قرآن كريم : الشيخ شعيشع
٤٨ر٥ مدفع الافطار
٠٥ر٧ أذان العشاء
٢٠ر٧ أغنية
١٠ر٨ عبد الغنى السيد : طقطوقة بتبكى ليه يا هلترى
٥٠ر٨ عبد الغنى السيد : دور كان ايه جرالى
٤٠ر٩ قرآن كريم : الشيخ رفعت
٣٠ر١٠ عبد الغنى السيد : مونولوج ضفة المهد

السبت

٤٦ر١١ أذان الظهر
٥٥ر١١ اسطوانات
٠٠ر١٢ السيد بدير يقدم تمثيلية ألف ليلة وليلة
٣٠ر٢ منتخبات من فيلمى وراء الستار والوردة البيضاء
١٢ر٣ أذان العصر
٢٠ر٥ قرآن كريم : الشيخ هاشم
٤٧ر٥ مدفع الافطار
٠٤ر٧ أذان العشاء
١٥ر٧ اسطوانات
٢٥ر٧ برنامج تذكارى لمحمود صبح : كلمة للاستاذ عبدالحليم نويرة ـ توشيح وموال لمحمد صبح ـ زجل لغالب المهندس ـ مونولوج يا طيور لمحمد صبح ـ قصيدة لاحمد رامى
٥٥ر٧ نادرة : ليالى وموال ياريت زمان الوفا يرجع لنا تانى
٥٥ر٨ نادرة : أغنية زعلانه ليه
١٥ر٩ محمد عبد القدوس : مونولوج
٢٥ر٩ اسطوانات تركية
٥٠ر٩ قرآن : الشيخ على محمود
٣٠ر١٠ نادرة : أغنية يا دنيا حالك عجب



تحية كاريوكا

فى فيلمها الجديد « أحب البلدى » الذى يعرض ابتداء من الاثنين ٥ فبراير بسينما الكورسال . ومن ١٥ فبراير بسينما الليدو بالاسكندرية ـ توزيع ليفزيتش

اخراج حسين فوزى

آخرها مقبرة ترجع لعصر الأسرة الخامسة ومقابر من العصر المتأخر جنوب أهرامات الجيزة

الآثار تواصل الإعلان عن اكتشافاتها

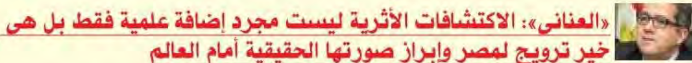
الكشف عن جزء من مقبرة صخرية صغيرة تحوى نقوشا باللغة الهيروغليفية على باب وهمى عند الجزء الجنوبى الشرقى داخل هضبة أهرامات الجيزة يثير تساؤلات حول إصرار وزارة الآثار على مواصلة الإعلان عن اكتشافات أثرية فى مختلف المواقع شمالا وجنوبا قبل استكمال الحفائر العلمية بالكامل, فلا يمر أسبوع إلا وتقوم الوزارة بالإعلان عن كشف جديد عن مقبرة أو جبانة من الإسكندرية وحتى أسوان, أكثر من خمسة اكتشافات أثرية تم الإعلان عنها منذ بداية عام ٢٠١٩ أولها كان الإعلان عن اكتشاف جبانة بمنطقة تونة الجبل بالمنيا وآخرها من هضبة الجيزة, ومن قبلهما مقبرة بمنطقة دراع أبو النجا بالأقصر وأخرى بمنطقة آثار سقارة, كل ذلك دون استكمال العمل الأثرى بها ودون أن يعلم الكثيرون خاصة عموم المصريين الجدوى من ورائه خاصة أنها مناطق غير مفتوحة أمام الزيارة, إذن لماذا الإصرار على الإعلان عن تلك الاكتشافات؟.

تقريرتكتبه: أمانى عبد الحميد

فى الصباح الباكر وقف د.خالد العناني وزير الآثار فوق هضبة أهرامات الجيزة ليقوم بالإعلان عن كشف أثرى جديد فى قلب أقدم المناطق الأثرية فى مصر, وقف ليتباهى بما اكتشفته أيادى الأثريين والعمال التابعين للوزارة, حيث نجحت البعثة المصرية خلال فترة لم تتعدَ الستة أشهر فقط فى العثور على جزء من جبانة تعود إلى عصر الأسرة الخامسة بالدولة القديمة أثناء القيام بأعمال الحفر الأثرى فى الجزء الجنوبى الشرقى لمنطقة آثار الهرم, وبالرغم من أنه أكد أن العمل داخل المقبرة لم ينتهِ بعد ويحتاج إلى مزيد من الحفائر العلمية؛ إلا أن الإصرار على الإعلان عن الكشف أثار كثيرا من التساؤلات، أهمها يدور حول السبب وراء سرعة الإعلان وعدم الانتظار إلى حين الانتهاء من العمل بها, فلا مبرر يدعو إلى العجلة خاصة أن منطقة الأهرامات لاتزال تواجه كثيرا من التحديات فى أعقاب صعود أحد المختلين عقليا هرم الملك «خوفو» الأكبر وقيامه برمى الأحجار وتكسير العمود الخشبى الموجود أعلاه, لكن يبدو أن «العناني» حاول تخطى الأزمة عن طريق السماح للإعلام والصحافة بالتجول وسط المنطقة الأثرية وتفقد مركز الزوار الذى تم الانتهاء منه بتكلفة بلغت ٥٠٠ مليون جنيه، الذى من المقرر افتتاحه فى نهاية العام الحالي, ثم أعلن عن الكشف الأثرى ليضعه ضمن إنجازات وزارته حيث أكد بقوله: «كل هذه الإنجازات والاكتشافات الأثرية والمشروعات لا نعتبرها مجرد إضافة علمية وأثرية فقط, بل هى خير ترويج لمصر وإبراز صورتها الحقيقية وقوتها الناعمة أمام العالم أجمع..», مشيرا إلى أن العمل الأثرى خلال فترة الستة أشهر الماضية بداية من أغسطس ٢٠١٨ جاء نتيجة الدعم المقدم من الرئاسة المصرية, مرددا أن الدعم القوى بدأ بافتتاح متحف سوهاج واستمر حتى بات العمل الأثرى يمثل أفضل ترويج لمصر بشكل إيجابى فى العالم كله, وأوضح «العناني» فى تصريحات خاصة أن كل الاكتشافات العلمية مهمة بغض النظر عن حجمها أو عن فحواها أو القطع الأثرية المكتشفة معها, مرددا بقوله: «كل كشف علمى هو كشف ذو أهمية كبيرة..», لأنه على حد تعبيره يقدم إضافة علمية للباحثين, كل فى مجاله, ويضرب مثالا بأن هناك باحثا يدرس طرازا أو أماكن وجود مقابر الدولة القديمة وعلاقتها بالعصر المتأخر أو هناك من يدرس مقابر الأسرة الخامسة, هناك أيضا من يدرس أنواع النقوش وطريق الكتابات الهيروغليفية وغير ذلك, قائلا: «مقابر الجيزة المكتشفة تمثل استفادة علمية للباحثين والأثريين..», لكنه يعود ليوضح بقوله: «ليست كل الاكتشافات ذات أهمية سياحية ترويجية..»، مشيرا إلى أن المقابر المكتشفة لن يقف على بابها السياح والزائرون لكن هى فى الأساس اكتشافات علمية أثرية تقدم معلومات تفيد البحث العلمى فى الأساس, وإن أشار إلى أن قدوم الزائرين لمشاهدة التوابيت الملونة بعد نقلها داخل المتحف المصرى الكبير, لذا يعود ليؤكد على دور وزارة الآثار العلمى ومسئوليتها فى مواصلة الحفائر العلمية والاكتشافات الأثرية, مضيفا بقوله: «هدفنا الأساسى هو التوصل إلى الحقائق العلمية..».

ومن أجل تحقيق رسالته كان لابد من تواجد د. زاهى حواس وزير الآثار الأسبق ليؤكد أهمية الكشف الأثرى الجديد ودوره فى خلق صورة ذهنية إيجابية لمصر لدى العالم, خاصة أن «حواس» قد أشرف على منطقة الأهرامات وهضبة الجيزة لمدة تزيد على ٢٠ عاما واستطاع خلالها اكتشاف مقابر العمال بناة الأهرامات بالقرب من الناحية الشمالية, لذا أكد «حواس» أن مصر تحتاج إلى مزيد من العمل الأثرى والحفائر العلمية لأن « ٣٠ فى المائة» فقط من آثار مصر قد تم اكتشافه وتبقى ٧٠ فى المائة قابعة تحت الأرض تحتاج من يكتشفها بشكل علمي..», لذا فإن الاكتشافات العلمية المتواصلة قد تمنح مصر صورة إيجابية وتؤكد أهميتها الأثرية والثقافية وسياسية أيضا على، حد تعبيره, وعند سؤاله عن الكشف الأثرى غير المكتمل أكد «حواس» أنها «مقبرة جميلة « على حد وصفه بل يردد قائلا: «لم أتوقع أن نجد مثلها داخل تلك المنطقة من هضبة الأهرامات..», وأضاف أن أهمية الكشف أنه يؤكد أن منطقة الجيزة الأثرية لاتزال تملك الكثير من الخفايا تحت رمالها..», وإن كان أهميته الحقيقية أنه يؤكد أن المصريين هم بناة الأهرامات الحقيقيون وأنهم كانوا أحرارا وليسوا عبيدا, والدليل أنه دفنهم تم بالقرب من الملوك والملكات والأمراء, مرددا بقوله أنه من الطبيعى أن مقبرة يصل عمرها إلى ٤٤٠٠ عام أن تكون امتدادا لمقابر العمال بناة الأهرامات.

ومن الطريف أن «حواس» قرر عدم الإعلان عن نتاج حفائر البعثة العلمية التى يرأسها بالبر الغربى بوادى القرود بالأقصر وتأجيلها إلى سبتمبر المقبل نظرا لحجم الاكتشافات الأثرية المتلاحقة التى تقوم بها وزارة الآثار, وتحدث ممازحا بقوله: «العنانى يقوم كل يوم بالإعلان عن اكتشاف جديد حتى أصبحنا لا نملك الوقت الكافى للإعلان عن اكتشافاتنا..», مشيرا إلى إنه ظل سنوات يعمل بمساعدة فريق عمله داخل المنطقة الغربية بوادى الملوك بالقرب من مقبرة الكاهن «آي»، حيث يعتقد أن الموقع الذى قد يعثر فيه على مقابر خاصة بأسرة الملك توت عنخ آمون ومنها مقبرة زوجته «عنخ اسن آمون», الى جانب الأمل فى اكتشاف مومياء الملكة نفرتيتى زوجة

«العنانى»: الاكتشافات الأثرية ليست مجرد إضافة علمية فقط بل هى خير ترويج لمصر وإبراز صورتها الحقيقية أمام العالم



حواس: نحتاج إلى مزيد من العمل الأثرى والحفائر العلمية لأن ٣٠ فى المائة فقط من آثار مصر تم اكتشافه وتبقى ٧٠ فى المائة قابعة تحت الأرض



وزيرى: عام 2019 لايزال مملوءا بالاكتشافات.. ومشروعات الحفائر العلمية ستستمر لمدة ثلاث سنوات أخرى داخل منطقة أهرامات الجيزة







إخناتون.

ومن جانبه أكد د.مصطفى وزيرى أمين عام المجلس الأعلى للآثار ورئيس البعثة المصرية التى حققت الكشف الأثرى الجديد أن عام ٢٠١٩ لايزال مملوءا بالاكتشافات العلمية، وأن العمل الأثرى ومشروعات الحفائر العلمية ستستمر مدة ثلاث سنوات أخرى داخل منطقة أهرامات الجيزة حتى نهاية ٢٠٢٠، موضحا أن الحفائر العلمية التى بدأت فى ٢٠١٧ كانت تضم خمس بعثة مصرية فقط، ومع تواصل العمل والتشجيع المستمر ارتفع عدد البعثات المصرية فى ٢٠١٨ إلى ٢٥، وبحلول عام ٢٠١٩ بلغت ٤٠ بعثة مصرية تقوم جميعها بحفائر علمية على مستوى الجمهورية، مشيرا إلى أن الاكتشافات التى حققتها تلك البعثات ساهمت بشكل كبير فى عودة حركة السياحة الأجنبية مرة أخرى، مضيفا أنها فتحت المجال أمام عودة السائح المتكرر أى الذى يأتى مرة تلو الأخرى إلى مصر، واليوم على حد قول «وزيري» سيجد السائح أو الزائر الجديد ليشاهده فى كل مرة يزور فيها مصر، على سبيل المثال: «من زار أهرامات الجيزة سيجد ما يراه لأول مرة داخل المنطقة الأثرية..»،

وعن الكشف الأثرى الجديد أوضح «وزيري» أن البعثة المصرية عثرت على جبانة تضم عددا من آبار الدفن والمقابر التى تعود لعصر الدولة القديمة، مشيرا إلى أن البعثة عثرت أيضا على مقبرة يرجع تاريخها إلى فترة أقدم عن بقية المقابر، حيث ترجع إلى عصر الأسرة الخامسة (حوالى ٢٥٠٠ سنة قبل الميلاد)، وتمثل مقبرة مزدوجة تم بناؤها من الحجر الجيرى لشخصين يدعى أحدهما «بحنوي- كا» وهو شخص لم يتم العثور على اسمه من قبل داخل منطقة آثار الأهرامات، لكنه حمل سبعة ألقاب منها مطهر ثلاثة ملوك هم الملك «خفرع» والملك «سركاف» والملك «نى وسررع»، ولقب كاهن الملك «نفرايركارع» وكاهن المعبودة «ماعت» وأكبر القضاة سنا فى قاعة المحاكمة المقدسة، بينما يدعى الآخر «نوي» وقد حمل خمسة ألقاب أهمها رئيس المقاطعة الكبيرة والمشرف على المستوطنات الجديدة ومطهر الملك «خفرع»، ويوضح «وزيري» أن العمل احتاج إلى إزالة ما يزيد على ٤٥٠٠ متر مكعب من الرديم حتى ظهرت للبعثة مقابر العصر المتأخر على السطح والتى تعود إلى الأسرة الـ ٢٦ وما بها من لقى أثرية وأقنعة وأشابتى من الفياتس والأظافر الذهبية، وأضاف أن أهم ما تم العثور عليه داخل المقبرة هو تمثال من الحجر الجيرى فى حالة جيدة من الحفظ، يمثل صاحب المقبرة وزوجته وأحد أبنائه، لكنه لا يحوى أية نقوش.

ومن جانبه قال أشرف محيى، مدير منطقة آثار الهرم، أن الجبانة المكتشفة قد تم إعادة استخدامها للدفن على نطاق واسع فى العصر المتأخر، بداية من القرن السابع قبل الميلاد، حيث تم العثور داخلها على العديد من التوابيت الخشبية ذات الأشكال الآدمية تعود إلى ذلك العصر، وأكد «محيي» أن أحد التوابيت المكتشفة يعتبر هو الأجمل على الإطلاق قائلاً : «تابوت خشبى يحمل نقوشا جنائزية رائعة.. والأجمل فى المنطقة ككل..»، مرددا بقوله أن التوابيت التى تم العثور عليها حالتها جيدة وهى ملونة بألوان زاهية ومزخرفة بزخارف متنوعة، وتحتوى بعضها على شريط طولى بالكتابة الهيروغليفية يتوسط غطاء بعض تلك التوابيت، كما تم العثور على العديد من أوجه الأقنعة الخشبية والطينية الملونة.

عيد العمال



بقلم: فريدة الشوباشى

تصادف حلول عدة أعياد مصرية، مؤخرا، فى مواعيد متقاربة وكان من بينها عيد العمال.. ويحظى هذا العيد بمكانة خاصة بالنسبة لأجيال عاصرت مكانة العامل، قبل وبعد ثورة يوليو.. وكنت أشعر بفرحة غامرة فى سنوات عمرى المبكرة عند الاحتفال بعيد العمال، وكيف لا وأبى عامل وكان يروى لنا بفخر كيف تغلب هو، أو مع زملاء له آخرين، على المصاعب التى كانت تواجههم.. وفى عام ١٩٥٦ وقع العدوان الثلاثى على وطننا من ثلاث دول، هى بريطانيا وفرنسا وإسرائيل، التى لا تتخلف أبدا عن أى فرصة لشن اعتداءاتها علينا..

كنت أكبر أشقائى وكان أخى الذى يلينى، يبلغ الخامسة عشرة من العمر، وفجأة اختفى وطلبت أمى من أبى البحث عنه، حيث كنا نسكن ضاحية حلوان، حىّ العين، والذى كان يمكن قطعه ،آنذاك، شمالا وجنوبا وشرقا وغربا فى أقل من ساعة.. وعاد أبى بدون أخى، فسألته أمى بهلع شديد: ألم تجد الولد؟.. أجاب أبى بنعم، فازدادت حيرة أمى بسؤالها عن سبب عدم اصطحابه..رد أبى بهدوء، إن أخى تطوع فى صفوف المقاومة الشعبية، فى مدرسة حلوان الثانوية، رغم أنه كان دون الحد الأدنى للتطوع وهو ١٨ عاما وادعى أنه بلغ هذه السن.. صرخت أمى لوعة فنهرها أبى بحسم، فحاولت تبرير سبب لوعتها بخشيتها من أن «يموت ابنها» وهنا رد أبى، العامل الصعيدى المصرى حتى النخاع، بكلمات هى أول وأروع درس لى، فى الوطنية بقوله: ما يموت، هو أحسن من اللى ماتوا فى سينا؟.. ساد صمت وكأننا فى معبد، وشعرت بأن كل ذرة فى كيانى أخذت أروع درس فى الوطنية.. وعندما قصفت قوى العدوان الغادر الإذاعة المصرية، أمسك أبى بجهاز الراديو وعيناه مغرورقتان بالدموع وهو يقول بصوت متحشرج: ضربوا صوت العرب!..وقد عشت فى فجر شبابى قصة حب عنيفة، تحدت كل المصاعب التى قد اسردها ذات يوم، مع الراحل الحبيب على الشوباشي، الكاتب والمثقف الموسوعى، والذى أكد لى أن أهم ما لفت نظره لى، هو صراحتى.. وعندما عشنا فى فرنسا نحو ثلاثين عاما، عرفنى الناس باسم الشوباشى، حسب القانون الفرنسى.. وأنا فخورة بأننى زوجة هذا المناضل الشريف بشهادة كل من كانوا معه فى سنوات المعتقل والسجن.. من بين قصصى الكثيرة حكيت لعلى واقعة أخى ولن أنسى كيف لمعت عيناه بالدموع.. ولذا أصاب بذهول حقيقى عنما ينكر أبناء الفقراء،خاصة أبناء العمال، أصولهم الاجتماعية بادعاء أن «عبد الناصر وضعهم تحت الحراسة، أو أمّم ممتلكاتهم، أو حدد ملكيتهم!!!» كنت اسخر منهم، وأحيانا على الهواء، بأننى الوحيدة بينهم الفقيرة وابنة عامل، ولكن هذا العامل يستحق كل الاحترام والوفاء والافتخار به، لأنه لم يتح لى مواصلة تعليمى فى مدرسة خاصة فرنسية، بعد أن فقد ثروته وأصبح من طبقة العمال، بكل ما أوتى من جهد وإرادة واحترام للتعليم، ولم يكن ينعم بثروات لا حصر لها، لا تمثل مصروفات المدرسة الخاصة، أى مشكلة بالنسبة لهذه الفئة.. إن العامل الأصيل ينتمى لأرض هذا الوطن ويسخر جهوده وطاقاته لخدمته، بل لا يبخل عليه حتى بحياته ذاتها..

وكان سؤالى دائما، أليس من حقى، وأيضا من واجبى، أن أزهو بأننى ابنة هذا الرجل المحترم الذى كان يبث فينا، أخوتى وأنا، مبادئ الأمانة والصراحة والإخلاص، وفوق ذلك كله وقبله، الانتماء إلى أم الدنيا والعمل على رفعتها بالجهد والعرق والأفكار الخلاقة، لأننا مهما قدمنا، فلن نفى بحقها علينا، ولـذا فهى تحتفل بعمالها وبسواعدهم البناءة، وكل عيد عمال ومصر بخير وفى حضنها الطبقة العاملة فيها، مع بقية أشقائها من الفلاحين والجنود والمثقفين والفنانين وكل من يحمل لبنة بناء..من جيل إلى جيل وشعارنا دائما.. العمل حق، العمل شرف، العمل واجب.. وليتنا نعود وندرس هذه المبادئ الرائعة للتلاميذ وطلبة المدارس، حتى تعرف الأجيال المتعاقبة أن العمل، هو أكثر ما يمكننا أن نفخر به وبمن يؤدونه..

لمسة



سكينة السادات

وتتوالى الأخبار المطمئنة المريحة للمصريين ! دونالد ترامب رئيس أمريكا أكبر وأقوى دولة فى العالم يدرس إدراج الإخوان المسلمين على قوائم الإرهاب !! خبر مفرح لكنه تأخر كثيرا ! ولا أعرف كيف يجرؤ إعلام الجماعة الإرهابية الكاذب على إدعاء أن الإخوان لم يمارسوا العنف ولا يعرفونه إذن من قتل الخازندار ؟ ومن قتل محمود فهمى النقراشى باشا ؟ ومن قتل أنور السادات رئيس مصر ؟

ومن حاول قتل إبراهيم عبد الهادى باشا ورئيس مصر جمال عبد الناصر فى المنشية ؟ ومن أين انبثقت كل شراذم داعش والقاعدة والنصرة والجهاد وبوكو حرام والشباب بالصومال وأفريقيا وغيرها من شراذم الخطف والقتل والتمثيل برؤوس القتلى ؟ من قتل أقباط مصر فى ليبيا ؟

أول الغيث.. قطرة!



هشام توفيق

محمود عبدالعزيز



عمرو نصار

سماح أنور

• من دمر مائة كنيسة قبطية على طول مصر وعرضها التى أصلح معظمها جيش مصر الباسل من الذى كان (أس) الفساد والعنف وركيزة الأفكار الهدامة غير هؤلاء الناس الذين كما قال مؤسسهم لا هم إخوان ولا هم مسلمين أنا وكل المصريين ندعو الله أن يتم ترامب دارسة الموضوع دون تدخل أحد من أصحاب المصالح كى ينقذ البشرية من جرائم هؤلاء الناس والله الموفق !

• قال الرئيس عبد الفتاح السيسى فى عيد العمال للشعب المصرى جبرتم بخاطرى وجبرتم بخاطر مصر وأقـول له أنا وكل المصريين بل انت يا ريس الذى جبرت بخاطرنا وأنقذتنا من الظلام والتخلف والتدهور والمستقبل الأسود انت الذى جبرت بخاطرنا وكلنا ندعو لك بالسلامة والصحة وطول العمر من أجل صالحنا وصالح بلادنا.

• كما قال الرئيس السيسى فى عيد العمال إنه بصدد إعادة إحياء صناعة الغزل والنسيج فى مصر الم أقل لكم إن الأخبار المفرحة تتوالى هذه الأيام المفترجة ونحن على وشك صيام شهر رمضان المبارك ؟ إنها أمنية كل مصرى وكما قلت انت بنفسك إن مصر (قدها وقدود) وأنتهز الفرصة يا ريس وأطالبك أنا وكل الناس بأن تعيد فتح محلات شركة بيع المصنوعات المصرية التى كنا نقصدها جميعا نحن أهل الطبقة المتوسطة لشراء ما يلزمنا من ملابس داخلية وخارجية ومناشف وأغطية من صنع المحلة وغيرها من المصانع المصرية ونحن يا ريس.

لا نجد الآن مكانا نشترى منه تلك الأغطية والملابس بأسعار مناسبة كما كانت تبيعها شركات بيع المصنوعات لأن كل محلات القطاع الخاص تبيع تلك البضائع بأسعار غير معقولة وفى كل بلاد العالم حتى فى إنجلترا والكويت هناك محلات الحكومة والدولة تبيع للمواطنين منتجات البلاد بأسعار مخفضة ولا تحصل إلا على هامش بسيط من الربح حتى تسهل للناس الحصول على احتياجاتهم بالمعقول ما رأى وزير التجارة والصناعة ؟ لماذا لا تبيع الدولة منتجاتها وتكسب وتيسر على الناس وتحل لهم مشكلة كبيرة تواجههم وهى جشع التجار الذين لا يشبعون ويمصون دم الشعب !.

• للمرة المائة أو أكثر أتسمر أمام التلفزيون عندما يعرض المسلسل الوطنى الرائع أو الذى هو أكثر من عظيم وهو مسلسل رأفت الهجان !! أترحم على الراحل العظيم الفنان محمود عبد العزيز وأتساءل أنا وباقى الناس أين باقى أبطال المسلسل ؟ مثلاً أين الفنانة إيمان الطوخى التى قامت بدور استر بولا نسكى بتفوق لا نظير له ثم اختفت بعد عرض المسلسل وقيل أنها تزوجت من شخصية مصرية كبيرة ولم يثبت ذلك ولا خلافه ؟ أين إيمان الطوخى وأين الفنانة الكبيرة تهانى راشد التى قامت بدور سيرينا أهاروفى التى اختفت أيضا بعد وفاة زوجها المخرج الكبير الذى لن يتكرر مثله الأستاذ يحى العلمى ؟ فين تهانى راشد ؟ وفين سماح أنور ! فين الناس دول ؟ لماذا لا يظهرون فى الحياة ولا على الشاشات؟ وطبعا الترحم على من ماتوا وأدعو للذين على قيد الحياة بالصحة وطول العمر وأفكر فى أن أعود وأكتب حلقات أين هم الآن ؟ حول الذين اختفوا من حياتنا وقد كنت قد كتبت حلقات منه منذ أكثر من ثلاثين سنة حول شخصيات هامة اختفت آنذاك من الحياة العامة !



إيمان الطوخى



تهانى راشد



أزمة فنزويلا..
هل تنتهى بتدخل
عسكرى أمريكى؟
«سوثيدا» ملكة تايلاند...
الزواج قبل التاج
الحصانة لنتنياهو
مقابل المستوطنات
أزمات أمام الحكومة
الإسرائيلية
خوفاً من الغرق
عاصمة جديدة فى إندونيسيا
المضادات
الحيوية
مشكلة فى
حاجة إلى حل
سياسى
فيديو جديد لأبو بكر البغدادى..
أين يختبئ الخليفة المزعوم؟



الحصانة لنتنياهو مقابل المستوطنات

أزمات أمام الحكومة الإسرائيلية

يواجه رئيس الوزراء «بنيامين نتنياهو» عدة أزمات فى تشكيل حكومة ائتلاف، بعدما حصل على توصيات من ٦٥ عضوا من أصل ١٢٠ عضوا فى الكنيست الحادى والعشرين فى أعقاب انتخابات التاسع من أبريل الماضى، فمن الناحية التقنية لدى «نتنياهو» ٢٨ يومًا تنتهى منتصف مايو الجارى، ليعلن عن حكومة جديدة وسط مخاوف من تشكيل حكومة يمينية ومتدينة ضيقة تخدم فقط مصالح ناخبيها، وهو ما أعرب عنه الرئيس الإسرائيلى «رؤوفين ريفلين» فى خطاب أمام المشرعين الإسرائيليين فى الجلسة الافتتاحية للكنيست.

تقرير: دعاء رفعت

فى بيان رسمى، صرح النائب العام الإسرائيلى «أفيحاى ماندلبليت» أن جلسة الاستماع قبل توجيه لوائح الاتهام لرئيس الوزراء سوف تجرى فى ١٠ يوليو القادم، وحدد مهلة نهائية لمحامى «نتنياهو» لتحديد موعد للجلسة فى غضون ١٢ يوما، أو إهدار الفرصة فى عرض قضيتهم قبل توجيه التهم الجنائية، مشيرا إلى أن فريق دفاع نتنياهو لم يقم حتى الآن بجمع الأدلة من مكتبه استعدادًا للجلسة، والتى ستعقد بناء على طلب منهم، تم تقديمه فى العاشر من أبريل الماضى، وحذر «ماندلبليت» أنه فى حال اختار رئيس الوزراء عدم إجراء الجلسة، فإنه سيتخذ قرارا نهائيا فى قضاياه بالاستناد على الأدلة التى بحوزته، وهى أزمة تواجه رئيس الوزراء فى وقت اعتبره السياسيون الإسرائيليون حرجا للغاية، خاصة مع اقتراب الموعد المحدد له من أجل إعلان حكومة ائتلاف.

فى آخر تصريحات له بهذا الشأن قال رئيس الوزراء فى بث مباشر من مقر إقامته الرسمى فى القدس، إنه كان يواجه معاملة ظالمة من جهاز الشرطة الإسرائيلى الذى ادعى أنه فشل فى مقابلة الشهود الرئيسيين، الذين كان لهم دور كبير فى إظهار براءته، والمستشار القضائى، الذى اتهمه «نتنياهو» بتعمد المخاطرة بنتائج الانتخابات عن طريق نشر مزاعمه ضده، بالإضافة إلى وسائل الإعلام الإسرائيلية، التى تقود مطاردة سياسية ضده، بقيادة المعارضة السياسية فى إسرائيل، وفى المقابل أعلن «نتنياهو» أن المؤسسة الديمقراطية الوحيدة التى يثق فى التعامل معها، هى مؤسسة القضاء الإسرائيلية قائلا: «هناك قضاة فى القدس»، على الرغم من أن معظم الآخرين ضدى، إلا أننى أدرك أننى سأحصل على محاكمة عادلة إذا تم اختبار المزاعم ضدى فى النهاية فى محكمة قانونية إسرائيلية».

وصف تقرير نشرته صحيفة «تايمز أوف إسرائيل»، بأن نتنياهو لا يجرؤ على وضع مصيره بين أيادى القضاه فى إسرائيل، ففى الواقع أنه يسير فى طريق يهدد إرثه السياسى وديمقراطية الدولة فى محاولة ضمان الحصول على الحصانة، وأوضح التقرير بأن رئيس الوزراء سيعقد صفقة تبادلية مع حزب «اتحاد الأحزاب اليمينية»، والذى توسط شخصيا فى تشكيله، لتقديم مشروع قانون يهدف إلى تعديل قانون الحصانة الحالى للكنيست حتى يتمكن من منح جميع أعضاء الكنيست تلقائيا الحصانة من المقاضاة، وبالرغم من الانتقادات الواسعة لمثل هذا التشريع، قال «بتسلئيل سموتريتش»، عضو من اتحاد الأحزاب اليمينية، إن هذه لن تكون خطوة مخصصة لمصلحة نتنياهو، بل هى ضرورة أوسع نطاقا حتى لا يضطر أعضاء الكنيست لقضاء وقتهم فى حماية أنفسهم من المزاعم الجنائية، فى الوقت الذى يجب عليهم الانشغال بالأعمال السياسية.

وطبقا لتصريحات متحدث باسم نائب كبير فى الحزب اليمينى، يعد مشروع قانون «سموتريتش» هو جزء من صفقة بموجبها يحصل «نتنياهو» على الحصانة من الملاحقة القضائية، ففى حال قدم «ماندلبليت» لوائح اتهام ضده، سيتم منح رئيس الوزراء الحصانة ما لم يصوت غالبية أعضاء الكنيست لصالح تجريده من هذا الحق، هذا فى مقابل التفاوض لدخول حزب «عوتسما يهوديت» المتطرف، الذى يعد وريثا سياسيا لحزب أتباع الحاخام المتطرف «مائير كهانا»، والاتجاه نحو ضم مستوطنات الضفة الغربية، التى تضم أكثر من ٤٠٠ ألف يهودى لا يملكون الطابع الرسمى للدولة، وفقا لتعهدات رئيس الوزراء خلال الحملة الانتخابية، وهى خطوة تقضى على آمال حل الدولتين، خاصة فى وقت تستعد فيه إدارة الرئيس الأمريكى «دونالد ترامب» لطرح خطتها للسلام.

وطبقًا لوسائل الإعلام الإسرائيلية، لم تتوقف أزمات «نتنياهو» مع الجناح اليمينى المتطرف إلى هذا الحد، والتى تمارس الضغوط من أجل الحصول على قائمة طويلة من المطالب، تتراوح بين الحصول على حقائب وزارية رفيعة، وهو المطلب الرسمى فى الوثيقة التى تم تمريرها من الحزب إلى مسؤولين فى الليكود ونشرتها وسائل إعلام عبرية، وشملت تعيين قائد القائمة «رافى بيرتس» وزيرا للتربية والتعليم، وحصول «بتسلئيل سموتريتش» الاسم الثانى بالقائمة على حقيبة وزارة العدل، هذا إلى جانب تمرير نسخة موسعة لما يعرف باسم «القانون النرويجي»، الذى يسمح لعضو كنيست من أى حزب يتم تعيينه فى منصب وزارى بتقديم استقالته مؤقتا من الكنيست، والسماح بالتالى للشخص الذى يليه فى قائمة الحزب بدخول البرلمان، والهدف من ذلك هو إمكانية تقديم كل من «بيرتس وسموتريتش» استقالتهما من الكنيست للتركيز بشكل حصرى على العمل فى وزارتيهما والسماح فى المقابل إلى أسماء أخرى بالقائمة للدخول كأعضاء برلمانيين، كما شملت المطالب، التى من المتوقع إلا يعتمدها «نتنياهو» بشكل كامل فى البداية، تشريع يهدف إلى إضعاف صلاحية المحكمة العليا فى العمل كجهاز مراقب للكنيست، والذى قامت الهيئة القضائية العليا بإلغائه فى الكنيست السابق.



بعد إحباط الجيش الفنزويلى انقلابا عسكريا وتأكيد ولائه لنيكولاس مادورو، دخلت الولايات المتحدة مجددا على خط الأزمة، وهددت بأن التدخل العسكرى مطروح على الطاولة، كما نددت بالدور الروسى فى فشل محاولة الانقلاب. تحولت المواجهة السياسية المستمرة منذ ثلاثة أشهر بين الرئيس مادورو ورئيس البرلمان خوان جوايدو إلى أعمال عنف، حيث اشتبكت القوات الموالية للفصيلين فى العاصمة كاراكاس.

تقرير: أمانى عاطف

أزمة فنزويلا.. هل تنتهى بتدخل عسكرى أمريكى؟

تأتى هذه التطورات بينما تشهد فنزويلا أزمة اقتصادية هى الأسوأ مع انهيار عملتها وتباطؤ اقتصادها ونقص المواد الأساسية فيها وارتفاع حاد فى معدلات التضخم.

بعد اتصال هاتفى بين الرئيسين الأمريكى والروسى، قال ترامب إن بوتين لايسعى إلى الانخراط فى الأزمة على الرغم من تأكيدات كبار مستشارى الأمن القومى بأن الكرملين يقدم دعما حاسما لحكومة مادورو.

تسود حالة من الانقسام فى فنزويلا بسبب الصراع على السلطة بين الحكومة والمعارضة، ويبدو أن الاشتباكات بينهما ستستمر وقد يتحول الأمر بينهما إلى حرب أهلية بعد أن دعا زعيم المعارضة خوان جوايدو إلى إضراب عام ومواصلة التظاهرات على أمل طرد مادورو، الذى وعد بمعاقبة الخونة المسؤولين عن التمرد العسكرى الفاشل الذى وقع ولجوء نحو ٢٥ عسكريا متمردا إلى سفارة البرازيل فى كاراكلس، بينما لجأ ليوبولدو لوبيز أحد قادة المعارضة وكان يخضع للإقامة الجبرية قبل أن يظهر جوايدو والعسكريين المتمردين إلى سفارة إسبانيا.

يرى المحللون أن زعيم المعارضة الفنزويلية جوايدو ربما يكون هزم، بالرغم من محاولته لإثارة تمرد على مستوى البلاد ضد حكومة مادورووالتى أخذت تتلاشى هذا الأسبوع، وهى المرة الثالثة التى يخفق فيها فى كسر الجمود السياسى الخطير فى فنزويلا. وأن هناك عدة طرق لتفسير «لعبة الكراسى الموسيقية » بصورة تؤكد هشاشة نظام مادورو، الذى لم يتحرك لإلقاء القبض على جوايدو على الرغم من المناورة الاستفزازية لزعيم المعارضة.

أصبح مادورو محاطا بكبار المسؤولين العسكريين والمدنيين الموالين إليه، والذين يفكرون فى المستقبل بدونه. تحدث المسؤولون الأمريكيون بمن فيهم وزير الخارجية مايك بومبو ومستشار الأمن القومى بالبيت الأبيض جون بولتون، بثقة عن الترتيبات المعمول بها للسماح لمادورو بمغادرة البلاد إلى المنفى.

كما يواصل الشعب الفنزويلى توضيح أنه فاض به الكيل من مادورو وحكومته وخرج إلى الشوارع للمطالبة بصوت عال وبشكل لا لبس فيه بعودة الديمقراطية والازدهار، التى سرقها منهم مادورو بدلا من الديكتاتورية الفاسدة. يحاول الجميع معرفة أين سيكون الرئيس عندما تتوقف الموسيقى إما جالسًا بجانبه أو فى السجن أو خارج البلاد، لأن فى نهاية المطاف ستتوقف الموسيقى عن العزف.

يرى البعض أيضًا أنه مع تنامى الدولة الفنزويلية، فإن صراع السلطة فى كاراكاس يتضح أكثر فأكثر بمثابة حرب بالوكالة بين القوى الأجنبية وأن استيلاء المعارضة قد يكون علامة على بداية المزيد من الفوضى المزعزعة للاستقرار وليس النهاية. حتى لو انهار النظام وتولت المعارضة زمام الأمور، فسيتعين عليها مواجهة انتشار الجماعات المسلحة: الجماعات شبه العسكرية الموالية للحكومة، والمقاتلين الكولومبيين، وعصابات الشوارع القوية للغاية، والجنود الروس، والجواسيس الكوبيون، ووحدات الجيش القوية وسط تحذيرات من الفوضى الجماعية والعنف، الذى قد يصبح أمرا طبيعيا جديدا لفنزويلا.

تعانى فنزويلا من توتر سياسى كبير منذ يناير الماضى، حين تم إعادة انتخاب مادورو ليتولى فترة جديدة مدتها ٦ سنوات لا تعترف بها المعارضة وجزء من المجتمع الدولى وفى اليوم التالى اندلعت المظاهرات بعد أن قام جوايدو الذى عين نفسه رئيسا موقتا للبلاد واعترفت به واشنطن وأكثر من ٥٠ دولة بدعوة الجيش إلى الانشقاق ضد مادورو، الذى ظل مخلصا له حتى الآن وقام بدعوة أنصاره لإسقاط مادورو، لكن كانت التظاهرات الأخيرة الأكثر عنفا حيث توفى ٤ أشخاص، بينما أصيب ٢٣٠ شخصًا على الأقل.. وتعهد مادورو وكبار مسؤوليه بعرقلة الانتفاضة ونشر الحرس الوطنى البوليفارى، وهو مجموعة شبه عسكرية قوية، تبادلت بعد ذلك إطلاق النار مع أفراد سابقين انضموا إلى المعارضة. يبدو أن الاشتباكات هى أخطر تحد يواجه مادورو، الذى ألقى باللوم على الولايات المتحدة فى محاولاتها السابقة لإسقاطه، بما فى ذلك محاولة اغتياله عبر طائرات بدون طيار فى أغسطس الماضى.

كما يبدو أنه أخطر تهديد للحزب الاشتراكى الحاكم منذ التمرد فى عام ٢٠٠٢ ضد سلفه هوجو شافيز، الذى نجا من محاولة انقلاب يقال إنها مرتبطة أيضًا بالولايات المتحدة. يعد الجيش لاعبا أساسيا فى توازنات الحكم فى فنزويلا فهو يسيطر على قطاع النفط الرئة الاقتصادية للبلاد حيث يؤمن ٩٦ بالمئة من موارد الدولة.

تطورت الأزمة الساسية وتزايدت وتيرة العنف فى البلاد، خاصة بعد أعلان جوايدو بدء عملية للإطاحة بنكولاس مادورو لكن يحظى مادور بدعم من روسيا والصين ومساندة تركيا وإيران حيث عززت روسيا العلاقات «العسكرية التقنية» مع فنزويلا فى السنوات الأخيرة وأرسلت طائرات حربية قادرة على حمل الأسلحة النووية لإجراء مناورات مشتركة هناك فى شهر ديسمبر، قبل شهر واحد من إعلان جوايدو نفسه رئيسا مؤقتا للبلاد. استمرت روسيا فى إرسال أفراد إلى كاراكاس، لكن سفارة موسكو هناك أشارت إلى أنهم لن يشاركوا فى القتال الدائر فى الشوارع.

كما أدانت الخارجية الإيرانية محاولات أمريكا لتنفيذ انقلاب عسكرى فى فنزويلا. وأصدرت قوى أخرى مؤيدة لمادورو مثل بوليفيا وكوبا وتركيا بيانات أدانت فيها ما اعتبروه محاولة لتغيير النظام نظمته الولايات المتحدة وحلفاؤها.

ردا على الاضطرابات عقد الرئيس الروسى فلاديمير بوتين جلسة فى مجلس الأمن وحذرت وزارة الخارجية الروسية من «لجوء المعارضة المتطرفة فى فنزويلا مرة أخرى إلى أساليب المواجهة العنيفة». ودعت «جميع الأطراف إلى نبذ استخدام العنف وإلى إجراء حوار يتم فقط ضمن حدود القانون، بما يتوافق تمامًا مع الدستور ودون تدخل مدمر من خارج البلاد».

كانت العلاقات بين واشنطن وكاراكاس عدائية إلى حد كبير منذ تصعيد ترامب للعقوبات ضد الاقتصاد المتعثر بالفعل فى فنزويلا فى عام ٢٠١٧ وألقى منتقدو مادورو باللوم على سياساته، التى أدت إلى التضخم التاريخى ونقص السلع، فى حين برر المؤيدون بأن ذلك نتاج التدخل الخارجى والحلقة الأحدث فى تاريخ طويل من تدخل واشنطن ضد القوى اليسارية فى أمريكا اللاتينية. انتقد مادورو التهديد «الإمبريالى» من واشنطن، وشبه عقوباتها الاقتصادية بالخانقة، وحشد المؤيدين حول شعار مقاومة البلطجة الأجنبية والتدخل. الآن يثبت كبار المسؤولين فى الولايات المتحدة أنه على صواب، حيث لم يخف بومبو وبولتون وآخرون عن رغبتهم فى تغيير النظام، ويبدو أنهم يتعاونون بشكل وثيق مع المعارضين لمادورو.

وقال ترامب: إن القمع الوحشى للشعب الفنزويلى يجب أن ينتهى سريعا وفى حين تواصل واشنطن ضغطها على مادورو تقف موسكو على الطرف المقابل وتدعمه حتى أن بوتين قرر مؤخرا تشكيل لجنة عمل دولية بشأن فنزويلا ما ينذر بمواجهة مرتقبة بين موسكو وواشنطن على أرض فنزويلا.



منذ استقلال دولة إندونسيا عن الاستعمار الهولندى عام ١٩٤٦ ظهرت فكرة نقل العاصمة من مدينة جاكارتا – العاصمة الحالية – إلى مكان جديد ولكن يبدو أن الفكرة القديمة تأخذ طريقها نحو التنفيذ مع إعلان وزير التخطيط فى البلاد عن صدور قرار رئاسى بذلك...

تقرير: نهال الشريف

خوفاً من الغرق

عاصمة جديدة فى إندونسيا

موضوع نقل العاصمة كان أحد عناصر المنافسة فى الانتخابات الرئاسية الأخيرة التِى جرت فى البلاد والتى ينتظر أن تعلن نتائجها رسمياً فى الثانى والعشرين من شهر مايو الجارى، ومع ذلك قرر الرئيس الحالى جوكرو ويدودو الذى أعلن فوزه فى الانتخابات تكليف الحكومة بالمشروع فى تنفيذ مسألة نقل العاصمة، كما طرح الفكرة على مواطنيه عبر حساباته على تويتر وفيسبوك وانستجرام وطلب منهم اقتراحاتهم بشأن المكان الجديد للعاصمة، وقد لقيت الفكرة ردود أفعال واسعة النطاق وانهالت آلاف الرسائل رداً على الرئيس.

والحقيقة أن فكرة نقل العاصمة من جاكارتا ظهرت حتى من قبل الاستقلال وسعى المستعمرون الهولنديون لنقل العاصمة من «باتفايا» اسم جاكرتا قبل الاستقلال إلى باندونج، كما أن الفكرة ترددت على لسان الرؤساء الستة الذين تعاقبوا على الحكم منذ الأب المؤسس للدولة سوكارتو ولكنها ظلت مجرد فكرة، ويرى بعض المحللين أن مسارعة الرئيس جوكو ويدودو بالإعلان عن قراره هو رغبة منه فى تأكيد فوزه فى الانتخابات على منافسه برابو سوبيانتو.

ولكن لا يمكن إغفال الأسباب الجوهرية وراء الرغبة فى نقل العاصمة الإندونيسية إلى مكان جديد، حيث جاكارتا التى تقع فوق جزيرة جاوا أكبر الجزر فى الدولة تعانى من مشاكل بيئية خطيرة، فهى المدينة الأكثر غرقاً فى العالم، فقد أنشئت جاكارتا على منطقة مستنقعات وتقطعها شبكة من الأنهار تضم ١٣ نهراً، ويقع نصف المدينة تحت سطح البحر، وعلى مدى عشرة أعوام خلت غرقت أجزاء من أطراف العاصمة بمقدار ٢,٥ متر ومازال الغرق مستمرا بمعدل ١ إلى ١,٥ سنتيمتر سنويا، ويقول الباحثون إنه بحلول عام ٢٠٥٠ ستغرق أجزاء كبيرة من المدينة تماماً .

إضافة إلى ذلك فإن جزيرة جاوا وهى القلب الاقتصادى للدولة عانت من الآثار السلبية للأنشطة الاقتصادية المختلفة مثل عمليات استخراج الذهب والفحم والبترول والغاز وقطع أشجار الغابات، ثم مؤخرا التوسع فى إزالة الغابات لزراعة نخيل الزيت.

كما يقوم السكان بالحفر للوصول إلى المياه الجوفية واستخدام المضخات لرفع المياه، مما يخلق مشكلة بيئية تجعل الجزيرة معرضة لأخطار الفيضانات المتكررة مثلما شهدته إندونيسيا مؤخراً .

يعيش فى العاصمة جاكارتا ١٠ ملايين مواطن يتعرضون لأخطار التلوث الهائلة، فقد وجدت دراسة أجريت عام ٢٠١٨ أن ٩٦فى المائة من مياه الأنهار ملوثة بمياه الصرف، حيث يوجد على سطح الجزيرة جاوا أكبر موقع للصرف المكشوف فى كل جنوب شرق آسيا، هذا إلى جانب الأزمة المرورية المستعصية فى جاكارتا والتى ينتج عنها تلوث كبير للهواء، وفى وقت سابق من هذا العام ذكرت الإحصاءات أن المرور فى منطقة جاكارتا الكبرى يكلف الدولة قرابة ٤ مليارات دولار سنويا هى قيمة فاقد الوقود والمشكلات الصحية المترتبة على التلوث المرتبطة بأزمة المرور وانخفاض الإنتاجية.

أرخبيل إندونسيا يتكون من أكثر من ١٧ آلف جزيرة ويبلغ عدد السكان ٢٦٠ مليون مواطن يتحدثون ٧٢١ لغة ويدين أغلبية السكان بالإسلام، ولكن جزيرة جاوا هى أكبر الجزر المأهولة بالسكان، وهى مركز الثقل السياسى والاقتصادى والثقافى فى الدولة، ولذلك فإن أحد أهداف عملية نقل العاصمة هو نشر عملية التنمية فى باقى أنحاء إندونيسيا .

حتى الآن ليس من المعروف اسم الجزيرة التى ستشهد مولد العاصمة الجديدة، ولكن بعض الترشيحات تشير إلى مدينة بلانجا كاريا فى مقاطعة أو إقليم كاليمنتان، وفى الرسائل التى تلقاها الرئيس ويدودو طالب البعض أن تكون العاصمة الجديدة بعيدة عن حزام النار أو حلقة النار، وهى المنطقة المعرضة لخطر الزلازل والبراكين، فالمعروف أن إندونيسيا تقع فى نطاق حزام النار فى المحيط الهادى، وفى عام ٢٠١٨ وحده ضربتها أكثر من ١١ ألف هزة أرضية منها ٢٧٩ بقوة تزيد عن خمس درجات على مقياس ريختر، وطالب آخرون بأن تكون العاصمة الجديدة بعيدة عن أماكن تمركز المتطرفين .

وطالب فريق ثالث بأن تكون العاصمة الجديدة صديقة للبيئة على غرار المدن الحديثة فى هولندا أو اليابان أو نيوزيلندا.

فكرة اختيار عاصمة جديدة أو نقل العاصمة من مكان إلى آخر ليست بالجديدة أو المستحدثة، فقد نقلت البرازيل عاصمتها من برازيليا إلى ريودى جانيرو ونيجيريا التى نقلت العاصمة من لاجوس إلى أبوجا وكذلك ميانمار التى نقلت العاصمة من رانجون إلى تايبيداو كما يجرى العمل على قدم وساق فى العاصمة الإدارية الجديدة فى مصر.

عاصمة إندونيسيا الجديدة ينتظر أن تقام على مساحة تتراوح بين ٧٤ ألف إلى ٩٠ آلف هكتار، بحيث تستوعب ١,٥ مليون نسمة فيما يبلغ سكان العاصمة الكبرى ٣٠ مليونا ويستغرق العمل فى المشروع بين ٥ إلى ١٠ سنوات ويتكلف ٣٣ مليار دولار .



بمكافأة وصلت لـ٢٥ مليون دولار وادعاءات أمريكية بانتهاء دولة الخلافة المزعومة لا يزال البحث مستمرا عن الرجل الأكثر خطورة فى العالم, أبو بكر البغدادى. فقد جاء الظهور الأخير للخليفة المزعوم ليثير الرعب فى قلوب الغرب، خاصة بعدما انتشرت شائعات حول مقتل البغدادى فى غارات روسية عام ٢٠١٧.

تقرير: إيمان السعيد

فيديو جديد لأبو بكر البغدادى

أين يختبئ الخليفة المزعوم؟

فى فيديو لم يتخط الـ١٨ دقيقة ظهر أبو بكر البغدادى بعد اختفاء دام ٥ سنوات منذ ظهوره الأول عام ٢٠١٤ لإعلان دول الخلافة, ظهر أبو بكر البغدادى بمظهر القائد القوى الذى لايزال مهتما بشئون دوله الخلافة المزعومة. تم نشر الفيديو على قناة التنظيم على برنامج التيلجرام, وهو البرنامج المفضل للجماعة الإرهابية نظرا لعدم وجود إمكانية التتبع عليه, وبالرغم من عدم ظهور أى إشارة عن مكان زعيم التنظيم الارهابى, أخذ المحللون فى تفسير كل ما ظهر خلال الفيديو لتحديد مكان «الشبح» كما تلقبه الصحافة الغربية. وحصر المحللون أماكن تواجده إلى ثلاث بلدان هى سوريا والعراق وتركيا وتحدث الباحث والمحلل السياسى العراقى، كفاح محمود، حول مكان ظهور زعيم داعش قائلا «علينا أن ندرك أن هذا التنظيم الإرهابى لم تكن له بقعة جغرافية محددة ورأينا عملياته الإرهابية كيف امتدت من مشارق الأرض إلى مغاربها، بمعنى أن عصاباته أو تنظيماته أو خلاياه تمتد بكل دول العالم، وبالتأكيد الدول العربية والإسلامية لها النصيب الأكبر من تنظيماته سواء كانت فى تركيا أو العراق، أو سوريا. بينما رجح آخرون أنه ربما يكون فى الأنبار غربى العرق، وهى محافظة صحراوية كانت مرتكزا لقادة داعش قبل سنوات. وتكهن آخرون أن البغدادى يختبئ حاليا فى صحراء البادية الشاسعة فى سوريا، التى تمتد من الحدود الشرقية مع العراق إلى محافظة حمص وسط سوريا.

وفى تحليل للفيديو الأخير الذى ظهر فيه الخليفة المزعوم, أشار المحللون إلى وجوده فى الصحراء التى تفصل بين العراق وسوريا، حيث ارتدى مرافقوه الذين ظهروا ملثمين فى الفيديو الشماغ العربى وهو الزى المنتشر بين أهالى غرب العراق وشرق سوريا، كما ارتدى البغدادى نوعا شهيرا من القماش الحلبى، الذى ما زال موجودا فى تلك المنطقة، رغم توقف مصانع حلب عن إنتاجه منذ أكثر من خمس سنوات. كما أشار المحللون إلى أن البغدادى صور هذا الفيديو قبل شهر من نشره، نظرا لارتدائه ملابس ثقيلة.

المثير أنه بالرغم من كل الوسائل التكنولوجية والمكافأة الهائلة لمن يدلى بمعلومات عن وجود «الشبح» لم يستطع أى أحد الوصول إلى الزعيم الإرهابي, وكان أقرب ما وصلوا إليه هو مكالمة إذاعية أجراها البغدادى وكانت مدتها ٤٥ ثانية لحث أتباعه على مواصلة القتال فى ٣ نوفمبر ٢٠١٦, وقد تمكنت طائرات التحالف حينها من سماع الرسالة بواسطة طائرات التنصت الإلكترونية التى يديرها التحالف فى العراق، وتمكنت من تحديد موقعه بالفعل فى مكان ما بالقرب من مدينة الموصل، ولكن على ما يبدو أن أبو بكر تدارك الأمر ولاذ بالفرار قبل أن يتم القبض عليه.

تطلب الأمر من المخابرات الأمريكية تقريبًا ١٠ سنوات لتعقب وقتل أسامة بن لادن، لذلك لن يكون الأمر سهلا، خصوصا مع عقلية أبو بكر البغدادى، فهو تربى على التطرف وقضى جزءا كبيرا من حياته فى معسكر بوكا الذى تديره الولايات المتحدة عام ٢٠٠٤ فى أعقاب الغزو الأمريكى على العراق. وقد أقام تحالفات وثيقة مع سجناء آخرين، بمن فيهم مسئولو مخابرات عراقيون سابقون، ما أتاح له الفرصة للتعلم من خبراتهم الاستخباراتية وهذا ما صرحه مايكل ستيفنز، خبير شئون الشرق الأوسط فى معهد رويال يونايتد للخدمات فى لندن وأضاف أن «حسه الأمنى ممتاز، ويعود ذلك جزئياً إلى جنون العظمة المفرط».

ما يعمل فى صالح أبو بكر البغدادى هو دائرته المقربة الأمينة التى لاتبالى بأى إغراءات مادية فهو يتنقل رفقة ٣ أشخاص، هم شقيقه الأكبر جمعة، وسائقه وحارسه الشخصى عبداللطيف الجبورى، الذى عرفه منذ الطفولة، والساعى الخاص به سعود الكردى. فى نفس الوقت لدى البغدادى أموال طائلة ما تتيح له الفرصة لاستغلال شبكات التهريب القائمة عبر الحدود العراقية كما يستخدم المال للدفع فى طريقه بين القبائل هناك».

ظهور فيديو البغدادى فى هذا التوقيت حمل الكثير من الرسائل أهمها وجود فرع مهم للتنظيم فى تركيا، حيث عرض البغدادى ملفاً كان يحمل عنوان «ولاية تركيا وتزامن فيديو البغدادى مع بدء انسحاب القوات الأمريكية المنتشرة فى شمال شرقى سوريا، تنفيذا لقرار الرئيس دونالد ترامب بعد إعلانه القضاء على داعش كما أعلنت العراق, كما أشارت صحيفة «نيويورك تايمز» أنه على الرغم من انتهاء المعركة لطرد تنظيم داعش، من آخر معاقله فى سوريا، إلا أن الولايات المتحدة وشركاءها لا يزالون يواجهون معارك كبيرة ضد داعش وفروعه. وعزز ظهور الخليفة المزعوم الروح المعنوية لدى مقاتليه وأنصاره، وخاصة أنه حرص على الظهور بمظهر القوى والواثق من قوة التنظيم. وبالفعل أطلق أنصاره حملة تجديد ولائهم له على مواقع التواصل الاجتماعى، وغير كثيرون صورتهم على صفحاتهم الشخصية فى مواقع التواصل الاجتماعى واستبدلوها بصورة البغدادى الجديدة. من ناحية أخرى أكد البغدادى على أهمية تعزيز وجود التنظيم العالمى، معلناً للمرة الأولى وجوده فى مالى وبوركينا فاسو وجمهورية كونغو الديمقراطية، فضلاً عن أول هجوم له فى سريلانكا فى نفس يوم ظهور البغدادى. كما زعم التنظيم شن هجوم فى بنغلاديش، وقد أكد على أهمية انتشار مجموعات صغيرة فى جميع أنحاء العالم «من شأنها أن تستنزف قدرات العدو». ربما يعنى هذا الفيديو عدم القضاء الكامل على داعش ولكنه يعنى بالتأكيد القضاء على دولة الخلافة, خاصة أنه بعد أن كان يظهر البغدادى على منبر فى حماية حاشيته طل علينا فى الفيديو الأخير وهو مختبئ فى حجر مغطى بالملاءات البيضاء لإخفاء معالمه.



«سوثيدا» ملكة تايلاند...
الزواج قبل التاج

فى احتفال مفاجئ وغير متوقع، وقبل ثلاثة أيام من تتويجه رسميا ملكا لتايلاند، تزوج ملك تايلاند «ماها فاجيرالونغكورن» من فتاة أحلامه «سوثيدا»، نائب قائد وحدة الحرس الملكى، وذلك فى احتمال رسمى سيستمر ثلاثة أيام تزامنا مع مراسم تتويجه.

تقرير: يمنى الحديدى

وكان من بين كبار الحاضرين برايوث تشان أوتشا – رئيس وزراء تايلاند منذ الانقلاب العسكرى، الذى قام به فى ٢٠١٤، وشخصيات كثيرة من العائلة المالكة، وكبار مستشارى القصر.. وبدأت المراسم بزحف سوثيدا تجاه الملك، الذى قام الذى قام بتقطير الماء المقدس ومسح جبينها به، ومن ثم رفعها الملك إلى جانبه، ووقع الزوجان على عقد الزواج، الذى جاء إليهما زحفا أيضًا.

منح الملك زوجته الجديدة لقب ملكة، وأعلن عن الزواج فى الجريدة الملكية، ومن ثم تم بث الصور ومقاطع الفيديو الخاصة بالاحتفال -الذى أقيم الأربعاء الماضي- على التليفزيون التايلاندى ليلا، الأمر الذى اندهش له البعض قليلا، وذلك لأن بعض وسائل الإعلام الأجنبية كانت قد أشارت من قبل إلى وجود علاقة بين الملك وسوثيدا، لكن القصر الملكى نفى هذا من قبل.

لكن اتضح أن الزوجين تربطهما علاقة حب قوية جعلت الملك يتزوج من فتاة عادية وليس من العائلة المالكة، وبدأت القصة عننما تعرف الملك -٦٦ عاما- على سوثيدا -٤١ عاما- عندما كان يعمل طيارا فى الخطوط الجوية التايلاندية، حيث كانت سوثيدا حينها مضيفة طيران على نفس الخطوط.

و ظلت سوثيدا هكذا إلى أن قام الملك ماها بتعيينها نائب قائد وحدة الحراسة الشخصية له فى ٢٠١٤، وباتت سوثيدا تظهر معه فى جميع المناسبات، وعقب وفاة والده، الملك بهوميبول أديوليادى أعطاها الملك رتبة جنرال فى الجيش فى ديسمبر ٢٠١٦، كما منحها الملك لقب «تانبيونج» وهو لقب ملكى يعنى «سيدة،ولم يكن يعرف الكثير عن سوثيدا قبل ذلك.

ولدت سوثيدا عام ١٩٧٨، ودرست فنون الاتصال فى جامعة «أسمبيشن» الخاصة الكاثوليكية فى العاصمة بانكوك، وكانت تصل مصاريف الدراسة هناك إلى ٤١ ألف دولار فى السنة، وبدأت سوثيدا حياتها العملية كمضيفة للطيران على الخطوط الجوية التايلاندية.

وتصبح بذلك سيوثيدا الزوجة الرابعة للملك ماها، والذى لديه سبعة أطفال، وقد نجحت فى الحصول على قلب الملك ولقب الملكة، رغم المعهود عن الملك باتخاذ العديد من مضيفات الطيران عشيقات له، حتى أثناء زواجه من زوجته الثالثة «سوادى»، الذى لديه ابنا منها يسمى «اديتيا دورنكيتجن».

لكن سيوثيدا استطاعت أن تقصر اهتمام الملك عليها فقط، وأصبحت أقرب المقربين إليه، وباتت تقضى معه العديد من الأوقات، من بينها تلك التى كان يقضيها الزوجان الحديثان فى بفاريا، بينما كانت سوادى وابنها يقيمان فى بانكوك.

دخلت سيوثيد الجيش تحديدا فى ٢٠١٠، وحصلت على رتبة ملازم ثان، وتم ترقيتها إلى رتبة ملازم أول فى غضون ستة أشهر، وفى ٢٠١٢ تم إسناد أول مهمة رسمية لها لحماية الأمير ماها وقتها، وذلك بعد أن حصلت على جائزة «الفيل الأبيض» مكافأة لها على ولائها وأمانتها ومسؤوليتها.. وفى نفس الوقت تم ترقيتها إلى رتبة عقيد.

وفى ظل الرقابة الشديدة على الإعلام فى تايلاند، لم يذكر أحد أى شىء عن العلاقة بينهما، لكن الصحافة الغربية بدأت تتحدث عن الزوجين، بعد زيارة الأمير وبجانبه سيوثيدا أثناء رحلتهما إلى ألمانيا، وبعد فاة والده، فى أكتوبر ٢٠١٦، عين ماها سوثيدا فى منصب رئيس العمليات الخاصة فى وحدة الحماية الشخصية للملك فى ديسمبر من نفس العام، كما ترقت إلى جنرال فى ست سنوات فقط فى الجيش.

لتصبح سيوثيدا هذا الشهر ملكة تايلاند والزوجة الرابعة للملك ماها، حيث تزوج الملك أول مرة من الأميرة سوامسوالى، وهى الزوجة الوحيدة من الأسرة المالكة، وهى قريبته من جهة أمه، ثم تزوج عام ١٩٩٤ من الممثلة يوفاديهيدابولبراسيرث، وأنجب الزوجان خمسة أطفال، والثالثة كانت «المضيفة فى أحد المطاعم سيراسمى سوادى وأنجب منها طفل واحد وتطلقا عام ٢٠١٤.

وكانت علاقات ماها مع زوجاته الثلاث السابقات متوترة، حتى أن البعض كان يشكك فى إمكانيته حول وصوله للعرش، كما يتشكك البعض الآن حول إمكانية نجاح زواجه الرابع.

ورغم هذه الشكوك، إلا أن الملك يبدو سعيدا حتى أنه قارن زواجه بحفل تتويجه الذى أجله عدة مرات، حيث أصبح ماها الملك الدستورى عقب وفاة والده الذى قضى فى الحكم ٧٠ عاما. وتعد تايلاند دولة ملكية دستورية منذ عام ١٩٣٢، ومع ذلك فإن الأسرة الحاكمة تملك قوة وثروة كبيرة وولاء من الشعب لها، حيث يرون أن الملك هو حامى البلاد، ويتمتع بقداسة بين أبناء شعبه. واستمرت احتفالات تتويجه لمدة ثلاثة أيام، وتمت طبقا للطقوس البراهمية والبوذية فى جميع أنحاء البلاد، وانتهت بموكب للعاصمة بانكوك، فى احتفالات تكلفت حوالى ٣٠ مليون دولار، وذلك بعد إجراء بروفات الاحتفال بمشاركة عربات والتنانين المذهبة التى جابت الشوارع، وارتدى الملك الجديد التاج الذى يصل وزنه إلى ٧,٥كجم من المذهب المرصع بالألماس.

المضادات الحيوية
مشكلة فى حاجة إلى حل سياسى

بعد المكاسب الهائلة التى تحققت على مدى القرن الماضى يبدو أن الإنسان على وشك أن يخسر معركته مع الميكروبات والجراثيم والبكتيريا والفطريات ومعها سينتهى عصر المضادات الحيوية الذى بدأ استخدامه فى العالم عام ١٩٤١، والسبب أن تلك الأجسام المهاجمة للجسم البشرى أصبحت أكثر ذكاء وقوة فى مقاومة العقاقير المضادة لها والمتهم الرئيسى فى ذلك هو الإفراط فى تناول المضادات الحيوية.



تقرير: هالة حلمى

سلط تقرير نشر مؤخراً من إحدى اللجان التابعة للأمم المتحدة الأضواء على قضية خطيرة تواجه البشرية فى السنوات القليلة القادمة وتهدد بالقضاء على ملايين البشر والاقتصاد العالمى، بل ويمكن أن تؤدى إلى زيادة كبيرة فى معدلات الفقر وزيادة الفجوة بين الدول الغنية والفقيرة.

التقرير الذى يحمل اسم «لا وقت للانتظار.. تأمين المستقبل من العدوى المقاومة للعقاقير» تناول القضية الخطيرة التى تواجه العالم الآن وهى مقاومة الميكروبات للعقاقير المضادة المعروفة والمطروحة فى الأسواق فى المقابل هناك نقص شديد فى إنتاج العقاقير الجديدة من شركات الدواء ومعامل الأبحاث.

المستويات التحذيرية التى وصلت إليها هذه الأزمة قائمة وفقاً للتقرير فى كل دول العالم الغنية والفقيرة على حد سواء والنتيجة أن الأمراض الشائعة أصبحت بلا علاج والإجراءات الطبية الروتينية فى المستشفيات مثل تركيب قسطرة أو عمليات الولادة أصبح يصاحبها درجة عالية من الخطورة، نظراً لانتشار الجراثيم والميكروبات المقاومة فى كل أرجاء المستشفيات.

وتوقع التقرير أن بحلول عام ٢٠٥٠ ستؤدى هذه المشكلة إلى وفاة ما لا يقل عن عشرة ملايين شخص فى جميع أنحاء العالم سنوياً ويقدر حالياً الرقم بـ٧٠٠ ألف منهم ٢٣٠ ألف نتيجة الإصابة بسلاله جديدة من ميكروب مرض السل مقاوم للمضادات المعروفة حالياً.

ورغم أن التقرير ذكر أن السبب المحورى والحقيقى لانتشار الجراثيم والميكروبات المقاومة للمضادات غير معروف حتى الآن، إلا أنه وفقا لما يؤكده العلماء يبقى الإفراط فى تناول العقاقير المضادة على رأس قائمة الأسباب المؤدية لذلك، فالإفراط فى تناول المضادات الحيوية يزيد من قدرة تلك الأجسام الهجومية على مقاومتها وليس العكس وشيئاً فشيئا تفقد المضادات الحيوية قدرتها تماماً بعد أن تظهر سلالات جديدة من هذه الميكروبات.

والحقيقة أن انتشار استخدام المضادات الحيوية والذى يصل إلى حد الإفراط تقف وراءه شركات صناعة الدواء وهى شركات شديدة القوة فى العالم، بل والنفوذ فى عالم السياسة ولا تقل فى ذلك عن شركات صنع السلاح، وتقدر مبيعات شركات الأدوية من المضادات الحيوية فى العالم بـ٤٠ مليار دولار، نسبة كبيرة من هذه المضادات يتناولها المريض دون الحاجة إليها، وتقدر هذه النسبة فى الولايات المتحدة بـ ٣٠فى المائة من مبيعات المضادات الحيوية.

ويشير التقرير إلى الكارثة الخطيرة التى تحدث فى بعض بلدان العالم النامى وهى صرف المضادات الحيوية دون روشتة طبيب مختص ورغم ما تحققه الشركات من أرباح رصد التقرير تراجع شركات الأدوية عن إنتاج أنواع جديدة من المضادات الحيوية، فخلال الفترة من عام إلى ٢٠١٤ - ٢٠١٠طرحت الشركات ستة أنواع جديدة فقط من المضادات مقابل فى الفترة من ٨٠ - ٨٤ أنتجت المعامل البحثية فى الشركات ١٩ عقارا جديدا، والسبب ضعف الحافز المادى بعد انتشار الوعى بين الأطباء إلى حد ما بعدم الإسراع فى اللجوء إلى المضاد الحيوى وحتى عندما يصف الطبيب العقار يتناوله المريض لمدة أسبوع أو أسبوعين مما يقلص من العائد المادى المربح لاستثمار الشركة فى إنتاج العقار الواحد والذى لا يقل أبداً عن نصف مليار دولار.

لذا يطرح التقرير أحد الحلول لهذه المشكلة وهو أن تقدم الدول الغنية منحاً سخية لهذه الشركات تنفق على الأبحاث العلمية لإنتاج المضادات للأنواع الجديدة من سلالات الجراثيم والميكروبات.

والإفراط فى استخدام المضادات الحيوية ليس لعلاج الإنسان فقط، ولكن المشكلة الأخطر هى استخدامه بإفراط أشد لعلاج الحيوان والنبات، وتشير إحدى الإحصائيات أن ٨٠ فى المائة من المضادات الحيوية التى تتداول فى الولايات المتحدة تستخدم فى علاج الحيوان والنبات، ولكن الأجسام المقاومة للمضادات التى تتكون بداخلها تصل فى النهاية للإنسان عن طريق الطعام والماء. الخطورة التى تواجهها البشرية بسبب هذه المشكلة رصدها أحد التقارير الصحفية والذى أكدت على لسان أحد العلماء أن البكتريا أصبحت تحكم العالم وأن جسم الإنسان يحتوى على خلايا بكتيرية أكثر من الخلايا البشرية، وأشار التقرير إلى العدوى شديدة الخطورة والقاتلة التى تسمى كاندريدا أوريس candida awuris وهى عدوى فطرية سريعة الانتشار اكتشفت لأول مرة داخل أذن امرأة فى اليابان فكلمة أوريس هى الترجمة اللاتينية لكلمة أذن.

ولكن المرض انتشر الآن فى جميع أنحاء العالم وينتشر ميكروبه فى المستشفيات، حيث يصاب به الأشخاص ذوو المناعة الضعيفة وقد تم تسجيل ٦٠٠ حالة إصابة بالمرض فى الولايات المتحدة حتى الآن وتقريباً نصف المرضى المصابين يتوفون خلال ٩٠ يوما وتضطر المستشفى التى يتواجد مريض مصاب بالأوريس إلى تطهير شديد للمكان الذى يتواجد فيه يصل إلى حد نزع الأرضية والأسقف وتغيير مواسير الصرف الصحى لأن الميكروب ينتشر بسرعة فى كل مكان محيط بالمريض ولا تصلح معه وسائل التطهير المعتادة.. خطورة هذا الميكروب أن الأطباء لاحظوا أنه يتطور باستمرار أثناء العلاج بالعقاقير العلاجية المضادة.

ولمواجهة هذا الخطر اقترح تقرير الأمم المتحدة إنشاء لجنة تنسيقية تابعة للأمم المتحدة مماثلة للجنة الخاصة بالتغير المناخى بنفس هيئة التشكيل وكذلك التمويل لأنهما متساويان فى درجة الخطورة والأهمية لاستمرار البشرية وأن تسعى هذه اللجنة إلى فرض حظر عالمى على استخدام المضادات الحيوية فى مزارع الحيوانات لزيادة النمو ووضع قواعد صارمة على بيع الدواء فى البلدان التى يمكن أن يباع فيها الدواء بدون روشتة طبية ومنح منتجى الدواء حوافز لتشجيعهم على البحث العلمى وإنتاج عقاقير جديدة مضادة للسلالات الجديدة.

وفى النهاية حذر العلماء والخبراء من أنه إذا لم يتحرك القادة السياسيون فى العالم والبدء فى العمل المشترك فإن هذه المشكلة ستأخذ أبعادا خطيرة وستكون لها آثار مدمرة على مستقبل الجيل الحالى.



Antibiotics



رغم استشراء الفساد وتراجع معدلات النمو الاقتصادى، يظل حزب المؤتمر الوطنى الإفريقى، صاحب تاريخ النضال والتحرر، هو القوة الرئيسية المهيمنة على الحياة السياسية فى جنوب إفريقيا منذ نهاية حقبة الفصل العنصرى.

تقرير: إيمان عبدالله

انتخابات جنوب إفريقيا
طوق النجاة للتخلص من إرث الفساد

وفى الانتخابات العامة التى تجرى فى جنوب إفريقيا اليوم سيكون الحزب الأقرب لحصد النسبة الأعلى من الأصوات بين ٥٠ حزبا آخرين يشاركون فى العملية الانتخابية، فوز الحزب الحاكم أمر لا جدال فيه، إلا أن الرئيس سيريل رامافوزا يطمح فى حصول الحزب على أغلبية كبيرة من الأصوات حتى يمنحه الثقة السياسية لاستكمال خطة اجتثاث الفساد وتحقيق انتعاشة اقتصادية شاملة للبلاد.

٢٦,٧ مليون ناخب يتوجهون اليوم الأربعاء إلى صناديق الاقتراع فى الانتخابات العامة السادسة فى جنوب إفريقيا منذ انتهاء سيطرة الأقلية البيضاء على السلطة عام ١٩٩٤ وتحل هذه الانتخابات فى وقت تتراجع فيه شعبية الحزب الحاكم، حيث تشير التوقعات أنه سيحصد ما بين ٥٤فى المائة إلى ٦٠فى المائة من الأصوات مقابل ٦٢فى المائة خلال انتخابات ٢٠١٤ و ٧٠فى المائة خلال ٢٠٠٤، أما التحالف الديمقراطى الذى يمثل حزب المعارضة الليبرالى فتشير استطلاعات الرأى إلى أنه سيحقق ٢٢فى المائة من الأصوات كون شعبيته تتركز فى مدن الغرب وينظر إليه على أنه حزب البيض والهنود والملونين، أى الأعراق المختلطة، أما ثالث الأحزاب مكانة فى البرلمان فهو الحزب الشعبوى اليسارى مقاتلو الحرية الاقتصادية فيتوقع أن تصل نسبة الأصوات التى سيحصل عليها إلى ١٠فى المائة.

ويرى المحللون أن الانتخابات العامة فى جنوب إفريقيا هذه المرة تمثل نقطة تحول إذا ما حقق الحزب الحاكم فوزا بأغلبية كبيرة، لأن ذلك سيمنح رئيسه ورئيس البلاد سيريل رامافوزا تفويضاً للتخلص من إرث سنوات الرئيس السابق جاكوب زوما منذ ٢٠٠٩ وحتى إقالته فى ٢٠١٨.

هذه الفترة وصمت بالفساد حتى أصبح شعارها «حياة أفضل للرئيس وبطانته» على غرار شعار عصر الزعيم الخالد نيلسون مانديلا «حياة أفضل للجميع» وتقول مجلة إيكونومست البريطانية إن جنوب إفريقيا شهدت عملية نهب ممنهجة لثروات البلاد من قبل زوما ودائرة الموالين له، الأمر الذى أدى إلى فرار المستثمرين وتوقف عجلة النمو الاقتصادى وارتفاع الدين العام.

هذا الأمر انعكس على صورة الحزب الحاكم التى تلوثت بفعل فضائح الفساد التى تورط فيها كبار المسئولين بعدما كان الحزب لسنوات طويلة رمزا للنضال والتحرر وعودة الحكم الديمقراطى للبلاد.

ويحمل الرئيس سيريل رامافوزا « ٦٧عاما» خلال فترة رئاسته القادمة تركة مثقلة بسبب تراجع الأداء الاقتصادى لقلعة الصناعة فى إفريقيا وثانى أكبر اقتصاديات القارة، مما أضر بشكل كبير بمستوى معيشة السكان.

فحوالى ٥٠فى المائة من الشباب فى جنوب إفريقيا يعيشون تحت خط الفقر، مما أدى إلى ارتفاع معدلات الجريمة بشكل ملحوظ، وقد سجلت جنوب إفريقيا فى عام ٢٠١٧ وقوع ٣٥,٧ جريمة قتل لكل مائة ألف نسمة، وهى نسبة تعد بين الأعلى على مستوى العالم. معدلات البطالة سجلت ارتفاعا تخطى حاجز ٢٧فى المائة، أما عدم العدالة فى توزيع الثورة فجنوب إفريقيا الأسوأ عالميا.

ويفتقر سكان جنوب إفريقيا البالغ عددهم ٥٨ مليون نسمة إلى الخدمات الأساسية كالصحة والإسكان مع تراجع مستوى التعليم واستمرار أزمات انقطاع الكهرباء التى تعطل عمل المصانع.. هذه الأسباب أدت إلى عزوف الشباب عن المشاركة فى الانتخابات، حيث تشير الإحصاءات أن هناك ٦ ملايين شاب من بين القاعدة الانتخابية بين سنى ١٨ و٢٩ عاما رفضوا أن يسجلوا أنفسهم فى قوائم الانتخابات هذا العام بسبب الإحباط، كما تشير بعض التقارير أن عددا لا بأس به من الناخبين الشباب يتجهون لدعم حزب مقاتلى الحرية الاقتصادية وهو حزب يسارى متطرف.

ورغم احتكار حزب المؤتمر الوطنى الإفريقى السلطة على مدى ٢٥ عاما، إلا أنه لايزال الحزب الأقرب إنسانيا وعاطفيا إلى مواطنى جنوب إفريقيا، والكثيرون يرون فى سيريل رامافوزا ذى الشخصية الكاريزمية الذى أطاح بزوما أملا فى إنقاذ البلاد من عثرتها، بالإضافة لعدم وجود بديل آخر فى كفاءته وفى حديث له لصحيفة جارديان البريطانية وصف رامافوزا هذه المرحلة بأنها فجر جديد للدولة والحزب، وخلال رئاسته لجنوب إفريقيا منذ فبراير ٢٠١٨، سعى رامافوزا لاستعادة مكانة الحزب استنادا إلى قاعدتين هما الحكم الرشيد واتخاذ موقف صريح من الفساد والفاسدين.

وفى هذا الشأن أنشأ لجنة قضائية خاصة تحمل اسم زوندو يرأسها نائب المحكمة الدستورية بهدف تسليط الضوء على أكبر قضايا الفساد التى يتورط فيها مسئولون سابقون بما فيهم رئيس البلاد السابق جاكوب زوما الذى يلاحقه ٧٠٠ اتهام بالفساد والابتزاز والاستيلاء على المال العام. ويرى رامافوزا أن الفساد «أميبا» بأذرع متعددة فى كل مكان، ومن ثم فإن حصول حزب المؤتمر الوطنى على نتائج ضعيفة سيقوض جهوده فى مكافحة الفساد ومواجهة زمرة الفاسدين داخل الحزب الذين تربحوا فى عهد زوما ويرغبون فى النجاة.

كما أن ذلك سيمنح أصحاب التوجهات اليسارية المتشددة داخل الحزب الذين يعتبرون رامافوزا نصيراً للسياسات الرأسمالية الفرصة فى إعاقته.

أما إذا فشل حزب المؤتمر فى تحقيق الأغلبية البرلمانية واضطر للتحالف مع الأحزاب الصغيرة فإن الأوضاع ستزداد سوءاً لأنه سيكون أقرب للتحالف مع مقاتلى الحرية الاقتصادية وهى جماعة قومية ترغب فى مصادرة الأراضى التى يمتلكها البيض دون تعويضات وتأميم المناجم والبنوك والقطاعات الاستراتيجية الأخرى بغض النظر عن الواقع الاقتصادى الذى تعيشه البلاد.

من ثم فإن منح الناخبين رئيس حزب المؤتمر الوطنى الإفريقى أغلبية صريحة سوف يدعم موقف الرئيس ويمنحه القوة لمحاربة المافيا داخل الحزب والدفع بخطة الإصلاح لتحقيق آفاق النمو فى جنوب إفريقيا. فعلى مدى السنوات الخمس القادمة سيطلق الرئيس رامافوزا العنان للجهات القضائية لملاحقة من نهبوا ثروات البلاد والعمل على كسر احتكار شركة إسكوم للكهرباء وحل نقابة المعلمين التى تعرقل إصلاح التعليم واختيار الكفاءات فى مناصب الدولة الحيوية مع ضمان أن تشمل أى مشروعات لمصادرة الأراضى وإعادة توزيعها حقوق الملكية لأصحابها.

سجل حياة رامافوزا الحافلة بالإنجازات المحلية والدولية تؤهله لأن يعيد لجنوب إفريقيا إحدى دول مجموعة البريكس ومجموعة العشرين مكانتها اللائقة، رامافوزا هو زعيم عمالى سابق ومحام وسياسى محنك كان على رأس المفاوضين مع نظام الفصل العنصرى للتخلص من السلطة.

شغل رامافوزا منصب عضو بالبرلمان ثم رئيساً للجنة الدستورية التى عملت على صياغة دستور جنوب إفريقيا فترة ما بعد الفصل العنصرى كما كان له دور دولى فى عملية إحلال السلام فى أيرلندا الشمالية وبعد معارك مع الفصائل داخل حزب المؤتمر فى التسعينات قرر أن يبتعد عن حلمه الأول السياسة ويتجه إلى الاقتصاد ليحقق نجاحات وثروة تقدر بحوالى ٤٥٠ مليون دولار، لذا اعتبر نموذجا للرأسمالية السمراء فى جنوب إفريقيا.

وخلال تلك الفترة ظل يترأس اللجنة التنفيذية الوطنية داخل الحزب، مما جعله عالما ببواطن الأمور فى الوقت الذى كان يبنى فيه إمبراطوريته الاقتصادية.

وفى عام ٢٠١٤ عندما اختاره جاكوب زوما نائباً له قرر أن يترك عالم البيزنس منعاً لتضارب المصالح.

لم يتخل رامافوزا يوما عن طموحه فى أن يصبح رئيسا لجنوب إفريقيا، بل ويقال أن الزعيم مانديلا كان يراه الشخص المناسب لخلافته فى رئاسة جنوب إفريقيا التى لقبها بدولة قوس قزح للتنوع الهائل فى الأعراق والأجناس التى تقطنها، فهل سينجح رامافوزا فى مهمته لإعادة دول قوس قزح إلى مكانتها التى تستحقها؟

سجل حياة «رامافوزا» الحافلة بالإنجازات المحلية والدولية تؤهله لأن يعيد لجنوب إفريقيا إحدى دول مجموعة البريكس ومجموعة العشرين مكانتها اللائقة، رامافوزا هو زعيم عمالى سابق ومحام وسياسى محنك كان على رأس المفاوضين مع نظام الفصل العنصرى للتخلص من السلطة



«تصفير» البترول الإيرانى خطة أمريكا بعد انتهاء المهلة

فى ظل التوتر المتزايد الذى تشهده العلاقات الأمريكية الإيرانية، وتراشق التصريحات النارية بين الجانبين، خاصة بعد إعلان الولايات المتحدة الأمريكية عن انتهاء مهلة الشهور الستة التى منحتها واشنطن لثمانى دول تشترى النفط الإيرانى فإن كل التوقعات تشير إلى أن التطبيق الكامل للعقوبات يلقى بظلال قاتمة على الاقتصاد الإيرانى لدرجة تهدد بانهياره، حيث تسعى واشنطن للوصول بصادرات إيران من البترول إلى مستوى الصفر.

تقرير: سناء حنفى

فى ظل العقوبات الأمريكية التى بدأ سريانها مازال الرئيس روحانى مستمرا فى تحدى واشنطن.

فى تحدٍ صارخ أعلن الرئيس الإيرانى حسن روحانى أن بلاده ستواصل تصدير النفط، رغم كل الضغوط التى تمارسها الولايات المتحدة الأمريكية لوقف الصادرات الإيرانية من النفط الخام تماماً.. ودعا الإيرانيين لمواجهة العقوبات التى تفرضها واشنطن من خلال تعزيز الإنتاج، وكذلك صادرات المنتجات غير النفطية لدعم سعر «الريال» عملة إيران الوطنية، كما حثهم على الاكتفاء الذاتى حتى تتحسن قيمة عملتهم.

ويرى روحانى أن القرار الأمريكى بتصفير صادرات النفط الإيرانى خاطئ وأنه لن يسمح بتنفيذه، ويمكن لإيران التوصل للعديد من الطرق لتصدير النفط. وفى محاولة للالتفاف على العقوبات الأمريكية طرحت شركة النفط الوطنية الإيرانية مليون برميل من الخام الثقيل فى بورصة الطاقة الإيرانية فى محاولة لجذب مشترين جدد من القطاع الخاص، ونجحت إيران فى بيع ٧٠ ألف برميل بسعر ٦٨.٦٠ دولار للبرميل، لكنها لم تكشف عن هوية المشترين من القطاع الخاص، خوفاً من أن يصبحوا هدفاً للعقوبات الأمريكية.

كانت الإدارة الأمريكية قد أنهت فى الثانى من مايو مهلة الشهور الستة التى منحتها للدول الثمانى التى تشترى النفط الإيرانى ومن بنيها الصين والهند وتركيا. وقد بررت الولايات المتحدة قرارها بفتح المجال أمام هذه الدول للبحث عن بدائل للنفط الإيرانى.

ومن الواضح أن واشنطن أرادت بهذا النهج أن تضرب عصفورين بحجر واحد.. فإلى جانب الخسائر التى يسببها تخلى بعض الدول عن إيران كمورد أساسى للنفط، إلا أنه على الجانب الآخر يتيح لواشنطن الفرصة لممارسة الضغوط على الدول التى تفضل استمرار التعاون مع إيران، وترى الصين على سبيل المثال أن تجارتها مع إيران قانونية وأنها ستعمل على حماية المصالح المشروعة لشركاتها. وربما تستغل ذلك فى العثور على سبب للضغط على بكين قبل التوقيع الوشيك على اتفاقية تجارية بين الرئيس الأمريكى دونالد ترامب والرئيس الصينى شى جين بينج فى اليابان لضمان الحصول على شروط أفضل للصفقة التى يتم توقيعها فى الشهر الحالى، بل ذهب بعض المحللين إلى أن سياسية «صفر من الاستيراد» موجهة خصيصاً للصين التى تعد أكبر مستورد للنفط الإيرانى، خاصة مع خلفية حروب التعريفة الجمركية المتسمرة. ويبدو أن العقوبات الأمريكية على النفط الإيرانى بدأت تؤتى ثمارها مع سريان إنهاء الإعفاءات التى منحتها الولايات المتحدة للدول الثمانى، وينذر تقرير لصندوق النقد الدولى بوصول الاقتصاد الإيرانى إلى حالة من الانهيار ودخوله فى معركة ركود عميقة فى أعقاب قرار ترامب الأخير بتصفير الصادرات النفطية الإيرانية. والأكثر قسوة أن يصل معدل التضخم إلى ٥٠فى المائة فى أعلى مستوى له منذ الثورة الإيرانية عام ١٩٧٩، بينما تواصل العملة الايرانية انحدارها، وتشير التقديرات إلى أنه فقد نحو ٦٠فى المائة من قيمته منذ العام الماضى، وهو ما يعنى ارتفاع أسعار السلع وانخفاض قيمة المدخرات والمزيد من الأعباء التى تضاف على المستهلك والذى سيضطر إلى دفع ٣ أضعاف قيمة السلع بعملة لا تساوى الكثير فى سوق العملات.

وتبعاً للخبراء الاقتصاديين فقد أدت العقوبات الأمريكية ضد إيران إلى حرمان الحكومة من إيرادات نفطية تصل قيمتها نحو ١٠ مليارات دولار، والمعروف أن طهران كانت من أكبر منتجى النفط فى منظمة أوبك، وكانت تنتج نحو ٤ ملايين برميل من الخام قبل إعادة العقوبات، وقامت بتصدير ٢.٢ مليون برميل من النفط الخام، بالإضافة إلى تصدير ٦٠٠ ألف برميل يومياً من المكثفات، لكن منذ انسحاب الولايات المتحدة من الاتفاق النووى تقلصت الصادرات الإيرانية بنحو ١.٧ مليون برميل يومياً وفقا لوكالة الطاقة الدولية.

ويبدو أن الولايات المتحدة الأمريكية لم تكتف بذلك لكنها أدرجت أيضاً قوات الحرس الثورى الإيرانى على قوائم الإرهاب وسيزيد هذا من حجم الخسائر الاقتصادية الراهنة، فقوات الحرس من أبرز اللاعبين الاقتصاديين المسيطرين على ثلث الإنتاج المحلى الإجمالى. سواء بشكل مباشر أو غير مباشر فى إيران، وتستحوذ ميليشيا الحرس الثورى الإيرانى على أكثر من ألف شركة فى مجالات التصنيع والتجارة الخارجية والمقاولات والاستثمار ومؤسسات مصرفية وائتمانية، فضلا عن احتفاظها بأسهم فى العديد من شركات عامة وخاصة تهتم بقطاعات حيوية مثل الدواء والمواد الغذائية.

وتشير بعض التقارير الرسمية إلى أن تداعيات العقوبات الأمريكية ظهرت بالفعل من خلال تقلبات أسعار النقد الأجنبى واختلال الاستثمار الصناعى، فضلا عن زيادة نسب العاطلين التى تقدر بنحو ١٥فى المائة وتقلص فرص التوظيف.

العقوبات الاقتصادية الأمريكية كان لها تأثيرها أيضاً على مبيعات السجاد اليدوى الإيرانى الذى يعد ثانى مصادر النقد الأجنبى بعد النفط. وقد تراجعت مبيعات السجاد الإيرانى بشدة عالمياً طوال الأشهر الأخيرة، وقد فقدت صناعة السجاد الإيرانية نهائياً نحو ٢٥فى المائة من نسبة مبيعات كانت تصدرها خلال السنوات الماضية إلى الولايات المتحدة التى كانت من أبرز المشترين الرئيسيين من سجاد طهران، غير أنه عقب حزمتى العقوبات اللتين أعقبتا قرار انسحاب واشنطن من الاتفاق النووى فى مايو الماضى انتهت هذه الصفقات تماما. وتعتبر المشكلات المصرفية المتعلقة بتحويل عوائد المبيعات أبرز أزمات سوق السجاد الإيرانى التى بدورها خفضت من معدلات التصدير إلى بلدان أوربية، فضلاً عن رفض شركات ومصانع أجنبية متخصصة فى صناعة النسيج والمفروشات الدخول فى معاملات تجارية مع إيران؛ خشية صعوبة الحصول على مكاسبها بسبب الحظر الذى يلاحق المنظومة البنكية الإيرانية دولياً.

وتشير بعض التقارير إلى أن هذا التراجع الاقتصادى أدى إلى توتر بين معسكر الإصلاحيين الموالين للرئيس حسن روحانى ومعسكر المتشددين الذين كانوا دوما معارضين للحوار مع الولايات المتحدة بخصوص الملف النووى.

وتعانى حكومة روحانى الذى تولى السلطة عام ٢٠١٣ من ضغوط شديدة فى الداخل بعد ما أدت العقوبات الأخيرة إلى انهيار كل الإنجازات الاقتصادية التى حققتها مثل السيطرة على معدلات التضخم والتراجع الاقتصادى الناتج عن العقوبات السابقة، وسوف تظهر هذه الاشتباكات بين التيارين فى الانتخابات البرلمانية التى ستجرى فى بداية العام القادم وستحدد نتيجتها من سيفوز بالأغلبية البرلمانية قبل الانتخابات الرئاسية التى ستجرى فى صيف ٢٠٢١.

والآن يعول الرئيس الإيرانى على مواجهة الضغوط الأمريكية من خلال خطة اقتصادية يهدف من خلال لتخفيض الأسعار من خلال حظر تصدير الماشية واستحداث نظام للكوبونات الإلكترونية لمساعدة الشرائح الفقيرة على شراء اللحوم وغيرها من السلع الأساسية، ومن ناحية أخرى انتهاج نظرية الاقتصاد المقاوم التى أطلقها المرشد آية الله على خامنئى وهى تقوم على إنهاء الاعتماد على النفط وتعزيز الاكتفاء الذاتى وصناعة نموذج اقتصادى يمكنه الاستمرار تحت الضغوطات الخارجية.

أمسية فى رحاب «الشريف المختار»

منقذ الأرواح

بقلم: نجوان عبد اللطيف

فى الثمانينيات عاد الطبيب النابه إلى مصر بعد أن أكمل دراسته فى الولايات المتحدة الأمريكية، جاء ومعه علم وحلم، علم رعاية الحالات الحرجة، هذا الفرع من علوم الطب الذى لم تكن تعرفه سوى الدول المتقدمة، الذى تخصص فى دراسته فى أمريكا، اختاره من بين التخصصات الأخرى لا لشيء سوى أن الناس فى بلاده تحتاج إليه، بينما هو غائب عن العلوم التى تدرس فى كليات الطب، وكان الحلم أن ينقل هذا العلم إلى مصر، وقد فعل.

د. شريف مختار أبو طب الحالات الحرجة فى مصر هذا الطبيب الأستاذ الإنسان الفنان المثقف الواعى صاحب الرسالة. أو كما أطلق عليه الروائى الكبير محمد المخزنجى «الشريف المختار»، لأنه شريف فى إخلاصه لعمله فى عطائه فى تنمية ذاته الثقافية من الموسيقى إلى العمارة إلى الأدب، والمختار، جاءته الصدفة التى لا تأتى إلا لمن يستحقها، فكان اختياره لدراسة طب الحالات الحرجة».

أمسية رائعة قضيناها فى رحاب العلامة شريف مختار فى احتفال أقامته اللجنة الثقافية بنقابة الأطباء فى عيد ميلاده تكريما واحتفاءً بعطائه المتميز والمستمر لسنوات طوال منذ الثمانينيات وحتى الآن، شارك فى الاحتفال الأديب الطبيب محمد المخزنجى والدكتور محمد أبو الغار أستاذ النساء والتوليد.. أول من أدخل علم أطفال الأنابيب فى مصر، ولفيف من أساتذة الطب تلاميذ الأستاذ وثمار استثماره، الذين أصبحوا نجوماً لامعة فى سماء رعاية الحالات الحرجة، من بينهم الأستاذة الدكتورة عالية عبد الفتاح أستاذ الحالات الحرجة التى يطلقون عليها وريثة د. شريف مختار والدكتور أحمد عبد العزيز مدير مستشفيات جامعة القاهرة وغيرهم.

من الصعب إدراك أن الطبيب شريف مختار استطاع فى ظل النظام البيروقراطى السقيم أن ينشئ مركزاً لرعاية الحالات الحرجة فى طب قصر العينى على أعلى مستوى يحمل اسمه، اختار المكان فى داخل القصر القديم كان مخزناً مهملاً أعاد بناءه بكل التفاصيل المعمارية الخاصة بهذه المراكز، للدكتور شريف ذائقة معمارية رفيعة المستوى فهو ابن مهندس معمارى، ورغم وفاة والده وهو فى الثالثة من عمره؛ إلا أنه نهل من كتب العمارة والرسم، مما جعله يزين حوائط مركزه الطبى باللوحات الفنية الجميلة، فهو يرى كما قال «الجمال محفزاً للمشاعر الإنسانية النبيلة لدى الأطباء والعاملين والتى التى يحتاج إليها المرضى».

البناء بالحجر هو أول الطريق وبالتوازى وفى ذات الوقت كان بناء الإنسان وإعداد الكوادر الطبية التى عمل د. شريف على تكوينها وتطويرها بنقل العلم لهم وهم الأطباء الذين يختارهم وفق معايير دقيقة. وكما أشار د. أحمد عبد العزيز أحد أبنائه النابهين، إلى أن الدكتور شريف كان يعمل على توفير بعثات تعليمية لأبناء القسم فى الفروع المختلفة لرعاية الحالات الحرجة، وضرب مثالا بالدكتور محمد أشرف الذى أصبح الآن من أهم وأبرز الأطباء الذين يجرون قسطرة القلب وعمليات التوسيع، وتركيب الدعامات.



د. شريف مختار فى احتفالية اللجنة الثقافية بنقابة الأطباء

تكتمل الدائرة بـإدارة حازمة منضبطة لا تسمح بالتسيب، ويضع دكتور شريف نفسه فى مقدمة العاملين بالمركز انضباطاً يأتى مبكراً ويظل يعمل بكل همة ونشاط حتى الساعة الخامسة، يضرب بنفسه المثل والقدوة، كل شيء محسوب فى المركز بدقة، الأجهزة وصيانتها المركز ونظافته الممرضات والعاملون فى فترة وجيزة، كان مركز شريف مختار أهم مركز لرعاية الحالات الحرجة فى مصر والدول العربية، كان يقصده الوزير والغفير اللذان يحصلان على نفس الرعاية والاهتمام دون تمييز.. من يدفع طبقا للنظام الاقتصادى لقصر العينى يرقد بجوار من يعالج مجانا.

حكاية أو موقف لى مع دكتور شريف مختار رغم بساطتها؛ إلا أن مدلولها عظيم.. فى عام ٢٠٠٠ مرضت خالتى ودخلت مركز شريف مختار لرعاية الحالات الحرجة، لى صديقة أعلم مدى حب وتقدير واعتزاز الدكتور شريف مختار بها، طلبت عن طريقها أن يكشف الدكتور على خالتى كما يفعل مع كل حالات المركز، ولكنها دخلت الرعاية بعد ميعاد مرور الدكتور شريف وكان يستعد للمغادرة فى تمام الخامسة مساء، اعتذر دكتور شريف وقال لصديقتنا المشتركة «لن أستطيع المرور على باقى المرضى، وأخشى أن يشعر أحدهم بالغبن والظلم، وأن هناك تمييزا بين مريض وآخر، وأكمل غدا أراها فى ساعة المرور الصباحية».

د. شريف مختار يحاول دائماً أن يمسك بميزان العدل فى التعامل مع مرضاه كلهم حالات لا فرق بين غنى وفقير ولا بين صاحب النفوذ والشخص البسيط، العدل فى شخصية شريف مختار أساس إدارته مع المرضى ومع زملائه، ومع أبنائه الطلاب، والعاملين بالمركز، فى كلمته فى الاحتفال قال إنه فضل ألا تلتحق ابنتاه أو أى منهما بكلية الطب، لأنهما مهما اجتهدتا سيظن البعض أنهما يتمتعان بالمحاباة.

هكذا أدار دكتور شريف مختار حياته الخاصة والعامة إدارته لمركزه لرعاية الحالات الحرجة.. علم وإدارة وعدل وحزم، كم كنت أتمنى أن تسجل لحظة مرور د. شريف مختار على مرضاه فى المركز، شيء مدهش عاملات النظافة يتحركن فى كل مكان خشية أن يتهمهن بالتقصير، الممرضات يقفن باهتمام وانتباه أمام مرضاهم وشاشاتهم، والأطباء الشبان يستدعون المعلومات وينظرون فى شيتات مرضاهم خشية أن يفشلوا فى الإجابة عن أسئلة الأستاذ وأبنائه من الأساتذة يدخلون فى معيته، تشعر أنك فى هذه اللحظة فى محراب مقدس.

قالوا عنه إنه النموذج للطبيب الحكيم علم ومعرفة وإنسانية ورقى فى السلوك وتواضع جم يُخجل أى إنسان يتعامل معه..

مـازال د. شريف يمضى يوميا ساعات طوال فى المركز حتى الخامسة كما اعتاد، ينقل لأبنائه علمه الغزير ولا يبخل عليهم لا بالعلم ولا بالجهد والوقت.

طبيبة شابة حضرت الاحتفالية وقالت إننا كأطباء نشعر بالإحباط بعد كل سنوات الدراسة الطويلة الشاقة والتفوق، نشعر أننا غير قادرين على فعل شيء مهم وسط ظروف غير مشجعة، ولكنى الآن وأنا أستمع كيف استطاع دكتور شريف مختار أن يقوم بهذا العمل العظيم، أشعر أن هناك أملا.

تحية لنقابة الأطباء من النقيب إلى أعضاء المجلس خاصة المسئولين عن اللجنة الثقافية والإعلام للقيام بأمسيات لتكريم النجوم الساطعة فى عالم الطب، لينالوا جزءا من تكريم يستحقون مثله عشرات المرات، بدأت بالدكتور محمد غنيم رائد زراعة الكلى فى مصر ثم الدكتور محمد أبو الغار رائد عمليات طفل الأنابيب، ثم دكتور شريف مختار فى عيد ميلاده التاسع والسبعين أدام الله عليه الصحة والعافية والعلم، وكما قال أديبنا الكبير محمد المخزنجى «المفروض أن نقف للدكتور شريف مختار منقذ الأرواح إجلالا واحتراما وتقديرا، والحمد لله أن فى مصر نماذج مثل شريف مختار لوتكررت مثل هذه النماذج الاستثنائية فى حياتنا لتغير حالنا للأفضل».







بقلم: إيمان رسلان

قبل ٢٠٠ عام أى قرنين من الزمان ذهبت أول مجموعة من المصريين للدراسة فى باريس بأمر من الوالى محمد على، وكان هدف الوالى هو التحديث الكامل لمصر.. الآن وبعد ٢٠٠ سنة يتم وضع الخطوط التفصيلية لإنشاء بيت مصرى بباريس، والذى وقع بروتوكول إنشائه الرئيس السيسى فى حضور الرئيس ماكرون، أثناء زيارة الرئيس السيسى لباريس أواخر عام ٢٠١٧، ويوم الخميس الماضى اجتمع الرئيس مع د. خالد عبد الغفار وزير التعليم العالى لمتابعة خطوات التنفيذ.

أخيرا.. بيت للمصريين بباريس

رغم أنه - أى الوالى محمد على - قد استقدم الفرنسيين إلى القاهرة بعد أن تولى حكم مصر فى عام ١٨٠٥ لإحداث النقلة الشاملة وتحديث مصر فتم بناء الجيش المصرى على يد إسماعيل باشا الفرنساوى، وافتتحت مدرسة المهندسخانة وبعض المدارس العليا ولكن اكتشفوا أن ذلك لن يحدث النقلة المرجوة لمصر إلا من خلال إرسال المصريين إلى الخارج ليعودوا بعلمهم ليدرسوا هم بهذه المؤسسات. الآن مصر تضع الاتفاق ليكون لها مكان يرفرف عليه العلم المصرى بجوار أعلام الدول الأخرى داخل مدينة متكاملة يطلق عليها المدينة الجامعية الدولية بباريس الطلاب والباحثين والفنانين.

ورغم عمق العلاقات بين مصر وفرنسا على مدار التاريخ الحديث؛ إلا أنه لم يكن هناك بيت للمصريين هناك وظل ذلك حلما يراود المصريين طوال عقدين من الزمان، وكانت أول خطوة فى ذلك الاتجاه بعد ١٠٠ عام من إرسال أول مبعوث وبدأت المفاوضات حول ذلك عام ١٩٢٨ فى حياة الملك فؤاد ولكن لم تستكمل ثم أخذ الملك فاروق الخطوة الأولى بعد ذلك فى عام ١٩٥٠ وتبرع بـ٥٠٠ ألف فرنك فرنسى لذلك الغرض وقام المهندس المصرى أبو بكر خيرت والفرنسى بول ماستر بوضع تصور كامل عام ١٩٥٢ ولكن قامت ثورة يوليو ١٩٥٢ وتوقف المشروع.

وبعد نصف قرن أى فى أوائل القرن الحالى تم إحياء المشروع وقد كتبت عن هذا المشروع - البيت المصرى بباريس- منذ أكثر من ١٥ عاما عند تخصيص أرض لمصر، وكما يقول د. هانى هلال وزير التعليم الأسبق ومستشار مصر فى فرنسا فى هذه الفترة إنه دائما كان بيت المبعوثين المصريين حلما، وفى بداية الألفية الحالية كانت قد اكتملت الجهود وتم تخصيص أرض لمصر لإقامة هذا البيت ولكن لظروف أخرى تعثر المشروع ولم يستكمل وتم إلغاء التخصيص.

وهنا انتهى كلام د. هانى ولكن لم ينتهِ بحثى حوله وتقصيت بعد ذلك الأخبار ووصلت إلى أن مصر لم تتحمس لدفع مبالغ الإنشاء لرعاية المصريين وعلمائها فقد كانت أولويات مصر فى ذلك الزمن فى اتجاه آخر.

وظل رفع علم مصر داخل المدينة الطلابية بباريس، حلم كل مستشار ثقافى لمصر فى فرنسا، وتضمن المدينة الطلابية بيوتاً لعدد من دول العالم، وتقول د. كاميليا صبحى، وكيل وزارة التعليم العالى للعلاقات الثقافية والمستشارة الثقافية السابقة بباريس: إنها أقامت أثناء دراستها بفرنسا مرتين فى المدينة الجامعية بباريس وكم كان ذلك مفيدا جدا لها وللتواصل مع طلاب العالم كله.

ومنذ عامين وضع د. خالد عبد الغفار وزير التعليم العالى المشروع على جدول اهتمامه حينما تولى منصبه الوزارى ودرس الملف جيدا وسعى بدأب شديد لتنفيذ البيت المصرى بباريس واستطاع بالمتابعة وبجهود المكتب الثقافى بباريس وتحديدا د. نيفين من إعادة المفاوضات مع الجانب الفرنسى لتخصيص قطعة أرض لمصر، وبعد رحلات مكوكية استطاعت مصر الحصول على آخر قطعة أرض فى المدينة الجامعية الدولية بباريس بنظام حق الانتفاع كما فى ضوابط القانون الفرنسي.

ويروى د. خالد عبد الغفار أن هذا كان بالفعل تحديا كبيرا لذلك فور تمام الجهود بالنجاح قام الرئيس السيسى بالتوقيع على هذه الاتفاقية فى حضور الرئيس ماكرون أثناء زيارة الرئيس لفرنسا نهاية عام ٢٠١٧

ويوم الخميس الماضى وفى أثناء الاجتماع مع الرئيس السيسى بحث الرئيس تفاصيل المشروع وتطوره وإلى أين وصل كما هى عادته فى المتابعة الدقيقة، وقد استعرضنا بالفعل الخطوات التنفيذية التى تمت حتى الآن للمشروع الذى يقع على مساحة ١٩٠٠ متر وهى آخر قطعة أرض متاحة للدول لبناء بيوت لها.

وتسمح بإقامة ٨ أدوار بمساحة بناء تجاوزت خمسة آلاف متر والبناء على مساحة ١١٠٠ متر من القطعة.

وقد انتهت مصر من الإعلان عن المسابقة المعمارية للتخطيط وتم الاتفاق على يضم البيت المصرى ١٩٠ مكانا لإقامة متكامل وعدد لذوى الاحتياجات الخاصة ومكان كبير كمركز ثقافى بجانب أماكن لأكل والإعاشة والترفيه.



الخميس الماضى وفى أثناء الاجتماع مع الرئيس السيسى بحث الرئيس تفاصيل المشروع وتطوره وإلى أين وصل كما هى عادته فى المتابعة الدقيقة، وقد استعرضنا بالفعل الخطوات التنفيذية التى تمت حتى الآن للمشروع الذى يقع على مساحة ١٩٠٠ متر وهى آخر قطعة أرض متاحة للدول لبناء بيوت لها



بقلم: حمدى رزق

وكانت روحية بنت داعوش أمية لا تقرأ ولا تكتب ولا حتى بتفك الخط، ولكن دماغها كان يوزن بلد، يلجأ إلى مندرتها، غرفتها، أو قلايتها، الرجال والنساء لقضاء حوائجهم، وبحث حلول لمشاكل الحياة الزوجية المستعصية، كانت مثل حلّال العقد، وكانت مثل ناشطة نسوية دوماً تنتصر للنساء على الرجال، ويخرج الرجل وزوجته وكأنهما تزوجا من جديد.

ماتيسر من سيرة روحية بنت داعوش (أبغض الحلال)

لسانها مَبْرد فى الحق، ولا تخشى فى الحق، وتجلد الزوج بكلام قاس، تسلقه بلسان حاد، رأس مالها الحق، وتفتح الحديث بست الحسْن والجمال إذا كانت الزوجة شابة، وست الستات الأربعينيات من خط مفرقهن المشيب، تصبرها على نوائب الدهر، باعتبار الزوج نايبة وبلوة مسيحة، تضحك على أوصاف تصكها، وتبلسم الجراح، وتشد الرجل بقسوة، مالك يا نمرود، مالها أم العيال، احمد ربك، وبوس ايديك وش وضهر، مستحملاك، ومهنياك، ومرقياك، وصابرة على حالك، لا اشتكت ولا فضحت سرك، وآخرتها، إخص عليك رجل ناقص، ويكاد الزوج يقول الغوث، يا أرض انشقى وابلعينى، وحقى برقبتى، وحقك عليا، بس متزعليش يا «أم صلاح»، كان لقبها الذى يلف العزبة القبلية مسبوقاً بلقب «الحاجة» رغم أنها لم تحج ولم تعتمر ولكن وجهها كان مشعا بنور الإيمان.

وتلتفت فجأة إلى الزوجة، تعاتبها بقسوة الجدة الرؤوم، يا بنيتى عششى على بيتك من الخراب، الشيطان شاطر، وزوجك شقيان عليك والعيال، كانا (الزوج والزوجة) يسمعان منها ولها أكثر من الشيخ إمام وخطيب الجامع القريب، ستى روحية كانت تكره أبغض الحلال، ولم تكن تسمح بالكلمة «طالق» تترى على الألسنة فى منزلها الكائن بعزبة المغربى بالناحية القبلية فى مدينة منوف التاريخية.

تحذر الأزواج جميعاً من غضب ربنا، وتنذرهم بسوء المنقلب، وتترفق بهما، إلا الطلاق، العيال يتربوا فى بيت أبوهم، وعلى طبلية القناعة والرضا، حد لاقى ضفر عيل، أنتم عندكم كبشة عيال، وتهدى الزوجة خفية قميص نوم شفتشى، الليلة يا بت، علشان تبسطى راجلك، يا بت دَاجى على طيرك ليلوف على غيرك.. وتضحك ملء شدقيها وتقص عليها ما كان من زوجها الجد «عبد اللطيف» يوم ضبطته بيحب عليها، وتحكى حكايات كوميدية كنت أضحك عليها واقع على ظهرى من الفكاهة، فتربت على بطنى العارية، اضحك الله سنك يا حمادة.

كانت تفهم فى القرآن والشريعة وكأنها خريجة أزهر، وكانت تفهم فى العلاقات الأسرية ولا مُحكِّمة (بضم الميم) فى محاكم الأسرة، وأستاذ فى علم الاجتماع، وكمّل من النساء- والكمّل من النساء هن الفضليات كاملات العقل والدين- وكانت من بين النساء جميلة، أسنانها قبل أن تسقط بفعل السكرى كانت تقرقش الثلج فى الشتاء القارس، وسحنتها بيضاء من غير سوء، وشعرها أسود طويل سايح على ضهرها القصير ولا جنية البحور، وعلى ذكر البحور، كانت حكاءة، تحكى قصصاً ونوادر عجيبة عن «النداهة» التى تنده أجمل الرجال فى الليالى الشتوية المظلمة فيذهبوا طائعين مختارين غرقى فى جفون عينيها الواسعتين، لا يعودون بعدها أبدا ، و«المزيرة» التى تحمل زيرا قصيرا تروى العطشى من خمر شفتيها، قبلة واحدة وتسحبك إلى ظلام دامس، فتبيت ممسوسا أو ملموسا، وتروى وتروى ولا أشبع من حكيها أبداً، من أين لها هذه الحكايات الشيقة، وكأنها تقرأ من كتاب أسطورى بكلام مزوق تحس أنه صدق مع أنه كذب مزوق أو كذب أبيض تسلى به أيامها السعيدة.

غريب أمرها كانت طبيبا ومداوي كل علة ، لديها علاج لكل داء، الزيت الحار الساخن فى الأذن لعلاج الوش والوجع، والخل والليمون فى زمن الحمى، تغرق بهما الجبهة والصدر والظهر، وتلفنى لفة مقموطة بقمطة أمى الطيبة من عند رأسى كعصابة الهنود الحمر.

ويوم أصبت بالحصبة شخّصتها كطبيب ماهر، كانت حاذقة وضعتنى فى حجرتها المظلمة أياماً طويلة وهى تصب فى عينى ماءً مطهراً، وتداوى الحمى بقماشة بيضاء مبلولة بماء القلة البارد الذى يتجمع فى صينية القلل، ويوم أن خرجت من كهفها ولبثت فيها أياماً عدة ألبستنى جلباب أمى الأحمر بعد تقصيره، قيفته بإبرتها ومقصها، حتى يحذر الأطفال الاقتراب منى خشية العدوى، ولتسرى عنى أيامى الصعبة كانت تصبّح علىَّ كل يوم من أيام الحصبة صباحا رائعاً، وتغرد بتغريدة عجيبة النظم مقفاة، ولا زجال محترف، أذكر منها ما حفظته الذاكرة البعيدة، «صباح الخير وأنا بصبح يا ورد الجنانين فتح، واللى يشوفك يا حمادة من غير ما يصلى على النبى لا يصبح ولا يربح «.. وتصلى وتسلم على خير الأنام سيدنا النبى عليه الصلاة والسلام.

كانت تحفظ الفاتحة جيداً، تصلى بها ولكنها تتلخبط فى التشهد الأخير بين محمد وإبراهيم عليهما السلام، وكنت أصحح لها، فكانت تسلم وتقبل وتبسمل.. اسم الله عليك، طيب سمّع بقى ما حفظت فى كتّاب الشيخ أحمد، أقرأ أمامها وهى كشيخ يصحح التلاوة فى المقرأة، قل هو الله أحد، وتكمل.. الله الصمد، وهكذا دواليك هى آية وأنا آية، وتكر الساعات ما بين أيدينا وهى سعيدة بأنها ربت شيخا صغيرا.

كانت معلمة فى فنون الحياة مثل مدرسة بل موجهة، تلم الكراريس من شنطة المدرسة المصنوعة من «تيل نادية»، وتتمعن فى الدائرة الحمراء، وتسأل كام بكام، عشرة من عشرة، صلاة النبى عليك وعلى حواليك، وتحذر من أن يرى الكراسة فلانة أو فلان، كنت أنفذ تعليماتها بالحرف، كنت أناديها «ستى روحية»، وكانت ست الستات، وستى وتاج راسى، وكنت أحبها حبا جما، وتحبنى حبا فريدا، كانت زكية من الزكاوة ورائحتها زكية وكأنها تستحم بماء الورد، بيضاء تسر الناظرين، شعرها الأسود تظلله شعيرات فضية تضفى عليها مهابة، كانت مهيبة الطلعة، خفيفة الروح، إذا ضحكت أشرقت شمسها، وإذا اغتمت أظلمت الدنيا فى وجهى